هذا لمارك محمد بال بن محمد عبد الله

الرَّوض السندسي والسراج القبسي

في جمع آثار العلامة

محمد مولود بن امرابط أغشممت الشنقيطي المجلسي

إنتاج قناة النصوص المحظرية

للإنضمام في واتساب راسل الرقم
0022232411111

تحقيق وتعليق العلامة

ابَّاه بن محمد عالي بن نعمه

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، العالمين القائل جل وعلا: ﴿فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد: فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني به عمن سواه أبَّاه (محمد يحظيه) بن محمد عالي بن نعم العبد المجلسي، كان الله لهم وليا ونصيرا: إنه من المعلوم أن خير ما تُصْرَفُ فيه اللحظات والأوقات وتُبْذَلُ فيه الجهود والطاقات طلب العلم وبثه ابتغاء مرضاة رب الأرض والسّموات، والسعي في ذلك الطريق بكل الوسائل والأدوات، رجاء صادق الوعد الوارد في ذلك دنيا وأخرى برفع الدرجات، والثواب الباقي بعد الممات، قال الله تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم وغيره: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له».

Scanned by CamScanner

حنبل:

عِمْ صَبَاحًا أفلحت كل فلاح فيك يا لوح لم أطع ألف لاح
أنت يا لوح صاحبي وأنيسي وشفائي من غلتي ولواح

إلى أن يقول:

بل يمينا بواردات البطاح يتبارين ضمرا كالقداح
بعد ليل سرينه بعد يوم تصل الفجر بانسلاب الرواح
أفنأ الدهر هاجرا للغواني ووصولا للكتب والألواح

وما زالوا كذلك حتى أقاموا علاقة تلازم متين بين العلم والبداوة اللذين كانا في الأصل خصمين متصارمين، فأصبحا صنوين متلازمين:

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق

وقد ترك لنا هؤلاء الأعلام بعد رحيلهم كنزا ثمينا وثروة غالية من الآثار النفيسة الغزيرة الفائدة التي انتجتها قرائحهم وأبدعتها مداركهم في مَنثوراتٍ أفادُوهَا، ومنظومات أجادوها، تجمع شتات العلوم وتقرب النَّادَّ للفهوم.

همُ جدَّدوا أحكام كل مضلة من العقم لا يلفى لأمثالها فصلُ

---

[1]- واليوم ينشد لسان الحال على آثار تلك الحياة البدوية العلمية بعد أن ألقت عصى الترحال وتقلبت بها صروف الدهر والأحوال قول الشاعر:

لئن كانت الدنيا بلبنى تقلبت وللدهر والدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للأمانة موضع وللقلب مرتاد وللعين منظر
وللحائم الصديان ريٌّ بريقها وللمرح الذيال طيب ومسكر

Scanned by CamScanner

ولســت بلاقٍ بالحجاز مجاورا ولا سفــرا إلا له منهم حبــل

فجزاهم الله أحسن الجزاء وأثابهم من فضله أجزل العطاء.

ومن أولئك الأعلام الأجلاء العلامة محمد مولود ولد امرابط أغشممت جِهبذُ العلماء النبلاء، ومصقع الشعراء البلغاء.

هذا وقد طلب مني بعض أحفاده البررة؛ وعلى رأسهم في ذلك الأخ الكريم محمد فال بن محمد عبد الله بن محمد مولود، أن أجمع ما أمكن جمعه من آثار هذا العلامة االنحرير ذي العلم الغزير والإنتاج الكثير، لتدارك بقاياها بعدما أحدثته فيها يد الحدثان من تأثير.

وقد اعتذرت له ابتداءً بأني - مع ما لدي من الشواغل المتعددة في الظروف والأحوال المعتادة - لا أخلو من بعض عوارض الأعراض والأسقام، الموجبة للإعراض والإحجام، والحمد لله على كل حال؛ إلا أني لم أستطع له ردا، ولم أجد من الاستجابة لمطلبه بدا. فاستعنت بالله ولي التوفيق، راجيا من فضله الهداية إلى أقوم طريق، فقمت بجمع ما تيسر جمعه من إنتاج هذا العلامة، ورتبته بعض الترتيب، وصححته حسب الاستطاعة، وعلقت عليه بعض التعليق للإفادة، دون استيعاب أو استقصاء، على أمل أن تسنح فرصة أخرى لتكميل النقص وإتمام الفائدة.

وقد قسمته إلى قسمين:

Scanned by CamScanner

إنتاج قناة النصوص المحظرية

للإنضمام في واتساب راسل الرقم
00222324111111

- القسم الأول قسم الأشعار
- والقسم الثاني قسم الأنظام

وسميت هذا المجموع بـ"الرَّوض السندسي والسراج القبسي في جمع آثار العلامة محمد مولود بن امرابط أغشممت المجلسي" وأبدؤه بكلمة موجزة في التعريف بصاحب هذه الآثار فأقول:

إنتاج قناة النصوص المحظرية

للإنضمام في واتساب راسل الرقم
00222324111111

Scanned by CamScanner

التعريف بمحمد مولود بن امرابط اغشممت

إنه من الصعب أن يكون هذا التعريف تعريفا جامعا مانعا، أو ترجمة وافية شافية لهذا العلامة الذي أصبح يفصلنا عن تاريخ وفاته أكثر من قرن من الزمن، وما وقفنا عليه من التعريف به لا يعدو أن يكون لمحات خاطفة شديدة الاختصار؛ غير أنها تتفق كلها على سمو مكانته العلمية في زمانه، ورجاحة قيمته المعنوية بين أقرانه.

اسمه ونسبه:

هو العلامة الشاعر النظام محمد مولود بن محمد بن المختار (امرابط أغشممت) ابن القاضي حَبيبَّ (حبيب الله) بن عمر بن مّحَّم (محمد) بن أحمد بن محنض (محمد) بن أبيال (أبي يعلى/ يحي) بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن بادل بن أك (أكتاوشني) بن عبد الرحمن بن عبد الله بن قاضي المرابطين إبراهيم الأموي، الذي ينتهي نسبه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي.

كان جده حبيب الله من أهل العلم والفضل، وكان قاضيا أهليا، وكان جده المختار الذي اشتهر بـ"امرابط أغشممت" من أهل العلم والمعرفة والفضل والصلاح، وكان عابدا ورعا ناسكا مُتَّبعًا، وكان ذا مكانة وهيبة

Scanned by CamScanner

في محيطه عرفها له الزوايا والعرب وحسان الذين كانوا هم أصحاب الحكم والسلطان، فكانوا يُجِلُّونَه ويَحْتَرِمُونَه، وكان - رحمه الله - قوي الشخصية.

كان محمد (والد محمد مولود) عالما جليلا متبحرا مدرسا، وكانت له اليد الطولى في معرفة علم التوحيد والعربية والنحو والفقه، وكان عابدا تقيا، وله مؤلفات منها شرح على وسيلة السعادة للعلامة المختار بن بونه الجكني، وله أنظام وابتهالات، منها نظم في التوسل بأسماء الله الحسنى سوف أختم به آثار المترجم إن شاء الله.

مولده ونشأته وبعض شيوخه:

ولد العلامة محمد مولود في المنطقة الوسطى من ولاية *اترارزه*، وتربى في بيت علم مقابل الطرفين؛ فأبوه محمد وأجداده هم المذكورون، وأمه من بيت علم وقضاء مشهور، فهي عيشة بنت محمذ فال بن الأمين بن المختار بن ألفغ موسى اليعقوبية الموسوية، أخت العلامة القاضي أحمد فال بن محمذ فال، والد العلامة المدرس المؤلف محمد مولود المعروف بـ"آدَّ".

وقد نشأ محمد مولود في هذا المنبت الخصب والمنبع الطيب العذب، فبدأ بتعلم القرآن العظيم ومبادئ العلم على والديه، ثم تابع دراسة التوحيد على أبيه محمد الذي يقول فيه من نظم له في الجدال بين أهل

Scanned by CamScanner

السنة والاعتزال في سبعة المطالب في حق الله تعالى:

وها أنا أبـــين ما قد قالـــوا من اعـــــتراض معه الإبطال
بصيغة رويتـــها عـــن وَالِدِي عليه رحمة الإلـــــه الماجـــد
وقوله في ذلك المـــــــرام كمثـــــل ما تقوله حـــذام

ثم درس عليه ألفيَّة ابن مالك وكافيته الشافية، ودرس عليه ألفية السيوطي في النحو، وكان يحفظ هذه المتون الثلاثة عن ظهر قلب، كما درس عليه النصوص الفقهية التي تدرس آنذاك في المحاظر الشنقيطية؛ مثل رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل، وغيرهما. وتابع عليه دراسته لسائر العلوم الشرعية حتى أصبح أحد العلماء البارزين والفقهاء المشهورين.

وممن أخذ عنهم خاله العلامة الكبير والقاضي الشهير أحمد فال بن محمذ فال، والعلامة محمد مختار بن عبد الله بن الأمين الموسويان.

ومما يقوله في العزو لأحمد فال من نظم له في بعض أحكام الخلع:

رويت ذا عن شيخنا وخَـالي عَنيتُ من يُسْمَى بأحمـــد فال

ويقول فيه أيضا:

هل تسقط الفطرة عمن يعدم أو لانتظار يسرهم ما يطعـــم
قولان في الذي لديـــــه المال نقلـــه الإمام أحمـــــد فال

كما أخذ عن نحوي زمانه عبد الودود بن عبد الله الحيبلي، ثم رحل إلى العلامة الرباني العارف الجامع لأشتات الفنون والمعارف وآداب

Scanned by CamScanner

السلوك والعوارف: لمرابط محمذ فال بن متالي التندغي، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية، ومدحه بأمداح منها قوله:

يا نفس قد حان إلقاء الزمـــام إلى شيخ الشيوخ ومأوى المشتكي الباكي
ولا تعاصيــه في أمـــر دعاك له تلك المصيبـــة لا فقدان سلماك
واسعي نهارا وليـــلا في مآربـــه ستحمدين إذا أصبحـــت مسراك
واخشي موالاةَ من عاداه عن عَمَهٍ والحمـــد لله إذ مـــن ذاك نجاك

ثم شد الرحال إلى محظرة آل محمد سالم المجلسيين في الشمال فأخذ عن محمد وأبنائه (أحمد وعبد القادر وعبد الله). ولا يخفى تأثره بهذه المحظرة وأشياخها ومؤلفاتهم؛ فقد مدحهم عموما وخصوصا، وقرظ مؤلفاتهم وأثنى عليها. ومما مدحهم به قوله في إحدى القصائد:

وهم جـــددوا دين الإله وقد عفا فأضحى بحمد الله كالنقش في الحجر
وهم هصروا أغصان كل عويصـــة فأضحت غصون العلم دانية الثمر
أجـــادوا أفادوا مبدعين وفتَّحـــوا زوايا خبايا جمعـــوها شـــذر مذر

إلى أن يقول:

فسل حاضـــرا أو غائبا عن حُلاهـــمُ وليس الذي قد غاب مثل الذي حضر
نعـــم واسأل الريان تُخْبَـــرْ وإن تشأ سل النهـــــر الجاري فيخبرك النهر
وإن شئت فاسأل غير ذين وإن تسل لوامعهـــم تخبر؛ لدى الجهـــني الخبر

وقد أعاد عليهم دراسة مختصر خليل وغيره من النصوص الفقهية، وتعمق في مطالعتها ومذاكرتها مع مشايخ وأعيان طلاب محظرتهم المجلين

Scanned by CamScanner

في حلبة هذا الميدان، وتبحر فيها حتى صار الفقه ربع عزته ومربط فرسه وبيت قصيده.

ثم عاد من هذه المحظرة السالمية إلى وطنه وعشيرته في الجنوب، وألقى عصى التسيار، واشتغل ببث العلم تدريسا وتصنيفا وإفتاء وصدعا بالحق في مواجهة المخالفات الشرعية؛ مع القيام بأعباء المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية.

ثم كانت له اتصلات بشيخ المشايخ العلمية والصوفية الشيخ سعد أبيه؛ الذي يبدو أنه كان من أخص أصفيائه، وقد أسند له شرح نظمه "سلم الإظهار"، الذي يقول الشيخ سعد أبيه في مقدمة شرحه له (المسمى كشاف حجب الأستار عن وجه رموز سلم الإظهار): "أما بعد فإنه سألني العلامة المجلسي محمد مولود، المعروف بكرم الآباء والأعمام والأخوال والجدود، راوية عصره وحافظة دهره، وسيف السنة الحنيفية المسلول على أهل البدع والفسوق.." الخ.

كما أقام علاقات علمية وصوفية بأشياخ علويين وعنهم أخذ الطريقة التجانية، وخصوصا العالم الرباني بدي بن سِيدِينَ، وهناك أعيان آخرون وأعلام بارزون كانت له بهم صلات وصداقات، وجرت بينه وبينهم مراسلات ومساجلات.

Scanned by CamScanner

السلوك والعوارف: لمرابط محمذ فال بن متالي التندغي، وأخذ عنه الطريقة الشاذلية، ومدحه بأمداح منها قوله:

يا نفس قد حان إلقاء الزمـــام إلى شيخ الشيوخ وماوى المشتكي الباكي
ولا تعاصيــه في أمـــر دعاك له تلك المصيبـــة لا فقدان سلماك
واسعي نهارا وليـــلا في مآربـــه ستحمدين إذا أصبحـــت مسراك
واخشي موالاةَ من عاداه عن عَمَهٍ والحمـــد لله إذ مـــن ذاك نجاك

ثم شد الرحال إلى محظرة آل محمد سالم المجلسيين في الشمال فأخذ عن محمد وأبنائه (أحمد وعبد القادر وعبد الله). ولا يخفى تأثره بهذه المحظرة وأشياخها ومؤلفاتهم؛ فقد مدحهم عموما وخصوصا، وقرظ مؤلفاتهم وأثنى عليها. ومما مدحهم به قوله في إحدى القصائد:

وهم جـــددوا دين الإله وقد عفا فأضحى بحمد الله كالنقش في الحجر
وهم هصروا أغصان كل عويصـــة فأضحت غصون العلم دانية الثمر
أجـــادوا أفادوا مبدعين وفتَّحـــوا زوايا خبايا جمعـــوها شـــذر مذر

إلى أن يقول:

فسل حاضـــرا أو غائبا عن حُلاهـــمُ وليس الذي قد غاب مثل الذي حضر
نعـــم واسأل الريان تُخْبَـــرْ وإن تشأ سل النهـــــر الجاري فيخبرك النهر
وإن شئت فاسأل غير ذين وإن تسل لوامعهـــم تخبر؛ لدى الجهـــني الخبر

وقد أعاد عليهم دراسة مختصر خليل وغيره من النصوص الفقهية، وتعمق في مطالعتها ومذاكرتها مع مشايخ وأعيان طلاب محظرتهم المجلين

Scanned by CamScanner

وقد عرضت عليه خطة القضاء فأعرض عنها تورعا منه، وكان أديبا شاعرا نظاما، وكان يلقب في محظرة آل محمد سالم بـ"النظام". ويروى أن أحد أبناء محمد بن محمد سالم وقف يوما على مسألة من مسائل الفقه فسأل عن محمد مولود فقال له أحد إخوته: ما ذا تريد به؟ قال أريد أن ينظم لي هذه المسألة الفقهية، فقال له: أنظمها أنا لك؛ فقال له: "أخاف أن لا تقول لي: لا ولا ولا"؛ يشير بذلك إلى قوله من نظم له في باب النكاح:

وناكـــــح معتـــدة لا يعلم بالمنـــع لا حد ولكـــــن تحرم
بالاتفـاق أبـــــدا وإن درى به على المشهـــور فالحد اندرا
وحرمت ولاحـــق من نجـــلا وقيـــل بـــــل زنى فلا ولا ولا

وقد نسج على هذا المنوال من الاختصار في أنظامه حيث يقول في فصل الصداق:

وهي إذا بكـــــثرة قد اتســـم أو قل ما استحـــق حيث لم ولم

أما شعره – رحمه الله – فإنه على قلة ما وصلنا منه، قد تناول فيه أغلب الأغراض والمواضيع التي يتناولها شعراء هذه البلاد، وخصوصا أضرابه من العلماء.

فقد تطرق في لُمعٍ منه لمدح النبي ﷺ، والاعتبار والتفكر في عجائب صنع الله تعالى والابتهال والاستسقاء والنصح والإرشاد والمدح والرثاء

Scanned by CamScanner

لبعض مشايخ وأعيان عصره، كما عرج في نُتفٍ منه أخرى على الفخر والمساجلات والإخوانيات والمراسلات والألغاز والأجوبة وتقاريظ المولفات وفتاوي بعض علماء دهره، ومَرَّ مرورَ الكرام بالغزل والنسيب في شعره.

أما الأراجيز الجامعة لكنوز الفوائد، المقيدة للكثير من الشوارد؛ وخصوصا منها العقدية والفقهية، فإنها لا تحصر ولا تحصى، وكانت هي الميدان الذي لا يجارى فيه ولا يبارى، موطن عذبيه وبارقه، ومجر عواليه ومجرى سوابقه، أغار فيه وأنجد، وأتهم فيه وأصعد. ولا غرابة في ذلك ولا عجب إذا عرفنا ما لذلك من داع وسبب؛ فمحمد مولود عالم متمرس، وفقيه مدرس، يعاني فك رموز النصوص للطلاب، وتقريب المسائل لهم وتذليل الصعاب، وشرح الغوامض في كل فصل وباب. ومن أمثلة ذلك قوله:

اعلم بأن قولـــه: كجرحـــه يحتاج للشرح استمع لشرحه

وقوله:

اعلم بأن سطـــرة الصـداق تحتاج للنظـــم للافـــتراق

وهـا أنا أنظـــم منها الممكنا نظامـــه لمن به قد اعتـــنى

كما كان يحرص على اقتناص الفوائد التي قد يعثر عليها، ليقربها بالنظم لمن يحتاج إليها في مكان وزمان يعز فيه الظفر بالمراجع المعتمدة في

Scanned by CamScanner

الجوامع المحظرية، كما أشار إليه بقوله:

جاز التيمم بـــترب ترفعـــه للوجـــه واليدين ثم تجمعـــه
وتتيمـــــــم بـــذاك ثانيـــه يا للأنام لاقتناص النائيـــــه

والنظم -كما هو معلوم - هو أسهل الطرق وأيسرها لحفظ العلوم، ولم تزل العلماء قديما وحديثا تعقد بالنظم ما يتعسر حفظه أو يتعقد لفظه، من كل النصوص والمتون، وفي جميع المعارف والفنون، وهذا أمر واضح للعيان لا يحتاج إلى دليل أو برهان.

وقد كان محمد مولود - رحمه الله - مجليا في هذا المجال لا يعوقه عثار ولا يشق له غبار، وقد عرفت أنظامه بسلاسة العبارة، ودقة الإشارة، وجودة السبك وجزالة اللغة، والتفنن في أساليب التعبير، والاختصار دون تعسف أو تكلف.

وقد انتشرت بكثرة بين الخاص والعام، واعتُمِدت في أمَّات المحاظر وكتب الأعلام، كما برزت في هذه الأنظام بجلاء مكانته العلمية السامية، وتمكنه الواضح في باب التبصر والنظر، واستيعابه للمسائل من كل الوجوه؛ ولذلك كثيرا ما يستدرك ويعقب ويبحث كلما تطلب المقام ذلك، ولا يكتفي بالنقل المجرد في كل الأحوال؛ بل كان طول باعه واتساع مداركه وتوقد مصباح ذكائه يفرض عليه امتطاء صهوة البحث

Scanned by CamScanner

والتنقيح والتمحيص، استجلاء للصواب، واستنباطا للجواب، لما يشكل من مغلقات الأبواب على ملكات ذوي الألباب.

ومن أمثلة ذلك قوله من نظم له في العقيدة:

أدلة النقل صفات الاختراع ثبوتها بها لديهم ذو امتناع
إذ ذاك دور عندهم قد اشتهر بعد ثلاث رتب قالوا ظهر
ولم أزل أبحث فيه بانفكاك جهته ولم أجد نصا لذاك
حتى وجدت شيخنا الأميرا حرر ما قد قلته تحريرا

إلى أن يقول:

قلت: فدوره على ذا المذهب قد انتهى قبل ثلاث رتب

..الخ

ومن ذلك قوله من نظم له في السهو:

تكريره السورة لا سجودا فيه ومنه أن لها يعودا
لا إن بدا بها ولا تعولا على الذي الخرشي هنا قد نقلا

ويقول من نظم لمسألة من شك في الادراك:

وما من البطلان زروق اعتمد فالعدوي قال: هو المعتمد
وذا الذي لخصت في ذي المسأله يكفي الذي كانت عليه مشكله

وقوله من نظم له في الاستخلاف:

وعكسه الداخل من بعد الركوع وقَبْلَ عذره وهذه الفروع
نقل الميسر عن العلوشِي فلتنظرن نقلها من إيش

وله من نظم في بيوع الآجال:

Scanned by CamScanner

فإن يك الراجع أكثر احظرِ والمثل والأقل بالحـــل حـــر
قلت: لكثرة الفروع من نظر فسيرى بعض الذي حل انحظر

ويقول في نظم التهم:

إذ زاد بالتمثيـــل والتعليـــل وغـــير ذلك عـــلى خليل
بل كاد من إظهارهن يغـــني مطالعيـــه عن شـــروح المتن
ولست أطري ما كفى إبصاره إنَّ الجـــواد عينه فـــــراره

ويقول في أحد أنظامه:

وقيل ذو الـــدار والالُّ أشهر حكاه في الوديعـــــة الميسَّـــر
قلتُ: وفي المواق تشهير الأخير في باب شركـــة فسل به خبير

وله أنظام هي تآليف مستقلة بذاتها، منها ما تم شرحه بالفعل أوتحقيقه في رسائل جامعية، ومنها أنظام أخرى متفرقة في مواضيع متعددة بإمكان المهتمين والباحثين أن يجمعوا أشتاتها من خلال المواضيع التي تتناولها، فيفردوا كل موضوع على حدة بالدراسة والبحث.

ومن بين المواضيع التي تناولها الناظم في أنظامه العقيدة ومتعلقاتها وفقه العبادات والمعاملات وأصول الفقه والنحو واللغة والقرآن والسيرة، بالإضافة إلى مختلف الفوائد والأحكام والنكت.

---

[1]- مثل عربي مشهور.

Scanned by CamScanner

هذا ولا يمكن القول إن هذا المجموع أحاط بكل ما لدى المترجم من أشعار وأنظام أو غير ذلك، لأن هذا من حيز المتعذر أو المستحيل؛ فبالإضافة إلى تقادم الزمن هنالك الكثير من العوائق والعوامل المانعة من جمع هذه الآثار ومعرفة عددها؛ ولو على وجه التقريب. ومن ذلك فترات الجفاف التي مرت بها هذه البلاد، وأدت إلى تلف الكثير من المكتبات. ومنها الأمطار التي كانت - هي الأخرى - من أسباب تلفها لضعف وسائل الحفظ، (وخاصة في أوقات الرحيل)، وقد أشرنا إلى ذلك في كتاب "الجليس المونس". وآفات الكتب لا يمكن حصرها، ومنها - على الخصوص- تداولها بين أيدي العامة والنساخ الذين لا يعيرون - في كثير من الأحيان -أي اهتمام لتصحيح ما كتبوا، ولا تهمهم نسبة القول إلى قائله؛ فينشأ عن ذلك التحريف في النقل والاضطراب في العزو.

ثم إني اعتمدت فيما جمعته ورتبته من آثار الناظم على المراجع التالية:

أولا على كناش ابن الناظم؛ وهو العالم المؤلف محمد عبد الله بن محمد مولود رحمهما الله.

ثم على كناشي ابنيه الأخوين الكريمين محمد فال وأحمد ابني محمد عبد الله حفظهما الله.

ثم على ما أخذته في حلقة تدريس شيخنا ووالدنا محمد عالي رحمه

Scanned by CamScanner

الله، ومن أعيان طلبة محظرته. وهنا أتمثلُ بقول الناظم:

وعهدة العـــزو عليَّ وعلى سواي عهدة الذي قد نقـــلا

هذا وكان صاحب هذه الآثار التي بين أيدينا عابدا ناسكا متطهرا ورعا زاهدا متواضعا، ذا أخلاق سنية ونفس أبية، وكان محاميا عن السنة، ذابا عن حرمة الشريعة، لا تأخذه في الله لومة لائم، ملحوظا في محيطه بعين التقدير والاحترام، نَابِهَ القدر طائر الصيت..

وقد عاش – رحمه الله – معظم فترة حياته في الرقعة الأرضية التي تحدها من الشمال قرية *وادي الناقة* الحالية ومن الجنوب تـگند الحالية، وإن كانت له رحلات خارجها. وفي وسط المنطقة المذكورة ولد ونشأ ولم يزل بها إلى أن توفي – رحمه الله – ليلة الجمعة الأخيرة من ربيع الثاني عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف هجرية، وصلى عليه العلامة الجليل والصوفي الكبير الشيخ سعد أبيه، ودفن ببير تعرف بـ"بوتيشطايه" في وسط المنطقة المذكورة في مدفن لفصيلته من المجلسيين، وكان قد أوصى بذلك.

وقد أخذ عنه جم غفير من مختلف القبائل؛ كالمجلس وانتابه وبالأخص منهم أهل اجَّارْ، وكاليعقوبيين والبوصاديين وغيرهم. وخلف من العقب ابنا وثلاث بنات هم: محمد عبد الله وعائشة وفاطمَ فال وغالية، أمهاتهم غالية وسكينة بنتا خاله السيد مولود فال بن محمذ فال الموسوي. وكان

Scanned by CamScanner

ابنه محمد عبد الله عالما جليلا كاتبا، له تآليف عديدة وتقييدات مفيدة
منها: شرح على نظم بصائر التالين لمحمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي
وشرح على دالية الألغاز لمحمد فال بن محمذ بن أحمد العاقل الديماني، وغير
ذلك. توفي - رحمه الله- سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية، ودفن
مع أبيه بـ"بوتيشطايه" رحم الله الجميع.

وهذا أوان الشروع في جمع وترتيب وتحقيق آثار المترجم رحمه الله.

Scanned by CamScanner

القسم الأول
وهو قسم الشعر

إنتاج قناة النصوص المحظرية

للإنضمام في واتساب راسل الرقم
00222324111111

Scanned by CamScanner

قال العلامة شاعر العلماء وعالم الشعراء

محمد مولود بن محمد بن المختار:

(في بحر البسيط – المتراكب)

ألا إليك اضطراري حالة الوصب ... وحال صحة جسمي راحتي نصبي

وفي انتباهـــي وعند النوم يا ثقتي ... والسهو والذكر والرضوان والغضب

وفي المقام واحوال الرحيـــل وفي ... عسر ويسر وحال الحزن والطرب

وفي نهاري وليلي والقعود وضـــد ... وفي حياتي وموتي حـــين ينزل بي

وفي النزول بقبري حـــين يَفْعَل بي ... فعلَ العدوِّ الصَّدِيقُ وهو في شجب

وفي المقام به إلى النشـــــور وفي ... مواقف الحشر ذات الهول والشغب

وحين أرفـــع رجلي للمرور على ... جسر يلاصـــق متن النار مضطرب

أرق من شعـــــر أحـــــد من إبر ... فيا له موردا للعجـــــــم والعرب

ألْفٌ صعودًا وألْفٌ في الهبـوط وألْـ ... ـفٌ في استواء فيا دَا اللُّطْفِ لُطفَكَ بي

بـــل في الجِنَانِ إذا نلنا الخلـود بها ... إذ حال إمْدَادنا كالخلق في السبب

إن كنت قربت أقواما قد امتثلـــوا ... ما قد أمرتهمُ مِن جملة القُـــــرَب

وكنتَ أقصَيتَ مَن لِلأمرِ ما امتَثَلُوا ... فانحط شأنُهُـــمُ عن رتبة الكثب

وكنتُ لم أمتثِلْ ما قد أُمِـــرتُ به ... ففي الدعاء امتثال الأمر والرغب

---

[1]- الوصب: المرض، والنصب: التعب.

[2]- الشجب: الحزن والهمُّ.

[3]- الشغب: (محركة) تهييج الشر.

[4]- الكثب: القرب.

Scanned by CamScanner

أمرتَنا بالدُّعَا إذْ قُلتَ مخبرنا ... تفضلا إنَّنا إن نَّدْعُ تستجب

ألستَ قلتَ لنا: ادْعُوا أستجِبْ لكمُ ... بلى؛ تنزَّه قولُ الرب عن كَذِب

وذا عُبَيْدُك ذُو الضعف الفقيرُ دَعَا ... يَرْجُو إجابة ما يدعوك فاستجب

وقد توسلت بالمختار سيدنا ... طبيبنا في مقام الروع والعطب

محمدٍ خيرِ مخلوقٍ يُمَتُّ به ... خلاصةِ الدُّرِّ والياقوتِ والذهب

ما زال منتقلا من بطن طاهرة ... من صلب منتخب لصلب منتخب

حتى جلا وجهه بدران ما التقيا ... على زنا في فتور الوحي يا عجبي

أنالَهُ الله ما قد ناله وسرا ... عن قلبه مضغة الشيطان وهْوَ صبي

يا عالما كُرَبِي يا عالما أربي ... به اقض لي أربي وفرجن كُرَبِي

ولتسقني سَقْيَ من كَرَّمْتَهُمْ كَرَمًا ... فما اسْتَقوْا بعد تقريب على قرب

وهب لنا منك توفيقا نكون به ... في ظل أمْنٍ مِنَ الشيطان والرهب

وهب لنا رغبا في اليوم توسعنا ... يوم القيام به من ذلك الرهب

وهب لنا منك يا غَفَّارُ مغفرة ... يغدو بها شَرُّ كَسْبٍ خَيْرَ مُكتسب

وافتح لنا في العلوم النافعات به ... فَتَّاحُ واكشف لنا بها عن الْحُجُبِ

وهب لنا من حلال المال أجمله ... قدر الكفاف به في صَدْمَةِ النُّوَبِ

والنصر مع صحة الأبدان في سعة ... بها نُدَال على الأعداء في الغلب

وَأْسِرْ يدَيْ من يُرِيدُ ضَرَّنَا سفها ... واقذفه في هول بحر الجبن والهرب

ونجنا من شماتات العُداةِ ومِن ... جَهْدِ البلاء ومِن - بَعْدَ العطَا - السَّلَبِ

1- سرا: نزع وأزال.
2- النوب: جمع نوبة الأمر ينزل بالإنسان.
3- ندال: ننصَرُ بعد الهزيمة ونعطى الغلبة.
4- أي من السلب بعد العطاء ففصل الجار عن المجرور بالظرف

Scanned by CamScanner

ونجنا من شماتات العـــدات ومن عكس الرجاء ومِن بَعْدَ العَطا السَّلبِ
واختم لنا بعـد تعمـير بخاتمـــة حسنى بجاه رسول الله أنتَ رَبِي
ما لي ســـواك ولا لي مَن أَمُتُّ به أجـــل من أحمد المختار في الرتب
وصَـــلِّ يا رب ثم سَلِّمَنَّ عـــلى من كان في المشي كالمنحط من صبب
وءاله الغـــر والأزواج قاطبـــة والصحب والتابعي أصحابه النجب
القائمـــين بنصر الدين ما فرحت نفس المرجِّي بنيل السُّؤلِ والأرب

وله أيضا(خفيف - متواتر):

رب إني جنيـــت في غفلاتي سيئات أعظـــم بها سيـــئات
سيئات لا عَـــنْ عِنَادِك ربي بل دعتني - فجئتها - شهواتي
ودعاني أن ليس لي من محيص عن طريـــق القضاء بالعثرات
ذو اعتراف أن لا عليك مَلامٌ بل علَيَّ الملام في الهفـــوات
يا مغيث الغريق من بعد يأس في ظـلام البحور في الظلمات
لا إِلَـــهٌ إليـــــه يلجأ إلا أنت إني ظلمـت نَفْسِيَ هَاتِ
طَهِّرَنِّي بديمـــة مـــن متاب وامح عـــني جناية الغفلات
وَاحْبُنِي اللُّطفَ يا لطيف وخفف سكـــراتِي إذا أتت سكراتي
وتجاوزْ عَمَّا جَنيـــتُ وبـــدل سيآتِي يـــوم الجزا حسنات
واجْعَلَنِّي على الصراط مرورًا مثـل برق إِلَى عُلَى الدَّرَجات

1- ربي: (بالتخفيف) لغة في ربِّي بالتشديد.
2- من صفاته صلى الله عليه وسلم الخَلْقية: «إذا مشى كأنما ينحط من صَبب». ومعناه أنه في مشيه كأنما ينحدر من أعلى إلى أسفل، وهو كناية عن قوة مشيه وسرعته.
3- الديمة: المطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق.
4- احبُنِي: أعطني.

Scanned by CamScanner

ولتبارك إله في كـــل شيء نلتـناه أبنائـنا والبـــنات
وإماء وأعبـــد ونســـاء وصحاب وإخـــوة أخـوات
حيـــوان عروضِنا ونقـودٍ والمـراعي مياهـنا والنـبات
بالمقفى وســـيرة الجد الاعْـ ـلَى من تلقى من ربـه كلمات
فعليه والآل والصحب طـرا من إله كريم ازكَى الصَّـلاة
مَعْ سَـلامٍ يفوح رياه مسكا ما أجيبت بجاهـه دعـواتي

وله أيضا(بسيط – متواتر)

يا نسمة الريـح روحي بالتحيات إلى ربـوع لأتـرابٍ حييات
منهن سلمى وأمست لا تكلمـني فأصبح القلـب منها في عمايات
نأت سليمى فأمسى القلب مكتئبا لما يقاسيـه من فـرط الصبابات
والبعـد أهولـه ما لا يقربـه سـير العتاق المراسيل النجيبات
دع ذكر سلماك إذ شط المزار بها وانم القتـود على قَوْدَاءَ مِقْلَات
لها زَفيفُ ظَلِيمٍ رَاعَـهُ شبـح وقـد تَذَكَّـرَ في تيهاء بيضات
يا قلب صـبرا فلا تجـزع لما ياتي وما مضى فات من تـلك اللُّيَيْلاتِ
دع عنك ما كان من ذكر الخدود ومن ذكـر القدود ومن أمر السفاهات

1- العتاق: النوق الكرام الأصول، المراسيل: السريعة اليدين في السير، النجيبات: الكريمة، وفي البيت اقتباس من قول كعب:
أمست سعـاد بأرض لا يبلغـها إلا العتاق النجيبات المراسـيل

2- شط: بَعُدَ، انم: ارفع، القتود: أعواد الرحل، قوداء: مذللة منقادة، المقلات: التي لا يعيش لها ولد، أو التي تضع واحِدًا ثم لا تحمل زمانا بعده.

3- الزفيف: سير دون العدو، الظليم: ذكر النعام، تيهاء: أرض تُضل الناس كثيرا، بيضات: بيض النعام، وفي البيت اقتباس من قول علقمة بن عبَدَة:
حتى تذكـر بيضـات وهيجه يـوم رذاذ عليه الريـح مَغيُوم

Scanned by CamScanner

فالشعر إن لم يكن في مدح سيدنا محمد فهْو من شعر الحماقات
هو الرسول الذي للناس أرسله ربُّ العباد بآيات منيرات
محمد سيد الكونين قاطبة مفرج الهم مفتاح الكرامات
منها القُرَانُ الحكيم اللَّذْ أتاهُ به جبريل يُملِيه ءاياتٍ فآيات
وشق جبريل منه الصدر يا عجبا لشق صدر بلا حمل المشقات
لكنه شقه لكي يُوَسِّعَهُ لحكمة الله أو نيل المسرات
هو الرسول الذي جَاءَتْ شريعته بيضاءَ ناسخةً كُلَّ الشريعات
هو الكريم هو الموفِي بذمته قد نال ما نال من أعلى المقامات
هو الشجاع إذا نار الوغى اضطرمت وخاب كل شجاع فاتك عات
له كتائب سُودٌ كالأُسُودِ إذا لاقت كتائب هشت للمُلَاقَاةِ
من ذي الأسود عَلِيٌّ زوجُ فاطمةٍ أمِّ الشَّهِيدَيْنِ سِبطَيْ سيِّد النات
فأسأل الله أن أسقى بجاههما من حوض جدهما عذب الزلالات
ومنهمُ عُمَرُ الفَارُوقُ فَارْقَ بِهِ مُفَرِّقُ الجمع من أهل الضلالات
ومِنْهُمُ حمزة أكرم به نسبا عَمُّ النَّبِي السَّنِي خير البريات
فيوم بدر إذ الاعداء حَرَّضَهُمْ فِرعَوْنُ أمتهم لم يدر ما ياتي
فقام حيدرة وحمزة لَّهُمُ فجدلوهم بضرب المشرفيات
وحمزة يومَ أُحْدٍ فَلَّ شملَهُمُ نال الشهادة من بين الحظيات

1- فاتك: جريء، عات: مستكبر مجاوز للحد.
2- هشت: ارتاحت ونشطت.
3- النات: الناس.
4- فرعون الأمة هو أبو جهل بن هشام، وفي الحديث: «لكُلِّ أمة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل».
5- فجدَّلوهم: صرعوهم على الجدالة وهي الأرض، المشرفيات: نسبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف.

Scanned by CamScanner

وله أيضا(خفيف – متواتر):

يا مـــريدا قضاء دَيْنِكَ فاركـــع إن تَـــزُلْ يُـــوحُ أربعا ركعات
بالمثاني وءايـــة الكرســـي والإخْـ ـلاص في كـل ركعـــة أنـــت تاتي
ثم تدعو من بعـــد قـــول: (قل اللّـ ـهُمَّ) حـــتى (حِسَابٍ) اِثـــرَ الصلاة
فارج الهَمِّ كاشـــف الغم تظفـــر باســـم رَبِّي المجِيبِ لِلدَّعَـــواتِ
لِنظامي شَـــــرْحَ المقامـات فانظر للحـريـــري مبـــدع الترهات

وله أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (طويل – متدارك):

ألا بمـــديح الهاشمـــي الرتائـــج تصـــير إلى فتـــح وتقضى الحوائـج
وإن بارت الأســـواق بعد نَفَاقِهَا فأســـواقُ أمـــداحِ النَّـــبيِّ روائج
به فاقرعـــن باب المهيمن إن تـــرد ولوجا وإن تفعـــل فإنـــك والج
وإن رمـــت أمـــرا فاتخـــذه معارجا تنلـه بيسر إن جفتـــك المعـارج
هو الغوث والغيثُ المؤمَّلُ للورى إذا ما الورى انباجت عليهم بوائج
فأمداحـه حســـبي من الهم قارعا بها باب من للهـــم والكـرب فارج
فكم معسر ناداه في حال عســـره فَلَبَّاهُ إِيسَار عـــن القيس خارج

1- يوحُ: الشمس.
2- الحريري: هو القاسم بن علي (516هـ) أديب بصري ألّفَ المقامات التي اشتهرت بمقامات الحريري وألف ملحة الإعراب ودرة الغواص في أوهام الخواص، والترهات: جمع ترهة وهي الباطل، وتستعار للأقاويل الخالية من الطائل.
3- الرتائج: المغلقات.
4- بارت: كسدت، نفاقها: رواجها.
5- جمع معرج السلم والمصعد.
6- انباجت: انفتقت، بوائج: دواء.
7- القيس: القياس.

Scanned by CamScanner

وكم ذي هموم لاعجات به احتَمتْ فزالت عظيماتُ الهمُـومِ اللَّواعِج
إلى الله مـدح الهاشمـي محمـد - وإن كسدت أسواق "انْدَرَّ" - رائج
عليـه صـلاة الله ما فتحـت به لمستفتح أبوابهـن الرتائـج

وله أيضا في مدح العلامة الرباني محمذ فال بن متالي رحمه الله (متقارب متدارك):

ألا حـي دورا بريـع الزبد طلـولا عفاهن طُـولُ الأبد
نعم واقض ما أنت قاض فذي ديار لسلمى ودعـد وهند
وبَلْهَ الإصَاخـةَ عند الطلول لقول العـذول وبَلْهَ الجلـد
فما أنـتَ أولُ مَن رام من ربـوع بقفر جَـوابًا يُـرَد
ولا أنت أولُ مَن ظـل في مغاني الأحبـة رهن الكَمَد
فلا تلح في الهزل خِدْنَ الهوى فخِدْنُ الهوى يحسب الهزل جِدْ
أيا عاذل الصـب في هزله لبالعذل أنتَ الْحَرِي المسْتَبِدْ
فدعـني ودَائِي وإلا أفدْ دواء لـدَائِي فإن لم تُفِدْ
فالامر إلى الشيخ فهْو الطبيـ ـبُ بصير بأدواء قَلْبِ الكَمِد
ألا فاشـدد الرحل في زوره فأفضـل زور له الرحل شُد
ألا فاسْتَمِـدَّنَّ مِن نُوره فأفضل نـور به يستمد

1- اندَرْ: هو الاسم الشعبي لمدينة سان لويس السنغالية، وقد اشتهرت بنشاط حركة التجارة بها حتى عهد قريب.
2- بلْهَ: اترك، الإصاخة: الإنصات.
3- الخدن: الصاحب.
4- الحري: الجدير، المستبد: المختص والمنفرد.
5- الكمد: المصاب بالحزن الشديد.

Scanned by CamScanner

وبادر بجـــــد إلى أمـــــره فنعـــــم البدار ونعم الْمُجِدْ
عسى همة الشيخ بعد الضلال تـــــــرد إلى الله قلبا شَرَدْ
فكم دل أعمى على رشـــده فأضحى بصيرا بطرق الرشد
وكم ذب عن سنة المصطفى بعضـــب وأبلى بلاء حُمِدْ
امام تضلع من باطـــــن ومن ظاهـــر دون كد وجد
ففي الباطـــن البحر في سيبه وفي الظاهر المطلـــق المجتهد
أيا حاسد الشيخ خل الحسد فللبيت رب عزيز صمـــد
فلا يَغْرُرَنَّـــكَ إطراقـــه فقد يُطْرِقُ الليث عند الحرد
وِللصِّـــلِّ ســـم على لينـــه فأبـــدى على السُّمِّ لِينَ الجسَدْ
هو البحـــر ذو طـــم تياره فقدني من الغوص في البحر قَدْ
وصَـــلِّ إلهي على من بـــه لأعْلَى المعـــالي تَعَلَّى مَعَـدْ
شفيع الورى يومَ غـم الوَرَى فَيُوفيه ربُّ الـــورى ما قَصَدْ
وآل وأصحابـــــه منتـــهى رَجَا كُلِّ راج إلى مَا قُصِـــدْ

وله أيضا (سريع — متدارك):

من كان منكم يطلب السؤددا يـــلازم المكتـــب فالمسجـــدا
هيهات أن يصطاد من أكثروا تطوافهم بين البيـــوت العدى
العلم نور والهـــوى ظلمـــة لا بـــد للضدين أن يفـــردا

1- عضب: سيف ماض، أبلى: أبان غَناءً.
2- في البيت إشارة إلى قول عبد المطلب لأبرهة: "أنا رب الإبل وللبيت رب يمنعه".
3- إطراقه: هدوؤه، الحرد: الغضب.
4- الصِّلُّ: الحية، أو الخبيثة منها خاصة.
5- ذو: الذي بلهجة طيء. طم: علا وغمر، تياره: موجه، قدني: كفاني، قد: كفى.
6- تعلى: ارتفع، معد: ابن عدنان الجد الجامع للعرب المستعربة.
7- الورى: الخلق، الغم: الكرب.

Scanned by CamScanner

فَهَلْ رأيتـــم مُظهَرًا مُضمَرًا ... أو شيـــئا أبيض معا أســـودا
أو يستطيع الشـــدق يا عاقلا ... لِلرِّجْلِ والكُلْيَـــةِ أن يُغمدا
فـــلا يَغُرَّنْكُـــمْ رداء الصِّبَا ... فعن قريب ذاهب ذا الـــردا
توبوا إلى بارئكـــم تفلحوا ... أفلـح من تابوا بحشـــر غـدا
وبِهُدَى أهل الهـــدى فاهتدوا ... نعـــم الهدى سبيل أهل الهدى

وله أيضا (بسيط – متواتر):

لم يلف شـــرقا وغـربا فالـــق البيد ... بيتا كبيتـــك يا ابن الأنجـــم الصيد
أهديت أوصافك الحســـنى إلي وقد ... يهدي الكريم بما قد كان في الأيدي
هـــذا وإني على ما كان من عجـــل ... أجزي الكريـــم جَـــزاءً غير محدود

وله أيضا (طويل / متدارك):

إلى حاجـــــتي بعث الرجيع بعثته ... وأبعـــــث حسان الذي فيه أنشـــدا
"ألا ليتني يوما شهـــدت ابن طارق ... وزيدا وما تغـــني الأماني ومـرثدا

1- إيماء إلى مثل شعبي يقول: إن الكلية والفرسن لا يجتمعان في شدق، يضرب لمحاولة جمع ما لا يتناسب جمعه، وقد قال ابن السالم رحمه الله:

ما حضرة الشيخ مَلْهَى عاشق كلف ... ولا الكلى والعُجَى يجمعن في شُدُقِ

2 مجيبا للقاضي الكبير البراء بن بكي الفاضلي حين قال:

نفـــت غوائـــلَ هَمِّ طارق مُود ... لقيانـــةٌ قدرت منا لمـــولـــود
إذ بات يملي لنا درا يفـــوه بـــه ... لفـــظ فصيح وطبـــع غير مكدود

فقال محمد مولود الأبيات أعلاه.

3- البيد: الفلوات، الصيد: أباة الضيم، وأصله ميلان العنق وسمو الراس.

4- اختلفت الروايات في بعث الرجيع: فعند البخاري أنهم كانوا عشرة رهط أرسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا سرية وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهم، وعند ابن اسحاق أنهم كانوا ستة نفر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رهط من عضل والقارة يفقهونهم في الدين ويعلمونهم القرآن بعد أن طلبوا منه ذلك مدعين أن فيهم إسلاما فبعثهم معهم وأمر عليهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي، وبقية النفر هم: عاصم بن ثابت بن ابي الأقلح أحد بني عمرو بن عوف، وخبيب بن عدي الجحجبي، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر، وخالد بن البكير الليثي، اما الرجيع فهو ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهداة وهي بين مكة وعسفان، وكان المحيط الذي يعيش فيه الشاعر مشهورا لديه أن التوسل بهذا البعث مجرب لقضاء الحوائج، والله أعلم.

Scanned by CamScanner

ودافعت عن حِبِّي خُبَيْبٍ وعَاصِمٍ وكان شفـائي لو تداركت خالدا"

وله أيضا (بسيط – متراكب):

يا ربنا جـد لنا بالغيث عن عجل غيثا يعم جميع المسلمين غـدا

بجاه أحمد والآل الكـرام ومـن من بعدهم صام أو صلى ومن عبدا

وله أيضا في مدح رسول الله ﷺ (بسيط/ متراكب):

حي الديار سقاها واكـف المطـر ولتقض ما أنت قاضيه من الوطـر

دار الفتاة الـتي قد كنـت ءالفها صغـيرة وأنا إذ ذاك في الصغـر

قد صادف الحب منها القلب في صغر فصار ذلك مثل النَّقشِ في الحجر

عهدي بها وجميع الشمـل منتظم والعيش في رغـد والناس في ظفر

تميس بين لـدات راق منظـرها تلألؤ البـدر بين الأنجـم الزهر

نَجنِي على غرة الواشي بلا نغص ثِمارَ لَهـوٍ لذيـذ طيب الثمر

أيامـنا كلها يـوم الغديـر لنا والليل فيه نبيع النـوم بالسمر

واليـوم لست ترى إلا النَّعامَ بها خَيْطًا فخَيْطًا وصِيرَانًا من البقـر

وصارت الخرد اللاَّئي عنـينَ بها ـ من بعد ما كان ـأشتاتا عن القدر

وصار ذُو فـرح بالأمس ذَا تَرَحٍ والحي بعد الصبا للموت والكبر

---

[1]ـ إشارة إلى قول داود بن عيسى الأيوبي:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلـبي خاليا فتمكنا

وإلى القول المأثور: التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

[2]ـ تميس: تتبختر، لدات: متماثلات الأعمار، راق: حسن وأمتع الناظر إليه.

[3]ـ غرة الواشي: غفلته. والنغص: كدر العيش.

[4]ـ يوم الغدير هو يوم دارة جلجل، وله قصة مشهورة ذكر امرؤ القيس الكندي بعضها في معلقته.

[5]ـ الخيط: جماعة النعام، الصيران: قطعان البقر الوحشي.

[6]ـ الترح: الحزن، وفي البيت لف ونشر مرتب.

Scanned by CamScanner

وذو الفراغ لشغـل والصحيح إلى ... سقم وذو اليسر بعد اليُسْرِ لِلْعُسُرِ
قد كان في هــذه الدنيا لمعتــبر ... لو كان معتــبر طــوبى لمعتــبر
فصفـوها كدر وحلــوها مَقِــرٌ ... فَذكِّرِ اِن تنفع الذِّكرَى لمدَّكِــرِ
ان كان هذا فـلا تركن لزخـرفها ... إن الركــون إليها منتهى الخطــر
ولا تثـق بوميض من بــوارقها ... لا يلدغ الحُرُّ مراتٍ لَدَى الجُحُرِ
واطلب رضى الله تظفـر بالمنى أبدا ... مستشفعا بالشفيع أحمــد المضري
من ليس مــن ملجإ ينحى ولا وزر ... ســواه أكـرم به ملجا ومن وزر
محمد خــير من دانـأت له ولَمَا ... كادت تدين رقاب البـدو والحضر
محمد خـير من لانــت لــه ولَمَا ... كانت تلــين صعاب الجن والبشر
قد نال منزلة في العمر ذي القصر ... ما نالها أحد في أطــول العُمُــرِ
دعا إلى الله قومـا عُمْي أفئــدة ... وذو العمى لا يرى ليلا من النهر
فاستكــبرُوا عَمَهًا وأدبرُوا سَفَهًا ... وقد تمارَوْا لَدَى الإنــذار بالنُّذُرِ
فبينما القــوم غرقى في عَمايتهــم ... إذ جاء بالمعجـز الداهي من السور
فاستيقنوا أنه قـد جاءهــم كلم ... لم يالفــوا مثله في سَالــفِ العُصُرِ
فلــم يــزل بنواديهم يُقَرِّعُهُــمْ ... بالمعجز الفصــل بالآصَالِ والبُكَر
فَمَا استطاعــوا لِمَا أبدَى معارَضَةً ... وخاب كــل بليــغ مفلــق بذر
وهم فـوارس هذا الشَّأنِ قد ركبوا ... ســوابق القــول من نظم ومنتثر

1- مَقِرٌ: مُرٌّ، وقافه مخفف. وفي البيت اقتباس من آية: (فذكِّرِ ان نفعت الذكرى).
2- إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»، متفق عليه.
3- النهر: النهار، وفي نسخة: من الظُّهُر.
4- العَمه: التحير والتردد، وفي البيت اقتباس من آية: (ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنُّذُر).
5- يقرعهم: يعنفهم، الفصل: الحق من القول.
6- مفلق: من أفلق الشاعر أتى بالعجب، بذر: (ككتِف) كثير الكلام.

Scanned by CamScanner

وعندما استيأسوا من مثله خلصوا ... نجوى وخاضوا بحور الغي والسعر

قالوا: أخُصَّ بوحي بيننا بشر ... يا للعجاب لقول الكاذب الأَشِرِ

وأظهروا جَحَدًا وأضمروا حَسَدًا ... واقعنسسوا وتعاطوا ساقط الهذر

فما ازدهى حِلْمَهُ جَهْلُ الأُلَى جهلوا ... إذ لم يكن لهوى نفس بمنتصر

بل كان مصطبرا للفتح منتظرا ... يا خير مصطبر وخير منتظر

حتى أتى الوحي من رب الأنام بضر ... ب الهام والطعن في اللبات والسحر

فقام يَسْقِيهِمُ كأس الردى جُرَعًا ... وَخْزَ الرماح وضربَ الصارم الذَّكَرِ

سبى الذراري وربات الحجال على ... ما كان منهن في الأغْلَالِ والأُسُر

كم أَرْهَقُوا عسرا وكم لقوا ضررا ... لا ينقضي ضرر إلا إلى ضرر

ذاقوا الجلاء وطعم الذل والكدر ... وأسلموا أخوات الدل والخفر

خانوا وهانوا فكانوا قَقْعَ قَرقرةٍ ... وأصبحوا جُزُرًا لأضبُعِ الجزر

ذَلُّوا وقَلُّوا وأجلُوا عن منازلهم ... واستبدلوا جلهات القفر بِالْجُدُرِ

1- خلصوا: انفردوا، نجوى: يتشاورون فيما بينهم، والغي: الضلال، والسعر: (بضمتين) الجنون، وفي البيت اقتباس من آية: (فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا).

2- الأشر: البطر المتكبر.

3- الجحد: قلة الخير، اقعنسسوا: نكصوا وتأخروا.

4- ازدهى: استخف.

5- اللبات: جمع لبة وهي النحر وما حوله، السحر: الرئة.

6- الردى: الموت، وخز: طعن، الصارم: السيف القاطع، الذكر: جيد الحديدة.

7- الأسر: (بضمتين) جمع إسار ككتاب ما يشد به.

8- الدلُّ: التظاهر بالتمنع والمخالفة، الخفر: شدة الحياء.

9- الفقع: نوع من الكمأة، والقرقرة: الأرض المطمئنة، وفيه الإشارة إلى المثل المشهور: "أذل من فقع بقرقرة" لأنه لا يمتنع من جانٍ ولا واطئ، جزرا: جمع جزور البعير أو الناقة المجزورة، وفي البيت اقتباس من قول عنترة العبسي:

إن يفعلا فلقد تركت أباهما ... جزَرا لخامعة ونسر قشعم

10- الجلهات: جمع جلهة وهي ناحية الوادي، الجدر: جمع جدار، يعني أنهم طردوا من المنازل وشردوا.

Scanned by CamScanner

أنى يكـــون لهم معارض ورمـــوا بالسمر والبيض خوف البيض والسمر

هَلَّا سَرا عنهمُ ثوب الصَّغَارِ وهم أهل الفصاحة بالصغرى من السور

مـــا زال يَلقَاهُـــمُ والله ينصـــره بفيلـــق كسحاب هـــم بالمطر

له رواعـــد من زجـــر وجمجمة والهُنْدُواني برق خاطـــف البصر

حتى إذا ما التقى جمعاهما انفجرت عن وابـــل من دماء القوم منفجر

وَبْلٌ زَوَى القحطَ عن أرضِ القلوب إلى أن طاب للنبت منها موضع القذر

وأصبحـــت حلل الأنوار ضاحكة على الروابي وَبُوعَ القَحْطُ بالزهر

والنخل باسقـــة دون السماء لها طلـــع نضيد جنًى دانٍ لمهتصر

يَا يُمْنَ طَلْعَـــةِ طَلْعٍ كان ثمرته الـ ـإيمان بالرسل والأمـــلاك والقدر

هـــذا ولله أصحاب النـــبي إذا قيلت نـزال ولج الناس في الدُّعُرِ

لايبطرون إذا نالـــوا تراتهـــم يوما وليسوا إذا نيلوا ذوي ضجر

1ـ سرا: كشف، الصغار: (بالفتح) الذلُّ.

2ـ الفيلق: الجيش، هم بالمطر: أي قارب الامطار، على حَدِّ قوله تعالى: (فوجدا فيها جدارا يريد أ ينقض).

3ـ الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند.

4ـ بوع: أي بيع على حد قول الراجز: ليت شبابا بوع فاشتريتُ.

5ـ باسقة: طويلة، الطلع: أول ما يخرج من ثمر النخل، نضيد: متراكب، جنى: ثمر، دان: قريب لمهتصر: لمجتنٍ وأصله اللّي، وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة: "والنخل باسقات لها طلع نضيد".

6ـ نَزالِ: الدعوة إلى النزول للمقاتلة، الذعر: الدهش والخوف، وفي البيت إشارة إلى قول زهير المزني:

ولنعم حشـــو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعـــر

7ـ يبطرون: يطغون بالنعمة، تراتهم: ثأراتهم، وفي البيت اقتباس من قول كعب:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

Scanned by CamScanner

قوم إذا قصـــرت أسيافهم زحفوا إلى العدى فاستوى طول مع القصر

ترى العُدَاةَ بهم صَـــرْعَى كأنهـم أعجاز نخـــل على الأذقان منقعر

يسطون يوم الوغى في جحفل لجبَ على عِتَاقٍ زهتها طِـــيرة البطر

مقصـــورة في الأوَاخِي أن تراد لما يـــزري بقوتها في مَأْزِق الخطـــر

من كل سابحـــة جـــرداء سلهبة وسابح سلهـب عبل الشوى بطر

تختال في مـــرح صدر الوغى فإذا شنوا الإغارة لا تسأل عن الحضر

إذا اسلحبت تـــراها وهي كائـــرة كالسهـــم أسلمه جذب من الوتر

حاشا لمدحك من إحصَائـــه كَلِمٌ يعـــزى إلى النظم أو يعـــزى لمنتشر

بل ليس يحصيه إلا مـــن أتيح له لفظ يُـــرَى غير إنشاء ولا خـــبر

وليس باسم ولا بالفعـــل هو ولا سواهما الحرف بل من الثلاث عري

---

[1]- في البيت اقتباس من قول كعب بن مالك رضي الله عنه:
نصل السيوف إذا قَصُرنَ بخطونا قُدُمًا ونُلحِقُـــها إذَا لم تَلْحَقِ

[2]- أعجاز نخل: أصوله، منقعر: منقلع من أصله، وفيه اقتباس من آية: ﴿تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾.

[3]- يسطون: يبطشون ويصولون، جحفل: جيش كثير، لجب: كثير الأصوات، زهتها: استخفتها، الطيرة: الخفة والطيش، البطر: النشاط.

[4]- مقصورة: محبوسة، الأواخي: المرابط، جمع آخية كآنية وهي عود طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة.

[5]- السلهبة والسلهب: من الخيل ما عظم جسمه وطالت عظامه، عبل: غليظ، الشوى: اليدان والرجلان والأطراف.

[6]- شنوا: صَبُّوا، الإغارة: الخيل المسرعة والهجوم، الحضر: العَدْوُ، وفي نسخة: لا تسأل عن الخبر.

7- اسلحبت: امتدت، كائرة: رافعة أذنابها، الوتر: (محركة) شرعة القوس ومعلقها.

8- كلم: فاعل إحصائه، ولله در القائل:
أبعد ثناء خالقـــنا تعالى على طـه ثناء للورى؟ لا!

9- فيه اقتباس من قول ابن مالك في ألفيته:
بالجر والتنويـــن والندا وأل ومسند للاســـم تمييز حصل

←----------

Scanned by CamScanner

بل ليس مما درى أزمـــان علمه ... ما الله علمـــه قدما أبـــو البشر

فالقول في بحر مـدح المصطفى قطر ... أنى يرام نفاد البحـــر بالقطـــر

أو ينزح البحر بالأفْـــوَاهِ ياعجبا ... لرائم النزح بالأَفْوَاهِ للْبَحَـــرِ

يا أكـــرم الخلق عند الله قاطبـــة ... دعاء مرتهن بالذنـــب في الأسر

إني بجاهك ءَاخِـذٌ فخـــذ بيـدي ... عند احتضاري إذا ما حان محتضري

إني بجاهـــك ءَاخِذٌ فخـــذ بيدي ... إن ضمني القبر حال الرمس في القعر

إني بجاهك ءَاخِـذٌ فخذ بيـــدي ... إلى الجـواب الصواب عند مختبري

إني بجاهك ءَاخِـذٌ إذا نشـــرت ... صُحْفٌ تضمن ما دونت في عمري

إني بجاهـــك ءَاخِذٌ فخـــذ بيدي ... إن لملم الخلقَ يومُ الفَصْلِ والذعر

وأظهر القَاهِـــرُ الجبارُ سطوته ... وكان ما لم يكن قبلا من الغـــرر

والناس في عـــرق يفضي إلى غرق ... والشمس فَوقَهُـــمُ مِيلٌ مع القمر

وذِي الملائكُ والنـــيران حَوْلَهُمُ ... ترمي بكَالقَصْرِ من جَمْرٍ ومِن شَرَر

إني بجاهك ءَاخِـــذٌ إذا نُصِبَ الْـ ... ـمِيزَان خـــذ بيدي للفوز والظفر

وكن رفيقي لدى الأهوال ذي وإذا ... مد الصـــراط عليها منتهى الخطر

حـــتى أجاوزها لمنتـــهى أملي ... - يا منتهى أملي - كاللمح للبصر

بتا فعلت واتـــت ويا افعلي ... ونون أقبلن فعـــل ينجلي

سواهما الحرف... الخ

وقوله: من الثلاث يعني الاسم والفعل والحرف، وعري: أي خالٍ.

1- أبو البشر: (بالرفع) فاعل دَرَى، وهو آدم عليه السلام.

2- لملم الخلق: جمع بعضه إلى بعض، يوم الفصل: يوم القيامة، وفيه إيماء إلى قوله تعالى: (هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين).

3- فيه اقتباس من آية: (إنها ترمي بشرر كالقصر).

Scanned by CamScanner

عليك من صلـــوات الله أطيبها مع الســـلام السليم الطيب العطر
والآل والصحب والأزواج قاطبة وتابعيهم بإحسان على الأثـــــر
ما دمت أفضل خلق الله أو ضحكت خُضْرُ الرياضِ بزهـر مِن بُكَا المطَرِ
والله نسأل حسن الختـم في نفس بمنتهاه تقضى ءاخـــــر العـمر

وله أيضا يمدح آل محمد بن محمد سالم المجلسيين (طويل – متدارك):

ألا طرقـــت مي بصحراء في سَحَرْ ففاضت دموع العين مني على النَّحَرْ
أمي سرت في ظلمة الليـــل لا تني تكابد وعث البيد والحزنِ والصَّخَرْ
إلى هُجَّعٍ بالقفـــــــر بين قلائص طلاح شكت من طول مامسَّها الدَّبرْ
وعهدي بها مشي النزيف إذا مشت لدار قريب الدار يصـرعها البُهُرْ
لَهَذَا هُـــــــدَاءٌ بَلْهَ أحْلاَمَ نَائم وسَـــدِّدْ سِهَامَ المدحِ للنفر الأبرْ
بني سالم من يشهـــد الحال أنهم بقية أسباط الأشـــج الرضى عُمَرْ
لذاك قضـــوا بالحق في زمن الهوى وليل الضـــلال والأباطل قد كَفَرْ
فَلَمْ يَرْهَبُوا في الله لومة لائـــــم ولم يرغبـوا عن منهج الآي والأثَرْ
دعا عرضُ الدنيا القضاةَ فأقبلـــوا إليه وهم ولوه – لما دعا – الذِّفَرْ
فما غـــرهم تزويقها ورحيقـــها وكم مِن لَّبِيـــبٍ غره ذلك الغَرَرْ
وهم جَـــدَّدُوا دِينَ الإله وقد عفا فأضحى بحمد الله كالنقش في الحَجَرْ

1- لا تني: لا تزال أو لا تكل، وعث البيد: المكان اللين تغيب فيه الأقدام، الصخر: (بالتحريك) الحجر العظيم.
2- هجع: نُوَّمٍ بالليل، قلائص: نوق فتية طوال، طلاح: معيبة، الدبر: قروح الظهر جراء الركوب أو الحمل.
3- النزيف: السكران، البهر: انقطاع النفس من الإعياء.
4- الهذاء: (كالدعاء) من هذا يهذي تكلم بغير معقول، وفي نسخة: للنفر الأغر.
5- كفر: غطى.
6- الذفر: الأقفاءَ.

Scanned by CamScanner

وهم هصـــروا أغصان كل عويصة فأضحت غصون العلم دانية الثَّمَرْ

أجادُوا أفادُوا مُبدِعـــــينَ وفَتَّحُوا زوايا خبايا جمعـــــوها شَذَرْ مَذَرْ

فكم ذَلَّ للأفكار بالقهـــــــر مِنْهُمُ عـــــزيزات علم لا تذللها الفِكَرْ

وكم شرحوا من غامض قبل شَرْحِهِمْ وكم أَرْبَحُـوا فهما إلى علمهم تجرْ

وكم هَذَّبُـــوا ما كان غير مُهَذَّبٍ وكم قربوا للفهـــم ما عنه قد نَفَرْ

وكم قيدوا من شاردات جوافـــل وكم جـــددوا من داثر طالما دَثَرْ

وكم نشروا لله علما قد انطـــوى وكم جبروا مِنْ عظمِه الكسْرَ فانجبَرْ

فسل حاضرا أو غائبا عن حُلَاهُمُ وليس الذي قد غاب مثل الذي حَضَرْ

نعم واسأل "الرَّيَّانَ" تُخبر وإن تَشَأْ سل "النَّهر الجَارِي" فَيُخبِرُكَ النَّهَرْ

وإن شئت فاسأل غير ذين وإن تَسَلْ "لوَامِعَهُمْ" تُخبر، لدى الجُهَنِي الخَبَرْ

هم القوم كل القوم حصحص مجدمهم فمن شاء فليومن ومن لم يشا كَفَرْ

سقى الله أرضا يَمَّمُوهَا - كما سَقَوْا قلوب الورى ما ينبغي - دِيَمَ المطَرْ

ولا زالت الوراد تنحو بحورهـــم فتشـــرب من أنهارها زمرا زُمَرْ

ولا زالـــت الأوطار تقضى لديهم بمن خُتِمَتْ به الرسالـــةُ من مُضَرْ

1- شذر مذر: عبارة عن شدة التفرق.

2- الريان في تفسير القرآن، والنهر الجاري على صحيح البخاري: كتابان ضخمان ألفهما محمد بن محمد سالم رحمه الله.

3 - لوامع الدرر في هتك أستار المختصر: كتاب ضخم ألفه محمد بن محمد سالم كذلك، وفي البيت إشارة إلى المثل: عند جهينة الخبر اليقين، يضرب في معرفة حقيقة الأمر، ولهذا المثل قصة طريفة يقول صاحبها:

تسائل عن حصـــين كل ركب وعند جهينـــــة الخبر اليقين

4- حصحص: تبين وظهر، وفي البيت إشارة إلى قول الله تعالى: "فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر".

5- يمموها: قصدوها.

6- تنحو: تقصد، زمرا: جماعات.

Scanned by CamScanner

صـــــلاة وتسليم عليه وءالـــه وأصحابه والتَّابِعـــينَ على الأَثَرْ

وله أيضا(بسيط – متواتر):

ءَاهِ لقلـــبٍ كساه الهمَّ تـــذكارُ سَلْمَى وسَلْـمَى بها قد شطَّتِ الدارُ
آنست في القلب من نار الهوى حرقا كوني ســـلاما وبـــردا أيها النارُ
يا قلب صبرا لأطـــوار جفتك ولا تخضـــع لها جزعا فالدهر أطـــوارُ
إن تصرم الحبل أعصار النوى فلكم جادت لنا بحبال الوصـــل أعصارُ
كذا العصـــور ترى الأوطار نائية بالأمـــس فيها وتقضى اليوم أوطَارُ

وله أيضا في محمد بن محمد سالم وكان قد عزم على الحج (طويل/ متواتر):

جَرى الدمْعُ من عين المحب على النَّحْرِ ونارُ فراق الشيخ شُبَّتْ عَلى السحرِ
ألا عجبا لما امتـــطى من عجائـــب تحار بها الأفكار في موقف الفِكْـــرِ
"لوامـــــع دُرٍّ" طافيات على بَحْرِ فـرات و"رَيَّانٌ" على "نَهَرٍ" يَجرِي
أهَا السِّحْر هَذا لا بل الحق فاعجبوا لدُرٍّ على بَحـــرٍ وبحر عـــلى بَحْرِ

وله أيضا في رثاء العلامة الكبير والشيخ الشهير محمد بن محمد سالم رحمه الله (متقارب – مترادف):

نثى ما نثى هد ركن اصْطِبَارْ أثار مـــن الهمِّ ما قـــد أَثَارْ
نثى ما نثى ما نثى لم يطـــب لجنـــب به في مَقَرٍّ قَـــرَارْ

---

1 - آهِ: اسم فعل للتوجع.
2- فيه اقتباس من آية: «قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم».
3- شبت: أوقدت، السحر: الرئة.
4- في البيت الإشارة إلى الكتب الثلاثة المذكورة آنفا.
5- النثا: الخبر سَيئا كان أم حسنا، ونثاه حدث به وأشاعه.

Scanned by CamScanner

فبات به الجفـــن رهن السها د وبات به القلب رهن انفِطَارْ
نشى صـــــير الليل لم ينبتر متى قلت قد حان منه انبِتَارْ
وكيف انبتار لليـــــل تخال هواديه شـــدت بحبل مُغَارْ
إمام إلى ســـالم ينتـــــمي يسمى مُحمَّـــدًا القَبْرَ زَارْ
فسح الدمـــــوع ولا تدخر فما إن لدمـــع وَرا ذَا ادِّخَارْ
ويا جامد الدمـــــع فَلْتنحدِرْ فَلِلدَّمعِ في مثل هـــذا انحِدَارْ
هو الرزء قد جـــــر أذياله على الـــــبر سكانه والبِحَارْ
هو الرزء قد جـــــر أذياله على الأرض مَعمُورِهَا والقِفَارْ
هو الرزء فالـــرزء من بعده - وإن جَلَّ - رزء حَرٍ باحْتِقَارْ
أرى الموت لم ينج منه الفرار ولا عنه عند النـــزول ازْوِرَارْ
فصبر جميـــــل فليس الجوى مزيلا نزول الـدواهي الكِبَارْ
فصبر جميـــــل فليس الأسى بمنشر ميـــت إلى القَبْرِ صَارْ
فصبر جميـــــل لسهم الليالي قتيل سهام الليـــــالي جُبَارْ
ولكن عمر الفـــتى عمره الْـ ـأخـــير فيحيا بذكر الفخَارْ

1- السهاد: الأرق والسهر، الانفطار: الانشقاق والتصدع.
2- الانبتار: الانقطاع.
3- هواديه: نجومه، مغار: مشدود الفتل، وفي البيت إشارة إلى ليل امرئ القيس الكندي الذي يقول فيه:

وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهمـــــوم ليبتلي
فقلـــــت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجـــازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل
فيا لك من ليل كأن نجومـــه بكل مغار الفتل شـــدت بيذبل

4- الأسى: الحزن، بمنشر ميت: باعثه وَرَادِّهِ.
5- جُبَار: (كغراب) هدر، يقال: ذهب دمه جُبارا أي لم يوخذ بثاره.
6- في البيت إشارة إلى قول الشاعر:

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عُمـــــر ثان

←----------

Scanned by CamScanner

نعم فخر ذا الشيخ لا بانحِصَارْ يرام فَرُمْ فخـــره باخْتِصَارْ
إمام تضلـــع من ظاهـــر ومن باطن قبل عقـــد الإزَارْ
تـــرقى مـــراقي في جنبها طوال المـــراقي مَرَاقٍ قِصَارْ
وحض على سنـــة المصطفى لدى رميها الناس خلفَ الفَقَارْ
وءاثر الأُخرى على ذي فلم تملـــه دنانـــيرها والعِشَارْ
ولم يخـــش في الله قرح الملام ولم ينصر النفس يوم انتِصَارْ
نعم خاف من ربـــه واكتسى دِثَارًا من الخوف فوق الشِّعَارْ
وقد سد بالزهـد باب الرشى كما سد باب الربى والقِمَارْ
وجـــدد آثار ما قـــد عفا من الدين للناس نَقْشَ الحِجَارْ
وأحيى دواثـــر قد طالما دثـرن فلم تخش بَعْدُ اندِثَارْ
وقد غادر النهج مستبصـرا فلم يخش سارٍ بـــه أن يَحَارْ
لـــك الحمـــد ربي فأبناؤه خلائـف باءت بكَحْلٍ عَرَارْ
أيا حاسدا منكـــرا فاخسأن فما ضر الانكَارُ شَمْسَ النَّهَارْ

وقول الآخر:

فقد عاش كل الدهر من كان عالما حليما كريما فاغتنم أطول العمر
وتحسبـــه قد عاش آخر عمره إذا كان قد أبقى الجميل من الذكر

[1]- الفَقار: (كسحاب) جمع فقرة وفقارة لخرزات الظهر. أي بعد رمي الناس لها وراء ظهورهم.

2- الدثار: (ككتاب) الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار، والشعار: ما تحت الدثار من اللباس وهو ما يلي شعر الجسد، وفي الحديث: «لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس واديا وشِعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها الأنصار شِعاري والناس دثاري»، أو كما قال ﷺ.

[3]- القمار: كل لعب يشترط فيه أن يأخذ الغالب من المغلوب شيئا سواء كان بالورق أو غيره.

[4]- اندراسًا وانمحاءً.

5- كَحْلٌ وعَرار: بقرتان زعمت العرب أنهما انتطحتا فماتتا جميعا، وفي المثل: "باءت عرار بكحل" يضرب لكل مستويين.

Scanned by CamScanner

سقى الله قبرا لـدى "دومسٍ" شآبيب ريحانـــــه بانفِجَارْ
ودامت بأرجائـــه ديمـــة من الروح هطلاء ذات انهِمَارْ
وعانق من فيه في جنـــة الْـ ـفَراديس ولـــدانها والْجَوَارْ
ولا زال في فصلـــه واصل إليه انتهى الفصل عِند النِّفَارْ

وله أيضا (طويل – متواتر):

أيا مـــــنزلا بالرقمتين من الجفر سقاك حَيِيٌّ ذو ركام مع الفجر
ولا زلت في حصن وحفظ ونعمة وحاطتك أسوار من الأمن والستر
عهدناك أياما مضـــين على الصفا وخلفـــــن أياما تعد من العمـــر
ليالينا بالجفـــر تفديـــك سالِفًا «ليالٍ أقامتهـنَّ ليلى على الجفر»
تحلـــت بسلمى برهة ثم ودعت وتوديع من تَهوى أمر من الصِّبْر
فثق واغتنم صبرا لدى كل مزعج فإن جميل الصـــــبر أجمل للحر
وما الدهر إلا حَادِث بعـد حادثٍ يبيـــد ولا عار بنائبة الدهـــــر
ترى المرءَ يبني راجيا طـول عمره ويرجو الفتى ما لا ينال من العمر
وياخـــذ في أمـــر وبيناه ناله إذا هو في همٍ عظيم من الأمـــر

1- دُومِس: جبل عظيم في تيرس دُفن به العلامة محمد بن محمد سالم في مقبرة من المجلس وغيرهم، وبها الجبل بير مشهورة.
2- النفار: المغالبة والمحاكمة، وفي البيت تورية وبراعة اختتام.
3- الرقمتان: تثنية رقمة جانب الوادي، والجفر: البير الواسعة القعر لم تطو، واسم موضع، والحبي السحاب الكثيف الذي يدنو من الأرض، والركام: المتراكم بعضه فوق بعض.
4- هذا الشطر مضمن من قول نصيب بن رباح الاسود مولى بني الحبيك بن عبد مناة بن كنانة وليس نصيبا المرْواني من أبيات له منها:

أما والذي حج الملبـــون بيته وعظم أيام الذبائـــــح والنحر
لقد زادني للجفـــر حبا وأهله ليال أقامتهن ليلى على الجفر
فهل يأثمني الله أني ذكـــرتها وعللت أصحابي بها ليلة النفر

وقيل الأبيات لتوبة بن الحميِّر بن حزم بن كعب بن خفاجة العامري في معشوقته ليلى الأخيلية.
5- الصِّبر(بكسر الضاد): العلقم.

Scanned by CamScanner

أعني على برق يلوح مع الفجـــر كمصباح زيت في زجاجته يسري
وبيضٍ نضيرات الخـــدود كأنها من اللؤلؤ المكنون في صدف البحر
تأزرن ريطا رَاقَ من نســـج مالك ومن صَوْغه دوَّرن سمطًا على النحر

... الخ

وله أيضا (بسيط – متراكب):

يا أهل بدر ويا بعث الرجيـــع ويا أصحاب أُحْدٍ ومن بالمصطفى انتصرا
ويا ذوي بَيْعَةِ الرضـــوان مَن بِكُمُ قد أنجز الله وعـــــدا طالما انتُظِرا
ويا صحابة خـــير الخلـــق كلّهمُ من هاجـــروا معه في الله وانتصرا
جـــبرا لمنكسر الحاجات إن بكم جبرا لما كان من حاجاتنا انكسـرا
فأنتمُ لرجال الغيـــث حيث عرا من استغاث ملـــم يجلب الذعرا
وأنتـــمُ ظُفُرِي والناب بل وزري في الخطب إن تُنشِبِ الأنياب والظفرا
وأنتمُ جُنتي حصـــني ومدخري حسبي بكم جُنـــة حصنا ومدخرا
فكم بذكركمُ قد فرجـــت كرب تكسو الفؤاد هموم الذل والذكرا
وكم عســـير غدا يسرا بذكركمُ حتى غدا أغلب اليسرين ما عسرا
ضَلَّـــتْ جِمالِيَ فَأْتوني بها عجلا فإنـــــني رجل لا أعرف الأثـرا

وله أيضا (بسيط – متراكب):

يا معشر العاقلـــين إن بابكـــم به لهيف إليكم ساقه القـــــدر

---

[1]- السمط: الخيط ينظم فيه اللؤلؤ، وستاتي بقية هذه القصيدة وبعض التعليق عليها إن شاء الله.

2- روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: يا عباد الله احبسوا عليَّ، يا عباد الله احبسوا عليَّ فإن لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم» أخرجه الطبراني في الكبير.

Scanned by CamScanner

أمسى له قصر عما يـــــروم كما بالقول عن حصره أمداحكم قصر
ما ريم من وطـــر يرجى بساحتكم إلا ونيـــــل سريعا ذلك الوطـــر

وله أيضا (طويل – متواتر):

ألا يا فقيه العصـــــر مَن دهره سَبْرُ شوارد علم الفقه دونك يا حـــبرُ
أبِنْ لي عن شفع تقـــــــدم وتره أداء وعن شفـــــع تحلَّلَهُ الوتـــــر

فأجاب نفسه:

إذا ما قضى المسبوق من بعد وَاصِلٍ فهذا جوابي عن سؤالي ولا فخرُ

وله أيضا: (خفيف – متواتر)

مَن لكـــل من خمسة قد تَوضَّا فبدا ذكر مسحه الرأس فرضا
غـــــير دار لأيها المسح ينمى فأعيدت وقد نسي المسح أيضا
حكمه المسح وليعد فتأمـــل لاسواها أخيرة الخمس فرضا

وله أيضا (رمل – متدارك):

بَذلُ زوج مالَه خوفَ سخَطْ زَوْجَتِهِ في سِلْك الاكراهِ انخَرطْ
قَالـــــه المِعيارُ نصا فَبـــــدَا أن خوف مُولٍ لا يُشـــــترطْ

وله أيضا في الثناء على سيد عصره محمد بن مولاي العباس وابنه النبيل سيد المختار رحمهم الله (بسيط – متراكب):

1- ويمكن أن يزاد في هذا اللغز أيضا فيقال: صلاتان تجمع في صلاة واحدة بنيتين، وذلك إذا صلى الوتر خلف من لا يفصل بينهما بسلام فإنه يلزمه اتباعه وينوي بالركعتين الأوليين الشفع وبالثالثة الوتر.
2- فرضا: أي تقديرا.
3- فرضا: أي وجوبا.

Scanned by CamScanner

لله دَرُّ الشـــريفِ الماجـــد الورعِ محمدٍ ذي الخصال الجمِّ والـــورع
أحيا البِقاعَ بأرضٍ لم تكـــن حييت فَنَالَ أجـــرًا وعِزًا غـــيرَ منقطع
ونجلـــه السَّيِّد المختار ذاك فـــتى يلقى الوُجوهَ بحسنِ الخُلْقِ حين دُعِي
يا رَبِّ بارك لهم في رزقهـــم أبدًا واجعلهم عرضة لكلِّ ذِي طمَـــعِ

وله أيضا (بسيط – متراكب):

يا لَيتما ليلـــة تشفي من الدَّنَـفِ قد نلتها لم تكن نِيلَتْ على طَـرَفِ
باتَ الأماجِدُ مِن دَيمانَ لا فُقِـدُوا يُمْلُونَ فيها علينا أحْسَنَ الظُّـرَفِ
قـــوم بَنَوْا قبة في قنة الشـــرف من فوقها غُرَفٌ شِيدَت على غُرَفِ

وله أيضا في تقريظ نظم الشيخ محمد عبد الرحمن بن محمود بن الرباني التندغي في الوقف(طويل – متواتر):

1- من حلة أربعين جوادا المتوفى 1314هـ، كان فقيها خبيرا بما يعرف بعلم النوازل، وله فتاوى كثيرة في مختلف المواضيع، وكان شاعرا أخذ عن العلامة الشيخ سيدي الكبير، ونص نظمه الذي يشير له محمد مولود هنا هو قوله:

عُمراك والوقـــف على معين سيان في نص لهـــم مبين
لغـــيره المعيار لما يركن وفي نهايـــة المكين الامكن
وفي أبي المـــودة المبين لما به الفتـــوى بنص بين
والواقف المحكـــم حكم السنن يجري على النهج القويم السَّنَنِ
يحكـم مدلولات ماضي الزمن مستنكفا إن عَنَّ روض الدِّمَنِ
مقاله يحكي مقال الجهـــني بنص قول قالـــه مرتهـــن
إن أطلق الوقـــف ولم يعـــين قيـــل له ما ذا تريـــد بـــين
ومـــع علمـــه ولم يعين مقررا ينضـــر بعد عـــين
في نحل ابن سلمـــون يعتني بعـــذر من لم يدره من يعتني
كذلك الحطاب منـــه مقتني ذخـــيرة فاز بها من يقتني
ولأبي الحســـن والمستحسن في دره بكل وطب حســـن
ومنهـــج الأعلى على الاحسن وشارحـــوه قاده بالرسن

←----------

Scanned by CamScanner

أقامَ ابنُ محمـــودٍ لكل الذي يلقي ... شُهودًا رِضًا لم تُبقِ نطقًا لِذِي نُطقِ
سَرَا عن فروع الأصبحيِّ فأصبحَتْ ... ليال لها كانت ظلاما على الخلق
وقـــرب منها كل ما كان شاسعا ... ورتَّـــقَ ذا فَتْقٍ وَفَتَّقَ ذا رَتْـــق
وهذبها محصـــــلا وسمـــا لها ... فعانق منها كل ناء عن العنـــــق
ألا قل لمـــن أضحى يخالف ما يرى ... بمسألة الوقـــف الشهيرة في الخلق
تأمل نصوص القوم والنقل منصفا ... ورِشْ لِلنِّضالِ السهم وَلتلق ما تلقي
بباب الرشيد العـــرب لم يك قولها ... بلحن فقد حق الرجـــوع إلى الحق

فأجابه الشيخ محمد عبد الرحمن بن محمود المذكور بقوله (طويل/متواتر):

أَيا حِبـــرُ أبقاكَ العَلِيُّ الذي يبقي ... فأنت جواد سابـــق لذوي السبق
مُحمَّدُ مولـــودٌ أَأَنـــتَ مهيئي ... قريضا غـــريضا قبلنا كان في ربق
أم اَنشأتـــــه لما أتينا فصغتـــه ... كما صيغ مكنون اللئالي على رفق
حَمِدنا إلهَ العـــــرش جَلَّ جَلالُه ... على حَاجٍ اَهْدَتْنا لِبَابِكَ عن وفـــق

والعـــرف ما هو بحال منبن ... على قصـــود الواقفين ينبني
واللفظ موكـــول له إن يكن ... حيا إنِ النفـــوس عنه تركن
وذاك ما عدا الصريح البين ... من عارف لضمنِـــه مبـــين
بذا أزاح الونشريسي شجني ... وهْو حقيـــق باندفاع الشجن
وإنما الحطـــاب كالمهيمـــن ... على خليل شرعـــه المؤتمن
فشهر التوضيـــح تأبيدا بني ... على مقاصـــد لعرف منبن
وقيد الحطاب ذا بالفطـــن ... والعارف المقـــرر المستفطن

1- سرا: كشف، الأصبحي: هو الإمام مالك بن أنس رحمه الله، أصبحت: أضاءت.
2- فتق الشيء: شقه، رتق الفتق أصلحه، والراتق المصلح يقال هو الراتق والفاتق أي مصلح الأمر، ويقال رتق فتقهم أي أصلح ذات بينهم.
3- راش السهم وأراشه الزق عليه الريش، والنِّضال: المباراة في رمي السهام، وفي المثل: "قبل الرمي يراش السهم" يضرب في الاستعداد للأمر قبل نزوله، وفي تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها، وفيه أيضا: "قبل الرماء تملأ الكنائن".

Scanned by CamScanner

فلا زلت تسمو في خلالك صاعدا إلى الغاية القصـــوى تجدد أو ترقي
إلى غايـــة لا منتهى لكمالهـــا وليس لها مثلٌ لدى الغرب والشرق

وله أيضا (سريع – متدارك):

إذَا أبَـى الموسِـــرُ اَن يُنفِقا زوجا وكانت خافت اَن تَطْلُقَا
أنفقـــها الحاجـــر من مالها جـــبرا رجاء منه أن تعشقا
نَقلَه الخـــــرشِيُّ في شرحِه والشيخ عَبدُ فاعِلٍ مِن بَقَى

وله أيضا (طويل – متواتر):

أَيا مَن تعالَى أن يكـــون له شـــرك ومَن جائزٌ في حقه الفعـــلُ والتَّركُ
ومَن فضلُـــــــه عم الخلائقَ كُلَّها ومن عدلُه وملكُـــه العدلُ والملكُ
لأنتَ إلهٌ واحدٌ فعلَى الـــــذي يُرجِّي ســـواك مِن جهالتِهِ الدركُ
أَلَا أَزَمَتْنَا أَزمَـــــةٌ وخصاصـــة بما اكتسبت أيدي الجهالـة والنوك
ذنـــوب جنيناها على مـــتن نعمة فمنك لنا النعمى ومنا لك المحـــك
فكائِن غَفـــرتَ الفتكَ منا تفضُّلاً ويخلـف ذاكَ الغفْرَ من جَهْلِنا الفتكُ
فَلاَنَ مددنا أيـــدِيَ الخوفِ والرجا وخِيفَ علينا من جـــرائمِنا الهلكُ
فَمُـــنَّ علينا يا إلـهي بتوبـــةٍ يـــروح بها ويمح أوزارنا النســـك
فأنت الذي إن قلت للشيء كن يكن فأمرك بين الكاف والنـــون لا شك

---

[1]- أي عبد الباقي.
2- الدرك: التبعة.
3- أزمتنا: استاصلتنا، أزمة: شدة، النوك: الحمق.
4- المحك: التمادي في اللجاجة، قال رؤبة:
إن الخصـــوم وردت ورد الأبك وقد أقاسي حجة الخصـــم الْمَحِك

Scanned by CamScanner

إليك شكـــونا ما دهانا فَأَشكـــــنا ... فما إن لنا مُشْكٍ ســـواك له نشكو
وأنـــــزل علينا الماء مـــاء مباركا ... كـدُرٍّ تَرامَى عندما انقطـــع السِّلْكُ
فتضحي تـــلاع الأرض بيضا كأنها ... دراهم ســـــواها على الجِدَّةِ السك
وتَضحَكُ أزهارُ الرُّبَى عن عَـوارضٍ ... لها شنـــــب يبدي ملاحَتَهُ الضحك
وتُونِسُنا الأنفاسُ من بعد هجـــرها ... ويُونِسُنَا من بعد هجرانه الصـــك
وتحيا الزروع والضروع ويستوي الْـ ... ـلَذِي حاله وســـع ومن حاله ضنك
بجاه رســـول الله أفضل خلقـــه ... عليه صـــــلاة الله مَا سَبَحَ الفُلْكُ
وآل وأصحاب غـــزوا في سبيلـــه ... وقاموا بنصر الدين حتى انتهى الشركُ

وله أيضا في مدح العلامة الكبير والصالح الشهير لمرابط محمذ فال بن متالي رحمه الله(بسيط — متواتر):

يا دار سَلمَى بذات الرمـــثِ حَيَّاكِ ... – أسمى التحايا لدى لقياك – موْلاَكِ
أسقيك من عَـــبْرَتِي ما قد يضن به ... إن ضن ماء السما بخـــلا بسُقياكِ
ما ذا عليـــــك إذا أبكي لسقياك ... أن تَرحِمِي بجـــــوابِ عَبْرَةَ البَاكِي
إن كان ما قد حماك النطق بغي شجى ... صَبٌّ عَمِيـــد فقد قَضَّيْتِ حَوْجَاكِ
أو اقتـــداء بِمَن قد كان دَيْدَنُـــها ... طُولَ الصُّمَاتِ أطلتِ الصَّمْتَ إذ دَّاكِ
حاشاك أن تحرمي رد الجـــواب فتى ... متيـما ظـــل يبكي بـــين ءاناك
فَحـــدِّثِي واصدقي لا تَكْتُمِي خبرًا ... أيْنَ الـــذين عَهِدنَاهُـــم بمغْـنَاكِ؟

1- اشكنا: أزل ما نشكو، له نشكوا: نرفع الشكوى.
2- حماك: منعك، صب: عاشق، عميد: مضنى لا يعتدل دون اعتماد أو الذي هدّهُ العشق، حوجاك: حاجتك.
3- آناك: جمع نؤى وهو حفير مجرى ماء المطر، وإلا فنواحيك، واغلب استخدام الآناء (بالمعنى الأخير) لأجزاء الزمان.

Scanned by CamScanner

قالت بكاؤُكَ رسما دارسا سَفَـــهٌ فنفسك ابْــكِ عليها إن تكن باك
واندب ذنوبا مضت وأعصرا سلفت في اللهـــو قلت لها: فالله يـرعاك
هــل من تَلاَفٍ دُنَابَى ما أشرتِ لَهُ وهــــل لما فات يا لهفي من إدراك
قالـــت فلست أرى لداء مثلك من ءَاسٍ سوى نجل مُتَّالِي الرضا الزَّاكِي
من نال عن خـــير رُسْل الله قاطبة مناقبا لا يفي بِسَـــرْدِهَا الحاكـي
منها الحياءُ وإغضاءُ الجفُـــونِ علَى تَفَكُّرٍ في صَنيع رَبِّ الَامـــــلاكِ
ما إن يزعزعه جَهْـــلُ الأُلَى جَهِلُوا أنى تزعزع رَضْوَى نفخـــةُ الماكي
جالي القلـــوب إذا مرءاتها كسيت رَيْنَ الذُّنُوبِ ومشكي شِكْيَةِ الشاكي
مأوى الطـــريد الضريك إن تياسره من بـــين أصحابه أصحاب أدراك
بيت الولاية بيـــت الطب بيت عويـ ـص العلم منقـذ من يهوي لأدراك
نال العلـــوم بلا درس ولا نصـب لله علـــم بلا تـــدريس أَحْمَاكِ
طويل صمت على إفحام ذي جـدل فاعجب لإفحام ذي صمت لسفاك

1- أصله باكيا، فقدر عليه النصب ضرورة وهو من أحسن ضرورات الشعر.
2- اندب: ابك، أعصرا: أزمانا.
3- ذنابَى: الذنَبُ، والمقصود المؤخرة هنا وفيه اقتباس من قول شيخ بني عامر بن صعصعة لوفد حجاجهم حين عادوا من الموسم فسألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم أحد بني عبد المطلب يزعم أنه نبي يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه، فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال: يا بني عامر هل لها من تلاف؟ هل لذناباها من مطلب؟ والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيلي قط؛ وإنها لحق، فأين رأيكم كان عندكم.
4- الألى: الذين، رضوى: جبل من جبال المدينة المنورة، الماكي: الصافر.
5- جالي: صاقل، الرين: الدنس والطبع، مشكي: مزيل سبب الشكوى.
6- مأوى: ملجأ، الضريك: الفقير السيئ الحال، تياسره: تقاسمه، أدراك: جمع درك وهو التبعة، قال الشنفرى:
طريـــد جنايات تياســـرن لحمه عقيرتـــه لأيها حـــــــم أول
7- يهوي: يسقط، أدراك جمع درك أقصى قعر الشيء.
8- نصب: تعب، أحماك: صغار أو أدلاء.
9- سفَّاك: من ينثر الكلام.

Scanned by CamScanner

ما زال يافك عـــن دين الإلـــه إذا ... ما رام يلحـــد فيـــه كـــل أفَّاكِ

مـــولاي لا برحت تنحو مواطنكم ... خـــوص الركاب بإيجاف وإيشاكِ

تجـــني ثمار علـــوم طاب منبتها ... ما بَيْنَ مُـــزْهٍ وذِي طَلْعٍ وإفـــراكِ

وتقتـني اللؤلؤ المكـــنون في صَدَفٍ ... يمـــده نُـــورُ قَلْبٍ قُلَّـــبٍ ذَاكِ

نفسي فـــداؤك يا شيخي فخذ بيدي ... إن احتضـــرت وإن لاقيت أملاكي

ويوم يكشـــف عن ساق إذا وقعت ... والناس إذ ذاك في ضَيْـــقٍ وإحْلَاكِ

أضحوا سكارى وقد أضحت معطلة ... بين الـــبرايا عـــشار ذات إفكاكِ

يا نفس قد حان إلقاء الزمـــام إلى ... شيخ الشيوخ ومأوى المشتكي الباكي

ولا تعاصـــيه في أمـــر دعاك لـــه ... تلك المصيبـــة لا فقـــدان سلماكِ

واسعي نهارا وليـــلا في مآربـــه ... ستحمدين إذا أصبحت مســـراكِ

واخـشي موالاة من عاداه عَنْ عَمَهٍ ... والحمـــد لله إذ مـــن ذاك نَجَّاكِ

ثم الصـــلاة على الهادي وعِتْرَتِهِ ... وصحبه ما سـرى نجم بأفـــلاكِ

وله أيضا (طويل – متدارك):

1- يافك: يدفع ويصرف، الأفَّاك: الكذاب.

2- خوص: جمع خوصاء وهي غائرة العينين من السير، الركاب: الإبل المستخدمة للركوب، مفردها راحلة، الإيجاف: ضرب من السير، إيشاك: إسراع.

3- أزهى النخل ظهر فيه الزهو وهو البسر الملون، الطلع: أول ما يبدو من ثمرته، أفرك: الحبُّ نضج وأدرك.

4- قُلَّب: بصير بتقليب الأمور.

5- فيه اقتباس من آية: (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون).

6- إفكاك: شدة وقوة، وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: (وترى الناس سكارى..)، وقوله جل: (وإذا العشار عطلت).

7- عَمَهٍ: تحير.

Scanned by CamScanner

إذا هالَ هَـــوْل واشْمَأَزَّتْ لهولِـــهِ نفوس وظنَّـــتْ أنه ليس يـــدركُ
جعلنا رســـــول الله من دون شرِّهِ حجابًا وســـــترًا مانعا ليس يُهتَكُ
ومن يحتجـب من كل شـــــرٍّ وآفَةٍ بأفضل خلـق الله لا شك "يَسْلُكُ"

وله أيضا في الفخر (متقارب – متدارك):

أَلاَ أصبحَـــتْ جارَتي تَعذِلُ وعاذلـــتي لو درت أعـــذل
تروم انتصاري لبعض الورى وتغـــري بحـــرب لها مشعل
فقلت ذريـــني ونفسي أزن بشرع النـــبي الذي أفعـــل
فَمَا أنا والظلـــم أسطو على مُحَرَّمِ أَعْـــرَاضٍ اَو أَجْهَـل
ففي الذكر تقبيح ذاك المدَى أيَحسُـــنُ ما قَبَّحَ المرْسَـــل
أَيَاكُـــل إخْـــوٌ أَخًا ميـــتا إذن لَا هَنَا للأخ المْأَكَـــلُ
فإن ضامني قاسط معتد فإنِّي عن العدل لا أعدل
فَإِمَّا اعتـــــديت بمثل الذي أو اصـــبر والصبر لي أجمل
ألا أتقي يوم تاتي الـــورى لفصل القضاء إذا يُفصَـــلُ
وحَاقَ العقاب وحَـــانَ الثوا ب وحقت مُجَازَاةُ ما يُعمَل
وإياكِ أن تـــــزعمي أنـــني عن الْقِـرْنِ أنكص أو أنكل

---

[1]- هالَ: أفزع، هول: أمر مخوف، اشمأزت: انقبضت وذعرت.
[2]- يسلك: ينجو (كلمة حسانية) وأصلها التجاوز والعبور.
[3]- إخوٌ: لغة في أخ، قال الشاعر:
ما المرء إخـــوَكَ إن لم تلفه وزرا في النائبـــات وإلمام الملـــــمات
وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا..).
[4]- ضامني: ظلمني، قاسط: جائر ظالم، لا أعدل: لا أميلُ ولا أجور، وفي البيت الإشارة إلى قوله تعالى: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى..).
[5]- القِرن: النظير، أنكص: أحجم، أنكل: أجبن.

Scanned by CamScanner

وكيف وتـــرسي عتيد لـــه ... ولي من شَبَا مِفْصَلِي مُنصُل

أصم الغِـــرَارَيْنِ لا ينثـــني ... إذا صَابَ لُبنَان لا يُعضَـــل

سأملي له إن كيـــدي بـــه ... كَفِيلٌ وما خانـــني المقـــول

وحولي كُمَاةٌ إذا ما دُعُـــوا ... نَـــزَالِ فلا ينطـــق البلبل

سواء لديهم إذا استلأمُوا الْـ ... ـكَمِيُّ المدَجَّـــجُ والأعـزل

تَظَلُّ أسُـــود الشَّرَى مِنْهُمُ ... ضوامـــز لم تـــدر ما تفعل

حِسانُ الوجـــوه إذا سالموا ... وفي الحرب ءاسادُها البُسَّلُ

كرام لهم نجـــدةٌ في الوغى ... وفي السلـــم لِينٌ إذَا ما بُلُوا

يُلبـون في الخطب من قد دعا ... إليه وإن يُسْأَلُـــوا يَبْذُلُـــوا

يلاقـــون أضيافهم بِالقِرَى ... وبالنُّـــزْلِ من قبل أن ينزلوا

ألا قـــل لمن رام أن يرتقي ... به فـــوق منـــزلهم منـــزل

فأني تطيق فـــراخ القَطَا ... صُرَاخًا إذا صَرْصَرَ الأَجْدَلُ

فنحـــن المجالسُ شُـــقَّ اسمُنَا ... من العلم والعِـــزِّ إن تَسْأَلُوا

1- الترس: صفحة تحمل للوقاية من السيف، عتيد: حاضر مهيء، الشبا: حد طرف كل شيء المِفصَل: اللسان، المنصل: السيف.

2- الغرار: حد آلة القتال وصممه صلابته، لبنان: جبل مشهور بالشام.

3- كماة: شجعان مسلحون، البلبل: طائر معروف، ولعل الإشارة به إلى الضعيف.

4- استلأموا: لبسوا اللامة (الدرع) وتاهبوا للقتال، الأعزل من لا سلاح له، وفي البيت اقتباس من قول الكندي:

إذا ركبوا الخيل واستلأمـــوا ... تحرقـــت الأرض واليوم قر

5- الشرى: مأسدة مشهورة، ضوامز: ساكنة متوجسة، والأصل الكف عن الاجترار.

6- البُسّل: الشجعان الذين لا سبيل إلى ما مَنَعوهُ.

7- نجدة: شجاعة، الوغى: الحرب، والأصل أصواتها، بُلُوا: اختُبِرُوا وجربوا.

8- النزل: ما يهيأ للنزيل.

9- صرصر: صَوّتَ، الأجدل: الصقر.

Scanned by CamScanner

فَمُمْحِلُنا مُمْرِغٌ في الـــورى ومُمْرِعُهُمْ بيننا مُمْحِـــلُ
سل الضيـــفَ يُنبئْكَ أنا له – إذا لم يكن موئل –موئـل
سل الْكُتْـــبَ تُنبئك أنا لها إذا أعضَل المقْفَل المشكـــل
سل الدين ينبئـــك أنا لـــه حماة إذا ألحـــد المبطل
ونحـــن إذا أزمة شمـــرت وقطعـــت الأيدِ والأرجـــل
وصار اللبـــيب إلى حـــيرةٍ ولمْ يَـــدر يُدبِـــرُ أم يقبل
ننـــوء بأعباء أثقالهـــا إذا الناس من معـــرم أثقلوا
ونحـــن قريـــش إذا ننتمي فمـــن تحت أقدامنا الأعزل
أولئـــك قومي فَمَنْ ءَابِنٌ يُمَاثِـــلُ قَوْمِـــيَ أو أمثـــل
عـــلى أننا معشـــر نهجنا طَـــرِيقُ مُحَمَّدٍ الأمثـــل
ســـلام عليه وأزواجـــه وآلٍ وصَحْـــب لَّهُ أكْمَلُ

وله أيضا(سريع – متدارك):

فخمســـة أوْصَـــى بها ءَادَمٌ شِئْثَ ابنَـــهُ عنها فلا تغفلـوا
لا تركنُوا إلى الدنى وانظروا عواقب الأمـــر الذي تفعلوا
وشَاوِرُوا أخيارَكم تُفلحُـــوا واجتنبوا رأي النسا تَعدِلـــوا

1- ممحلنا: مجدبنا، ممرع: مخصب.
2- موئل: ملجأ.
3- ألحد: مارى وجادل.
4- ننوء: ننهض بالحمل.
5- الأعزل: أحد السماكين.
6- آبِنٌ: أحد، من أبنه يأبنه أي عابه، يقال ما في الدار آبِن أي من يعيب، قال ابن بونه في توشيحه لألفية ابن مالك في باب العدد:

دَيَّارُ كَرَّابُ كِتيـــعُ دُعْـوِي دَارِيُّ دُورِيُّ وطَاوِ طُـــؤْوِي
طُـــورِيُّ نمِّيُّ ارِيـــمٌ وأَرَمْ دِبِّيُّ ءَابِـنٌ وتَامُـــورٌ عُلِمْ الخ

Scanned by CamScanner

وأرجئوا الأمر متى تضطرب له النُّفُـــوسُ قبل أن تفعلوا

ولعبد الله بن أحمد بن محمد الباقر الفاضلي (وافر — متواتر):

ألا فاسأل من اَرباب السؤال صحيح الفهم سحبان المقال
عَلِيَّ المشكِلَاتِ إذا تصدت مُجلِّي حلها في كـــل حال
كفاك مـــبرزا علما وفهـــما بَعِيـــدَ الشأوِ في ذاك المجـال
بـــرت بُلَغَا مباريها بمثـــل فعيـــــوا بالقليل من المثال
خبـــيرا بالكتاب وما حواه مِنِ ايجـــاز بألفـــاظ اللّآلِي
عن الفاء المصاحـب قل بطه أتى بعد السؤال عـن الجبال
عن الفا قد تسلى كل فعـل حكاه وهو عنها غـــير سال
فما ســر المجِيء بها اختصارا وليس بالانحذاف من اختلال
فما قرنت بقل في الذكر فاء ترى من بعد أفعال الســؤال
سوى الفاء التي عُلِمَتْ بطـه به نرجو غدا حســـن المآل

فأجابه محمد مولود (وافر — متواتر):

ألا قابل ســؤال أخي المعالي بنظم رائـــق طبـــق السؤال
عن الفاء المعانـــق قل بطـه جوابا للســـؤال عن الجِبَالِ
كتاب ابن الخطيب بها كفيل كتاب الفخر ذي الرتب العوالي
مُجلِّي السابقات فلا يُجارَى إذا جال السوابـــق في المجال

1- سحبان: بليغ عربي معروف.
2- كأنه أخذه من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اللهم إني أعوذ بك من معضلة لا أبا حَسَنٍ لها، وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
3- يعني قوله تعالى: (ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا) طه: 105.

Scanned by CamScanner

وإني ناظـــم ما قد جلتـــه ... مرايا فكـــره نظـــم اللآلي
مقامات الكـــلام لها حقوق ... يصح برعيها بعد اعتـــلال
فيصدق في المقام إذا تـــراعى ... مقال خـــص لا كـــل المقال
وأسئلةُ الْقُـــرَانِ على صُنُوفٍ ... وليست في الجواب على اشتكال
فصنف قد أُجِيبَ وثم صِنْفٌ ... يحل من الجواب على انعـزال
وقد يَاتِي وَهُـــو لِلْفَاءِ تَالٍ ... وقد ياتي وليـــس لها بتال
فســـر مجيئها مع قل بطـــه ... وكانت مَعْ سِوَاهُ على اعتزال
إرادة أن يـــذاد ذوو شقاق ... بتعقيب الجـواب عن الضلال
مخافة ظنهـــم قدم الرواسي ... وسوف غَدًا تصير إلى الزوال
فأكد نسفـــها لفظا بِـ"نَسْفًا" ... وتغيـــير القديـــم من المحال
لذلـك لم تجئ من بعدِ حيضٍ ... ولا بعد السـؤال عن الهلال
ولا الشهر الحرام وَلاَ اليتامَى ... وما ضاهى أولاء من السؤال
جواب الفخـــر مختصرا تناهى ... وللنسفى ءاخـــر ذو احتمال
فقال الفاء فاء جـــزاء شرط ... بِإن سَأَلُوا يقـــدر في اختزال
كَكُلٍّ جَزَا إذا جعلـــوه شرطا ... لذات الشرط زم عن انجعال

1- في قوله تعالى: (ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى) البقرة: 222.
2- في قوله تعالى: (يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) البقرة: 189.
3- في قوله تعالى: (يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) البقرة: 217.
4- في قوله تعالى: (ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير) البقرة: 220.
5- مثل قوله تعالى: (يسئلونك ما ذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين) البقرة: 215، وقوله: (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس) البقرة 219، وقوله جل: (ويسئلونك ما ذا ينفقون قل العفو) البقرة: 219، وجملة ما ورد منه في القرآن خمس عشرة سبعٌ في سورة البقرة، وواحدة في المائدة، واثنتان في الأعراف وواحدة في الأنفال، وواحدة في الإسراء، وواحدة في الكهف، وواحدة في طه، وواحدة في النازعات.

Scanned by CamScanner

لـــذا بالله لا غـــير اهتدينا ولـــولا الله لم نهـــدى بحال
صـــلاة الله يتبعها ســـلام على خـــير الخَلِيقَةِ ثُمَّ الَال
وصحب جاهدوا في الله حتى عَلَا التَّقْوَى إلى أقصى الكمال

وله أيضا (سريع – مترادف):

إني توسلـــت إلى خالـــقي في كل ما أبغي بخـــير الأَنَامْ
بأكـــرم الخلـــق على ربه بأفضـــل الرسْل عَلَيْهِ السَّلَامْ
كَشَقِّـــه عند أبي كبشـــةٍ – صلى عليه اللهُ –إِثْرَ الفِطَامْ
فالتأم الشـــق على ســـره يا حُسْنَمَا شَـــقٌّ وحسن التآمْ
حاشاه أن يقصـــده قاصـــد وينشـــني إلا بنيل المـــــرَامْ
أزكى صـــلاة مع سَلَام زَكَا تهدى لمن للرسـل كَانَ الخِتَامْ
والآل والأصحاب ما سجعت قمريـــة وضاء بَـدْرُ التَّمَامْ

وله أيضا في الثناء على الشيخ المعلوم البوصادي (بسيط – متواتر):

بوجـــه ذا الشيخ كل الخير موسوم وإن تســـل أيهم فالشيخ معلـــــوم
نيطت خصال العُـــلاَ براحتيه كما بلازم العقـــل عقـــــلا نيط ملزوم
يا سائلا عن خصال الشيخ قل أبـدا إن الســـؤال عن المعلـــوم مذموم
عَيْنُ الجـــواد فُـــرَارٌ للجـــواد وبا غي الإثرِ والعينُ ذي بالحمق موسوم

وله في رثاء الولي الصالح الشريف سيدي محمد الصعيدي وابنيه الكريمين

1- أبو كبشة: هو زوج حليمة السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم، وقد شق صدره عندها وهو ابن عامين وشهرين.
2- سجعت: رددت صوتها، القمرية: ضرب من الحمام.
3- "إن الجواد عينه فُراره" مثل عربي، وفي المثل أيضا: "لا أثر بعد عين".

Scanned by CamScanner

بَدِّي وأبَّاه اشريف والثناء عليهم رحمهم الله (بسيط – متراكب):

هو الوجـــود فحتم بعده العـــدم ولا بقاء لغـــير من له القِـــدَم
هي الحياة تلاها المـــوتُ عن كثب كما الوجـــودُ تلاه حتما العـــدم
جـــنازة اليـــوم إنما تُشَيِّعُـــها جنازةُ الغَـــدِ حكـــمٌ عَمَّ مُنبَرِم
والدهـــر شيمته غـــدر فلو سمحت أيامـــه بالوفا تابى له الشِّيَـــم
لو خَلَّد المجد في الدنيا أخا شـــرف لَخَلَّدَ الشُّرفَا الأمْجَادَ مَجدُهُـــم
قطب الصَّعِيدِ الذي فاز الألى اعتقدوا فيه ومن حســـدوا من نوره حُرِمُوا
والبدر بَـــدِّي وأبَّاه الشـــريف ألا فاصدع بحبهـــمُ اسْتَشْفِعْ بمدحهم
واذكر مفاخرهم وانشر مآثرهـــم وزرْ مقابرهـــم واســـرد حديثهم
واحضر مجالسهـــم إن كنت مبتغيا للفـــوز فالقوم لا يشقى جليسهم
أَرَاهُمُ شَهِـــدَتْ بالانتِساب إلَى الزْ زَهْـــرَاءِ فَاطِمَةِ أخلاقُهُـــمْ لَهُـــمُ
غيـــث جِـــوَارُهُمُ مرعًى جنابهم حصن حريمهـــم حَيًا أكُفُّهـــمُ
من للأرامل من للمرملـــين ومـــن للضيف والجار والمسكـــين بعدهم
فالله يرحمهـــم ما كان أكرمهـــم إذا تحـــول بخـــلا في الورى الكرم
والله يرحمهـــم ما كان أحْلَمَهُـــمْ إذا ازدهى الجهلُ أحلامَ الألى حَلُمُوا
والله يرحمهـــم ما كـــان أحمَلَهـــم لِلْكَلِّ إن أسلـــم الأخيار كَلَّهم
إني توسلـــت للرحمـــن ينقـــذني من كل ما يتـــقى ويختـــشى بهـــمُ
ما فاز من فضلهم ذو همـــة جنحت بمطلـــب تنتهي من دونـــه الهمم

1- ازدهى: استخف.
2- الكَلُّ: العيال والثقل.

Scanned by CamScanner

وله أيضا في رثاء العلامة المختار بن محمدا الملقب (أبُّتَّه) رحمه الله (خفيف – متواتر):

مَا حياةٌ وَرَا حِمامِ الإمَـــامِ بحياةٍ بـــل هي عَـــينُ الحِمَامِ
هل مَنَامٌ من بعـــده وَانتِبَاهٌ لا انتِبَاهٌ كَـــلاَّ ولا من مَّنامِ
هل مُقَامٌ من بعـــدهِ وارتحالٌ لا ارتحال كَـــلاَّ ولا مِن مُّقَام
هل قُعُـــودٌ مِّن بعده وقيام لا قُعُـــودٌ نَعَم ولا من قيام
أشـــفاء من بعـــده لسقام ما سقام وما شـــفاء السقام
أظـــلام أم الزمان نَهـــارٌ ما نهار من بعـــده من ظلام
دَبَّ في القلبِ بالجوى والعِظام كدبيـــب المدام نَعْيُ الإمام
خـــبر لا تسيغه الأذن صَمِّي كل أذن عن سمعه بل صَمَام
خـــبر يُلبِسُ القلوبَ غَرَامًا والجسوم السقام فوق السقام
ما ليالي التِّمام من قبـل ليلي ونهاري نهار ليـــل التمام
ولَيَالِي الكِنْدِي في جنب لَيْلِي لَحظاتٌ ولَيْلَتِي مثلُ عام
وغَـــرَامُ ابنة الشريد بفقد ابـ ـن الشريد مسرة في غَرَامِي

1- الجوى: الحزن، المدام: الخمر.
2- الصمم: انسداد الأذن، وفي البيت إشارة إلى قول الأسود بن يعفر:
فرت يهـــود وأسلمت جيرانها صمي لما فعلـــت يهود صمام
3- ليل التِّمام: أطول ليالي الشتاء.
4- الكندي: هو امرؤ القيس بن حجر، والإشارة إلى قوله:
وليل كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهـــموم ليبتلي..
5- الغرام: الحب المعذب للقلب، وابنة الشريد: هي الخنساء رضي الله عنها، وابن الشريد: أخوها صخر، واشعارها فيه مشهورة وحزنها عليه مشهور. الأبيات.

Scanned by CamScanner

وهُيَام مِّن هِندِ عُتبـــةَ في عُتْـ ـبَة وَالبِكْرِ قَاصِرِ عن هُيَامِي

لو يـــــرد البكاء مَيْتًا لَنُحْنَا فيك نَوْحَ الحَمَام في ابنِ الحَمَام

أو يَردُّ الفِدَاءُ مَن مات رُمْنَا في مرام الفـــداء أقصى المرام

ما لريب المنون إن يرم طيش بسهام لَدَى مطيش السهام

باد كسرى وباد أجناد كسرى بعد أَيْدٍ ونَجْـــدَةٍ وازدحام

باد دَارَا وباد قَاتِـــلُ دَارَا باد ســـام وباد أبناء ســـام

أين من ينحـــت الجبال بيوتا ما لتلك البـــيوت والآطام

أين عـــاد وأبرويز وشَـــدًّا دُ بنُ عادٍ أين القصور الطَّوامي

أين جالوت قيصر أين ســابو ر تعاطوا قَسْرًا كؤوسَ الحِمَام

ليس يُحيي البكاء ميْتا ولكن حَسَنُ المدح، اذكر خصال الهمام

طَلْق وجه لدى الهزاهر تَبْتٌ كفه تخجل الغيوث الهوامي

ليس يخشى غـــير الإله ولَمَّا يخش في الله جَلَّ قرح الملام

1- الهيام: ذهاب القلب من الحب أو غيره، هند عتبة: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية، والإشارة إلى قولها يوم أحد:

ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخـــي وعمه وبِكْـــــري

2- ابن الحمام: هو الهديل، فرخ حمام تزعم العرب أنه فقد أثناء طوفان نوح عليه السلام، وأن الحمام يبكيه إلى الآن كما في الأسطورة.

3- ريب المنون: حوادث الدهر.

4- باد: هلك، أيْدٍ: قوة، نجدة: شجاعة، ازدحام: كثرة.

5- دَارَا: آخر كبار ملوك الفرس، قاتله: الإسكندر الرومي، قال الشاعر:

دار الزَّمانُ عـــلى دَارا وقاتله وأم كســـــرى فما آواه إيوانُ

6- الآطام: القصور والحصون المبنية بالحجارة، والإشارة إلى ثمود.

7- الطوامي: العوالي، وفي البيت إيماء إلى قول الشاعر:

أين الملـــوك ذوو التيجان من يَمنٍ وأيـــــن منهـــــم أكاليل وتيجان

وأيـــــن ما شاده شـــداد في إرم وأين ما ساسه في الفـــرس ساسان

8- قسرا: قهرا، الحِمام (بالكسر) الموت.

9- الهزاهز: هزات البلايا والحروب، الهوامي: السواكب.

10- في البيت إشارة إلى قوله تعالى: (يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) المائدة:54.

Scanned by CamScanner

فلئن صـــرت رهن قبر بقفر ... فاقد الأُنس بين موتى الرجام
فلقد عشت والعُـــدَاةُ شُهودٌ ... شاحط الدار من شنار وذام
كنت أنت المختار في كل نادٍ ... كنت بين الأنام فيض الغمام
ولقد كُنتَ في الْفَعَال إمَامًا ... ولنعـــم الإمام وابن الإمام
ولقد كنت في الحياة مُعَـــدًّا ... للدواهي وللأمـــور العظام
ولقد كنت من صباك مفـدًّى ... في خطوب تُشيب رأس الغلام
من لرد الألد يـــوم الخصام ... وانتظام من الـــورى والتحام
من لهزم الضلال يغشى فتضحي ... في انصـــرام جُيوشُهُ وانهزام
من لدفع عن العشيرة عن ظَهْـ ... ـرِ مغيبٍ من خلفـــها وأمام
من لِقَوْد الأنام للصلح إذَا لَمْ ... يُلْـفَ للصلح قائـــدٌ لِلأَنامِ
من لرعْي الذِّمام حـــين تخلى ... عن رعاة الذمام رعي الذمام
من لعافٍ غذاء جسم وفهم ... واغِـــذَاءَ الأجسام والأفهام
من لضيف مستنبـــح مُستَتَاهٍ ... ولهيف والمرمـــــل المستهام
من لكشف اللِّثام عن مُشكِلاَتِ الـ ... ـعلـم لَمَّا تخمـــرت باللثام

1- الرجام: القبور، وأصله الحجارة التي تنصب على القبر.
2- العُداة: الأعداء، شاحط: بعيد، شنار: عار وكل ما يشنع، ذام: عيب.
3- الفَعَال: (بفتح الفاء) الكرم.
4- الألدُّ: الخصم الذي لا يرجع إلى الحق.
5- الذمام: الحرمة، وفي البيت مبالغة.
6- عاف: باحث عن قوت وطالب معروف.
7- مستنبح: مصدر أصواتا تستثير الكلاب لتنبح فيهتدي بها على منازل الحي، قال ابن هرمة:
ومستنبح تستكشط الريح ثوبـــه ... ليسقط عنه وهو بالثوب معصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه ... ليُنبحَ كلب أو ليفـــزع نُوَّمُ
مستتاهٍ: شديد التيه (الضلال)، لهيف: مظلوم مضطر، ولهيف القلب محترقه.
8- تخمرت: تغطت.

Scanned by CamScanner

من للحن الكـلام إن يك فيه غير لحن الكلام لحن الكلام

أين عقل يَفْرِي القَتَام إذا ما رَدَّ حـــدَّ العقول نَسْجُ القتام

أين حلم يزري بِرَضْوَى إذا ما خف حلم الحليم في الأحلام

حل دار السلام حيث التحايا من رسول السلام قبل السلام

وتلقتـــــه بالكرامـــة والبشْـ ـرِ كرام الأمـــــلاك والإكرام

ولباس من سُنـــدُس في نعيم راق سمعا ومنظرا مستـــــدام

وزرابيّ من حـــــــريرٍ وخَزٍّ في قباب الزبرجـد المتسامي

وجوار يرفلن في المرط والريـ ـط حسان مقصورة في الخيام

وقـــوارير قهـــــوة ومـــدام لم يكونا كقهـــوة ومـــدام

وكـــــؤوس مزاجها زنجبيل ورحـــيق ألذ مسك الختام

1- لحن الكلام: معناه الخفي وصرفه عن جهته، ولحن له قال له قولا يفهمه عنه ويخفى على غيره، ولحَنَ لحْنًا أخطأ، ولحِن لحنا أصاب، قال الشاعر مالك بن أسماء الفزاري:

وحـــــديثٍ الـــذُه هو مما تشتهيه النفـــوس يوزن وزنا

منطـــق صائب وتلحـــن أحيا نا وخير الحديـث ما كان لحنا

أي تصيب أحيانا.

2- يفري القتام: يخترقه، والقتام: الغبار.

3- الحِلم: (بالكسر) العقل والأناة.

4- السندس: ضرب من رقيق الدِّيباج.

5- الزرابي: الطنافس المخملة والبسط، الخز: نوع من الثياب، الزبرجد: أحد الجواهر المعروفة.

6- يرفلن: يتبخترن، المرط: كساء من صوف أو خز يؤتزر به، الريط: جمع ريطة الملاءة وكل ثوب لين رقيق، وفي البيت اقتباس من آية (فيهن خيرات حسان) وآية: (حور مقصورات في الخيام).

7- القوارير: أكواب الشراب، وهي التي لا عرى لها ولا خراطيم ولا تكون إلا من زجاج، أما قوارير الجنة فهي من فضة شفافة يرى ما في باطنها من ظاهرها، فليست كقوارير الدنيا كما أن خمرها ومدامها ليست كخمر الدنيا ومدامها، والزنجبيل: عين في الجنة تسمى سلسبيلا لسلاسة مسيلها وحدة جريها، والرحيق: من أسماء الخمر، وفي هذين البيتين اقتباس من قوله تعالى: (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من قضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا)، وقوله جل: (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك).

Scanned by CamScanner

وله أيضا (خفيف – متواتر):

زار طيفُ الرباب تحت الظلام شَيِّقًا صـــده دوامُ ســقام

ثم ذكرى صـــوارم نائيات تم ما اللام فيـــه ذات ادِّغام

وله أيضا (خفيف – متواتر):

إنَّ مَن رَاءَ حُر وجه سليمى وسِوَاكًا به تَشُـــوص نظِيمَا

وَرَأى السِّحْرَ في اللواحظ منها وكلاما يسبي العقول رخيما

غَيْرُ حُرٍّ إن لم يمت من جواه وتصـــير العظـام منه رميما

وله أيضا (سريع – متدارك):

من كان في قبليه قد بَـــدَا أثـــناءه أن لا له يلـــزما

سلـــم من ساعتـــه ءاتيا بسجدتـــين بعد أن سَلَّمَا

وله أيضا يرثي مريم بنت الامام بن المختار امرابط أغشممت (سريع-متدارك):

يا عينُ فيضِي عبرةً واسْجُمِي قد حـان لِلْعَبرَةِ أن تسجمَا

يَا أَيُّـــها النَّاعِي لـها بَغْتَـــةً ملأتَ ءاذانَ الـورى والفَمَا

صَيَّرْتَ لَيْلِي بالجـــوَى أَلْيَلًا واليـــومَ يومًا بالأسَى أيْوَمَا

من لاصطناع العرف من بعدها والجار ذي الفاقـــة أن يرحما

---

[1]- رَاءَ: أي رأى، حر الوجه: ما بدا من الوجنة، قال الشاعر:

فكاب على حـــر الجبين ومُتَّق بمدرية كانها ذلـــق مشعَبِ

تشوص: تسوك وتنظف، نظيما: ثغرا متتابعا.

[2]- رخيما: رقيقا.

[3]- تسجما: تسيل.

[4]- أليلا: شديد الظلمة، أيوما: شديدا، وصرفا من أجل الشعر.

Scanned by CamScanner

ومن لفعـــــل البر في خفية والضيف ذي الغربـة أن يكرما
يا رب واجعل منزلا يَمَّـمَتْ مريم خـــير منـــــزل يُمِّمَا
واجعل بَنِيهَا في الورى سَادةً وق الصغيرى منهـم اَن تَيْتَما
وعافنا طُـــــرًّا فأنت الذِي نَرْجُو لكـــل حادث دمدما
بِجَاهِ خـيرِ الرسل صلى عليـ ـه الله ما دام لـهـــــم مختما

وله أيضا (طويل — متدارك):

ومَن يحتلِم بمسجد وهو نائم فحتم عليه للخروج التَّيمُّمُ
وذلك حكمفي النوادر قد حكي ولَكِنَّ الاَقْوَى أنه ليس يلزَمُ
لما فيه من طُولِ المقام بمسجد والاسراع أولى بالخروج وأحزَمُ
وأيضا فطه خشـــه وهو ناشِئٌ ولم يتيمـــم وَهْوَ بالحكم أَعلمُ
فَهذَاوالاَولى أن من لايعُوقُـــه تيممـــه فخـــارجا يتيمـــمُ
وإن لّم يجد بغيره الماءأو يخف يجـــوز له عند الدخول تيمُّمُ

---

[1]- لها ابن وبنتان، هم محمد المامي والسَّالكَه والسَّالمه بنو عبد الله بن أحمد فال بن اعبيدي، وكانت قد توفيت عنهم في سن مبكرة من عمرها رحمها الله، وكانت من سيدات النساء النادرات، ورثاها أيضا أخو المترجم أحمد فال بن محمد بن المختار امرابط أغشممت بقوله: (طويل – متدارك)

سقى الله أرضا بالضحى والعشيـــة شآبيـــب لا تنفك تهمي بديمـــــة
بها مريـــم يا لهف نفسي لمريـــم "حَصَان رزان ما تُـــزَنُّ بريبة"
عقيلـــــة حي من كرائم نســـوة كريمـــــة ءاباء كريمـــــة شيمة
مطهرة من كل عيب ووصمـــــة وطيبـــــة الأردان جد عفيفـــــة
هي الرزء لكن ليس يخلف مجدها ولا حسنها ليلى ولا حســن ميـة
أيا مَامِ صبرًا إن في الصبر راحةً وأجرا وحفظا من ركـــوب ذميمة
فلا بـــد من زور الحمام وإن تطل حياة وإن طالـــت كيـوم وليلـــة
فيا رب فاجعل في الفراديس نُزْلَها مع الأهل والأحباب في خير جنـة
وأبـــــدل لها من دارها وعيالها قصـــورا وولدانا بأنفـــس قيمة
بجاه رسول الله أسمى وسيلـــــة محمد المحمـــود خير البريـــة (ﷺ)

[2]- طرًّا: جميعا، دمدم: اطبق والزق بالأرض.

Scanned by CamScanner

وله أيضا (طويل – متدارك):

وجـــبريل الَاسْمَى قد تمنى لسبعـــة – سانبيك عنها– أن يكون ابن آدما
صـــلاة بجمـــع مع جِـــلاس لعالم والاصـلاح بـــين الناس فيما تفاقما
وإكـــرام أيتام وتشييـــع ميـــتٍ عيادة مرضـــى مع سقاية ذي الظما

وله أيضا (بسيط – متواتر):

بين الحليـــب وأزبـــاد وأسمـــان منـــع ككـــــل بِأَقْطٍ أو بأجبان
وفي مخيض ومضـــــروب بأقطهما والجبن والأقط بالأجبان قـــولان
والأحْسَنُ المنـــع في أُلِّ الفروعِ هُنَا والحـــل في ثالـــث منها وفي الثاني
بع المخيض بمضـــروب مماثلـــه وبعهما مطلقـا بِسَـــارِ الالـــبان
إلا الحليب ففيه الفضـــل ممتنـــع مع مخـــرج الزبد قطعا وهو هذان
والسَّبْعَ في مثلها مع التماثل بِـــعْ والاقْط والجـــبن عند البيع مثلان

---

[1]- أُلِّ الفروع: أولها.

[2]- بسَارِ: أي بسائر، قال الشاعر:

به أبلتْ شهري ربيـــع كليهما وقد مار فيها نسؤها واقـترارها
وسَوَّدَ ماءُ المرْدِ فاها فلونـــه كلون النؤورِ وهي أدماء سَارُها

[3]- والحاصل أن اللبن وما تولد منه سبعة أنواع: حليب، وجبن، ومخيض، ومضروب، وأقط، وزبد، وسمن، وصور هذه الأنواع ثمان وعشرون، الجائز منها ست عشرة والممنوع تسع والمختلف فيه ثلاث، أما الجائز فهو بيع كل واحد منها بنوعه متماثلا، وبيع المخيض بالمضروب، فهذه ثمانية، وبيع كل من المخيض والمضروب بحليب أو زبد أو سمن أو جبن من حليب، فهذه ثمانية أيضا، فإن كان الجبن لا من حليب بل من مخيض أو مضروب امتنع بيعهما لأنه رطب بيابس.

وأما الممنوع فهو بيع الحليب بزبد أو سمن أو جبن أو أقط، فهذه أربعة، وبيع الزبد بسمن أو جبن أو أقط، وبيع السمن بجبن أو أقط، فهذه خمسة.

وأما المختلف فيه فهو بيع المخيض أو المضروب بالأقط، فقيل يجوز وعليه فلا بد من التماثل، وقيل يمنع لأن الأقط مخيض أو مضروب يبس فهو من الرطب باليابس، وكذا اختلف في جواز بيع الجبن بالأقط ومنعه، فهذه ثلاثة. وقد جمعها الشيخ الرهوني تقريبا للحفظ مع بيان الراجح من صور الخلاف بقوله:

←----------

Scanned by CamScanner

قف بـ"الميسر" واربع في مرابعه وبـ"الرهوني" تعلم بعد إمعان
هل غادر النظم منها وهو مختصر ما كل مرعى لدى رعي كسعدان
ثم الصلاة على المختار ما فتحت لنا به مغلقات بعد لِيَّانِ

وله أيضا (بسيط – متواتر):

الحمد لله أهل الحمد مولانا على الذي كان من نعماه أولانا
ومنه ترتيب يحظيه الإمام لنا مراجعا من عويص العلم لا بانا
فكم عذارَى فُنونٍ فض خاتمها من بعد ما حيرت للشوس أذهانا
وكم عجائب درس من رويته تفوق بالحسن ياقوتا ومرجانا

حليب وزبد ثم سمن وجبنه وأقط ومضروب مخيض تنوع
لـ"كَحٌّ" فكل مع تساو بمثله كذا أول بالآخرين موسع
مخيض بمضروب كذا وهما معا بما قبل أقط مطلقا تتبع
مخيض ومضروب بأقط وجبنها به فيه خلف واختيار ينوع
فالأحْسَنُ منع في المخيض وصنوه وعكس بجبن ما عدا ذاك يمنع

ولأبي الحسن الصغير:

السمن والزبد والأجبان والأقط فالسمن بالزبد كل لا يجوز معا
والجبن بالأقط المذكور بيعهما مماثلا ذاك عندي ليس ممتنعا
إن الحليب بهذا الكل ممتنع وبالضريب مباح ما قد امتنعا
أما الحليب فبالمضروب بِغْهُ ولا تبغ الزيادة في شيء فيمتنعا

[1]- السعدان: نبت من أفضل مرعى الإبل، وفي المثل: "مرعى ولا كالسعدان".

[2]- الليان: (بالفتح والكسر) المطل، قال الشاعر:
تطيلين لياني وأنتِ مليةٌ وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

[3]- وكان حيه قد جاور حي العلامة يحظيه بن عبد الودود فترة من الزمن عند بير تسمى: "بواحْصَيرَه" شمال غربي وادي الناقة الحالية فرتبه يحظيه للصلاة في مسجد الحيين المذكورين فقال: الحمد لله أهل الحمد.. الأبيات أعلاه، وفي تلك المناسبة يقول سيد أحمد بن محمد فال بن سيد أحمد بن المختار امرابط أغشممت:

تَحلَّى أبو الاحصار يا لك من تحل بغوث مسام للسماكين أو زحل
إذا حَلَّ يحظيه الجواد ببلدة يحل بها التقوى ويرحل إن رحَلْ

Scanned by CamScanner

أضحى كفيلا بفقـه الأصبحي على نحو العـــراقين تقريـرا وَتبيانا
على قواعِـــدَ رسطا ليس وَاضِعُها والاشعـــري ومالحبر جـرجـانا
أيقـــن بنجح بفضـــل الله خالقنا من شاء فليومن او من شاء كفـرانا
اشـــرب هنيئا عليك التاج مرتفقا وادع الإله لـنا بديـــر غمدانا
لا زلت في رغـــد ضاف وعافية تجـــدد الديـــن إيمانا وإحسانا

وله أيضا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (بسيط – متراكب)"

بدت شموس الهدى من حسن طلعـته وأشـــرق الكون من أنـــوار غرته
والكائنات لأجـــل المصطفى خلقت دنيا وأخـــرى جميعا من ملاحتـه
هُو أول الخلـــق سر العالمـــين به كـــذا جميع الـبرايا من بدايتـــه

1- الاصبحي: هو الإمام مالك بن أنس رحمه الله نسبة إلى ذي أصبح، أحد أجداده الحميريين، والعراقان: المراد بهما البصرة والكوفة اللذان ينسب لهما المذهبان البصري والكوفي عند النحاة.

2- رسطا ليس: هو أرسطو طاليس، أو أرسطو، هو فيلسوف يوناني تلميذ افلاطون أحد المفكرين القدماء مؤسس علم المنطق، ومن أهم مؤسسي الفلسفة عموما، أما الأشعري: فهو الإمام المعروف أبو الحسن الأشعري صاحب المذهب السني الموفق بين الدليل العقلي والنقلي في العقيدة، ينسب إلى جده الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وأما حبر جرجان: فهو الإمام عبد القاهر الجرجاني صاحب التصانيف المفيدة في علوم القرآن والنحو والشعر، وهو من مؤسسي علم البلاغة، من كتبه: "دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة"، وجرجان التي ينسب إليها مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان.

3- ضَمَّنه من شعر أمية بن أبي الصلت الشاعر، المشهور، من أبيات قالها يهنئ بها سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبشة وأخرجها من اليمن. وكان أمية هذا من ضمن وفد قريش الذين قدموا عليه يهنئونه. والبيت المضمن بعضه هو:

اشرب هنيئا عليك التاج مـرتفقا في رأس غمدان دارًا منك محلالا

وقبله: اشرب هنيئا فقد شالت نعامته وأسبل اليوم في برديك إسبالا
وبعده: تلك المكـارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعـــدُ أبـــوالا

وغمدان: قصر قديم في مدينة صنعاء باليمن اتخذه سيف بن ذي يزن مقرا لحكمه، وكان من العجائب في دقة العمارة قيل إن الشياطين بنته في عهد سليمان بن داود عليهما السلام، وقيل بناه سام بن نوح عليه السلام. والله أعلم، والتاج: إكليل الملك يجعله على رأسه، والمرتفق: المتكئ على مرفقه.

Scanned by CamScanner

لولاه ما أوجـــد الله الوجـــود ولا ... قد كان ما كـــان إلا من كرامتـــه
حازت به الأنبيا مجـــدا ومكرمـــة ... ونالت الرســـل عزا من هدايتـــه
عـــلا به آدم أسمـــى العُلى رتبا ... وللقـــبول جـــنى في ظل حرمته
له ملائكـــة الرحمن قد سجـــدت ... سجـــود عز وتشريـــف لهيبته
قد لاح في ظهـــره نور النـــبي وما ... نال السجـــود لـــه إلا للمعتـــه
إدريس لما دعا لـــولاه ما ارتفعـــت ... عند المهيمن إقـــرارا لدعوتـــه
ويونس الفضـــل لما بالحبيـــب دعا ... أنجاه مـــولى الورى من سجن غمته
به توســـل نـــوح فاستجاب له ... وقد نجا معـــه مـــن في سفينته
نجّى من النار إبراهـــيم ساعـــة إذ ... ألقاه نمـــروده ســـنى حمايتـــه
وللذبيح فـــدا من عنـــد خالقنا ... جاء الأمـــين به فخـــرا لصفوته
يعقوب نادى به من كربـــة نزلت ... عافاه رب السما منها ببهجتـــه
ورد يوســـف مولاه عليه كذا الـ ... ـإبصار عـــاد له من بعد ظلمتـــه
أيـــوب من ضره لما استجار بـــه ... أبـــراه رب الورى من داء بلوته
داود من ســـره لان الحديـــد له ... وأوتي الحكـــم تشريفا لحكمتـــه
به سليـــمان نال الملك منفـــردا ... إنسا وجنا وريحا طـــوع خدمته
موسى على الطور ناجاه الكريم وما ... كان الخطـــاب له إلا بحضـــرته
وقد كفى الله عيسى مكر ما مكرت ... به اليهـــود له رفـــع برفعـــته
لولاه لولاه ما قـــدرا سما وعـــلا ... ومرتقى الرســـل إلا مـــن مزيته
والانبياء به جلـــت مراتبهـــم ... وما حووا مجدهـــم إلا بقدوتـــه
بجاهـــه يا إلهي وجهـــه أرنا ... وامنـــن علينا بتعزيـــز بطلعته
واسمح لنا بالرضا وانعم برحمتـــه ... فـــؤادنا ارويه من صافي مودته

Scanned by CamScanner

واغفر لنا ما مضى واستر فضائحنا وتب علينا ووفقنا لسنته

وارحم بفضلك عبدا ما له عمد سواك يا عالما أسرار حالته

فهو المناوي أوزار له كثرت يرجو رضاك لتعفو عن خطيئته

ووالديه وأولادا وإخوته والآل والصحب جمعا مع قرابته

واختم بخير لكل المسلمين ولا تحرمهمُ يوم حشر من شفاعته

عليه أزكى صلاة الله أطيبها والآل والصحب ما دامت نبوته

وله أيضا (طويل - متدارك)

إذا وهبت هند لزيد بن ثابت على علمه أو حلمه أو صلاحه

فَحِرْمُ الذي تُعْطِيهِ دون صفاته بحاشية "البنان" نص صراحه

وله أيضا في تقريظ كتاب "نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار" للعلامة عبد القادر بن محمد بن محمد سالم (طويل – متدارك):

كتاب جليل جل عن قدر جنسه أنار منار الدين من بعد طمسه

كتاب سراج الدين وابن سراجه وبدر ظلام المشكلات وشمسه

فما "نزهة الأفكار" إلا بصنعه ومَا طَيِّبُ الاثْمَارِ إلا بغرسه

يَغُوصُ على اللغز المعَمَّى بفهمه فيستخرج المدفون من قعر رمسه

---

[1]- صراحه: (بالفتح والضم) خالصه. وفي منح الجليل على مختصر خليل لعليش عند قول المختصر في أحكام الكتابة: (وإن أعانه جماعة.. الخ) قال الجزولي: كل من دفع إليه مال لأمر مّا كعلم وصلاح وفقر ولم يكن فيه ذلك الأمر فإنه يجب عليه عدم قبوله، وإن قبله فيجب عليه رده ويحرم عليه فقد أكل حراما، ولبعضهم:

وكل من اعطي شيئا لصفه كالعلم والتقوى ولم تك الصفه
تحريمه ذكره النفراوي بل قال ذا في المنن الشعراوي

[2]- المعمَّى: الخفي معناه.

Scanned by CamScanner

ويـــدِي من الأنقال دُرًا منظـــما إذ طَرَّزَ الطُّـــــومَارَ مِنها بِنَقْشِه
فإنك إن طالعـــــت ما فيه حاضرا فـــترنو إلى خير الـــــبرية نفسه
جـــزاه إله العرش خـــــير جزائه وخلـــص من كيد العـــدو وبأسه

وله أيضا: في تقريظ كتاب: "المباحث الجليله في مقاصد الوسيله" للعلامة عبد القادر بن محمد أيضا(طويل – متدارك):

مباحث عبد القادر الحـــبر حَاصِلُهْ كتاب صغـــير الحجم جم فواضله
وبَحـــــرٌ محيط لا يكدر صفـــوه على أنَّ مجنى الـدر منه سواحِلـــه
ففيه استوى ذو العلم مع جاهـــل له وما كان ذا علم كمن هو جاهلـــه
تدارك أصـــــل الدين بعد انطماسه وقد عطـــلت جاراته وحـــــلائله
فجـــــدد من ءاثاره كل داثـــــر وحُلِّيـــَت المرْجَـــانَ منه عواطله
دلائله حجـــت دلائل بدعـــــة فذو بدعـــة لم تغن عنه دلائلـــــه
فأصبح نهج ذي اعـــتزال مزحزحا وقد عُـــريت أفراســـه ورواحله
وأصبح نهجُ الأشعـــــري موضحا وتم بحمـــــد الله ما قد نحاولـــه

وله أيضا (بسيط – متراكب):

---

[1]- طرز: الرسوم زينها، الطومار: الصحيفة، النقش: تلوين الشيء وتزيينه.
[2]- ترنو: تديم النظر.
[3]- داثر: مندرس قديم العهد، المرجان: صغار اللؤلؤ، عواطله: التي لا حلي لها.
[4]- حجت: غلبتها بالحجة.
5- في هذا البيت اقتباس من قول زهير المزني:
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعُرِّي أفـــراس الصبا ورواحله

Scanned by CamScanner

إلى مُحمَّـــدِ المحمـــــود مَن قَلَمُهْ أحيا من الدين ما قد أنهَجَتْ رِمَمُهْ

إلى الإمـام الذي طابت سريـــرتُه مع الإله وطابـــت للـورى شِيَمُهْ

تحيـــة مثل ما يبديـــه إن نكصت سوابق الفهـم في نهج الوجى فَهِمُهْ

تدارك العلم إذ أطلالـــه درست إلا بقايا رمـــاد دارس حممه

وغَاصَ تحت ظلام البحر فانكشفت بلامـــع الـــدر إذ وافى به ظُلَمُه

بحـــر له ظلم على الـــورى غمم لله دُرٌّ بـــه قد انجلـــت غممه

وفض ما ختم الشيخ الخليـــل لنا من للـــورى بمناهم فضضت ختمه

بل كاد يغنيك عن شيـــخ ولا وصم به سوى ذاك هل شرح بذا وصمه

وللكـــريم معاد عد بمختصـــر فالعـــود أحمد والدهر انتهت همه

وله أيضا(خفيف – متواتر):

أيها الطالبون للعلـــم وَيْهَا نال أهل العلـــوم عزا وتَيْهَا

فاهجروا الدال لا فقدتم ثلاثا والزمـوا الرا ثلاثا الخير فيها

واحضروا واعمروا المساجد طرا وارفعوا الصـــوت بالأذان لديها

والصلاة الصلاة يا قوم فيها تَقْطَعُوا خوفكم على صلويها

وكتاب الإلـــه لفظا ومعنى وسلوكا سبـلا يقـــود إليها

1- أنهجت: بليت، رِمَمُه: عظامه أو قطع حباله، قال الشاعر:
كالثـــوب إذ أنهج فيه البلى أعيا على ذي الحيلة الراقـــع

2- نكصت: أحجمت، الوجى: إصابة الخف ونحوه، فَهِمَه: فَهْمُه أي عقله فاعل يبديه.

3- حممه: فَحْمُه وفيه اقتباس من قول طرفة البكري:
أشجاك الربـــــع أم قدمه أم رمـــــاد دارس حممـــه

4- الوصم: العيب.

5- وَيْها: إغراء ودعاء، وتحريض على الفعل.

6- أي في المساجد.

Scanned by CamScanner

ذِي خِصَالُ عز الذي قد تحلّى بحـــــلاها وغيره ضل تيها
فحبانا الإلـــــه جـــل وَإِيَّا كُم بخير الدارين عيشا رفيها

وهذا أوان الشروع في القسم الثاني وهو قسم الأراجيز، قال العلامة النظام محمد مولود بن محمد بن المختار (في بحر الرجز متعدد القوافي):

إفْـــرَادُنَا الإِلَـــهَ بالعـــبادة سبحانه مـــع اعتقاد الوحدة
في الذات والصفات والأفعال ذلك للتوحيـــد حَـــدٌّ عَال

وله أيضا:

والحسناتُ تُغفَـــــرُ الصغائرُ بها ولو لم تُتْـــرَكِ الكبائـــرُ
مع بقا ثـــوابها لم ينخـــزل هذا الصوابُ وَابَ قول المعتزل

وله أيضا:

معرفـــة الله على نوعـــين وذانك النوعان فـــرض عين
فما عليـــه دل بالأفـــعال يجـــب بالتفصيل لا الإجمال
وذلك السلـــوب والنفساني والمعنـــويات مـــع المعاني
وما ســـوى ذاك من الكمال لله واجـــــب على الإجمال
وفَصِّلَـــــنَّ ضد ما قد فُصِّلَا وأجْمِلَنَّ ضد ما قـــد أُجْمِلَا

وله أيضا فيما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما يجوز وما يجب في حق الرسل وما يستحيل وما يجوز وأدلة ذلك:

1- التيهاء: الأرض المضلة.
2- رفيها: منعما.

Scanned by CamScanner

قال مُحمَّـــد قَضى الودُودُ بفضلِهِ حاجاتـــه مولـــودُ

باســـم الإله ابتدي وأحمد اللهَ؛ هَـــذا وَالذي يعتقد

عرفانه في حـــق ربنا العلي سبحانه سبحانه والرســـل

الله موجـــود، قديم، ذو بَقَا، مخالف الخلـــق، غَنِيٌّ، مطلقا

أي لا مُخَصِّصَ ولا مَحَـــلاًّ، وواحـــد، ذاتا ووصفا فعلا

حي، سميع، وبصير، ذو كلام، والعلم، قادر، مريد، والسلام

في حقه أضداد هذي تستحيل، العدم، الحدوث، والفَنَا، المثيل

والافتقار، عدد، موت، عمى، والصمم، انفينه وانف البكما

والجهل، والعَجْز، والاكراه، استحال في حقـــه يجوز ترك والفعال

واجعل حـــدوث عالم دليلا تخرج من التقليد ما قد قيـــلا

للرسل صدق، وبـلاغ، وجبا أمانة، والضد عنهـــم وجبا

إذ أمـــر الله بالاقتـــداء بهـــم ولا يامـــر بالفحشاء

فبان أن لو خالفـوا لاجتمعا الأمـــر من الله ونهيه معا

هذا وإن الرسل هم خير الورى وخـــيرهم نبينا بلا امترا

في الفضـــل قد يليه إبراهيمُ فنوحُ عِيسَى مَعْهُـــم الكَلِيمُ

قال السُّيـوطِيُّ: وفيما نَقَلُوا لم أر أي ذي الثـلاث أفضل

وجائـز في حقهم كل عرض لا نقص فيه كالنكاح والمرض

شَاهَدَ ذَاك فِيهـــمُ المعاصِرُ وغَـــيرُهُ، دليلُهُ التَّواتُرُ

عليهـــم الصلاة والسلام لا سيـــما نبينا الخـــتام

1- أي سقط.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

ولم يُشـــارِك رَبَّـــنَا مَن خلقا في كل أوصاف الكمال مطلقا
ولم يشارك رَبُّـــنَا لِخَلْقِـــهِ في كـل وصف ناقص في حقه
الاول للوحـــدة مَعْنًى يُعْنَى خُلْفُ الحـــوادثِ لِثَان مَّعْنَى

وله أيضا:

قَصرُ الألوهِيَـــةِ إفـــرادٌ إن يُخاطَب المجوسُ أو ذو الوَثَنِ
وقَصـــــرُ قَلْبٍ هاهُنا مَعْنِيُّ به الطَّبِـــــيعِيُّ أوِ الدُّهْرِيُّ
وقَصرُ تَعيـــــين إذا مَا وَقَفَا أو شَكٌّ مَن خاطَبْتَه لِيعْـــرِفَا

وله أيضا في سبعة المطالب في حق الله تعالى وإبطال شُبَه المعتزلة فيها :

وُجـــــودُ ربنا القديم جَلاَّ حدوث الاَجـــرام عليه دَلاَّ
فالجِرْم لازم لحادث العرضْ ولازم الحادثِ حادث عرضْ
فالجرمُ حادِثٌ تُسَمَّى صُغْرَى ولازم الحادثِ تُدْعَى كُبْرَى
واعترض المعتزلون الصغرى ستا وواحدا على ذي الكبرى
ورَدُّها هُو الْمَطالِـــبُ التي تَعُدُّ سبعـــــةً مـــلاحُ المِلَّةِ
وعَدُّهُـــنَّ سبعـــــةً تغليبُ وذاك أمـــرٌ غَامِضٌ غَـــرِيبُ
فتارة بستـــة تعـــــــدُّ وتارة لسبعـــــــة تمـــــدُّ
فَإن على حدوث الاَعراض اسْتُدِلْ بطارِئ الوُجُـــود سِتًّا تَنجَعِلْ
وإن يدل العـــدم الذي طرا على الحدوث فهْي سبعة ترى

1- المطالب: جمع مطلب، والمطلب من أسماء المصادر القائمة مقام المفعول كالمقصد، ومعناها السبعة المطلوبة طلب الوجوب لتعلق رد شُبَهِ الفلاسفة في قدم العالم من الأجرام والأعراض، لأنه لا طريق لنا عادة في معرفة وجود الباري سبحانه إلا بالاستدلال بالأثر على المؤثر وبالصنع على الصانع.

Scanned by CamScanner

إذ استحالـــة التغـــير على ذِي قِدم محلها معـــنى جَلا

أُصُـــولُها أربعـــــةٌ والبَاقِي عنها مفـــــرع لدى الحُذَّاقِ

إثبات زائـــد، لزوم العَرَضِ حـدوثه، حَوادِثٌ لا تَنقَضِي

ومن لديه حفظـها قد اسْتَقَرْ تقيه مِن سَبْعَـــةِ أبْوابِ سَقَرْ

وها أنا أُبِـــينُ ما قدْ قالُـوا مِن اعـــتراضٍ مَعَهُ الإبْطَالُ

بصيغة رَوَيْتُهَا عـــن والدي عليـه رحمة الإله الماجـــد

وقولـــه في ذلك المـــرام كمثل ما تقـــولُهُ حـــذام

فأنكروا العرض قالوا منعدمْ قلنا نزاعكـم لنا عرض عُلِمْ

فأنكـــروا لزومه للجـــرم قلنا الْعُـــرُوُّ لكمُ ذو صَـــرْمِ

فأنكرُوا أيضا حدوثَ العَرْضِ قُلنا لهم بِرَدِّكُـــم قد يَقْضِي

تغيـــيره من عدم إلى وجودْ فجحـــدوا مقالنا أيَّ جُحُودْ

وجعلوه من وجـــود لا يرى إلى وجـــود قد طرا وظهرا

وباطـــل قولهم بالفـــرضِ إذ قد يُـوَدِّي لانتقالِ العرض

ولقيام عَـــرَضٍ بالنفـــسِ وللكمون والظهـــور المنسِي

إذ عـــرضنا إذا تبدَّى في محل غـــير محله لزوما انتقـــل

بالنفس قام إن بدا لا في محل وإن بدا في ذاته الكمون حل

1- قال السنوسي في شرح الوسطى: إن برهان حدوث العالم ينبني عندهم على إثبات أربعة أركان، الأول: إثبات زائد تتصف به الأجرام، الثاني: إثبات حدوث الزائد، الثالث: إثبات كون الأجرام لا تنفك عن ذلك الزائد، الرابع: إثبات استحالة حوادث لا أول لها، وإلى هذه الأركان أشار الناظم في هذا البيت.

2- إشارة إلى قول لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل في زوجه حذام بنت حسن بن تيم العذرية:

إذا قالت حـــذام فصـــدقوها فإن القـــــول ما قالت حذام

وقوله فيها هذا صار مثلا.

Scanned by CamScanner

وذي الثلاثـــــةُ لها البطلانُ قلـــب الحقيقـــة له بُرْهَانُ
وزيد في الكمون والظهـــور جمـع النَّقِيضَيْنِ على المذكور
قلنا لهم ومن وجـــود لِعدمْ قالـوا مقالا للثلاثـــة التزم
أي من وجـود قد يُرَى تغيُّرا عَرَضِنَا إلى وجـــود لا يرى
لأن ذا العرض إن كان ارتحلْ لذاتٍ أُخرى لازمٌ منه الأوَلْ
والثَّانِ إن عـــدم لا في ذاتِ أو في محلـــه مـــثال ياتي
فبهت الخصم وعاض صاغرا فجاء أيضا باعـــتراض ءاخَرَا
فقال لِمْ قُلتـــم بأن العـدما بعد الوجـود قد ينافي القدما
لم لا يقال إن هذا العـــرْضا كان قديما فـــرددنا الفرضا
بأنه لو كان عرضـــنا قديم لم يكن العـــدم يبدو لِلْفهِيمْ
فقد بدا حدوثـــه المطلوب فصار خصمنا هو المغلـوب
قالوا حـــوادث وما من أول قلنا لهم لذاك لم يعـــــول
إذ هي إما زوج أو فـرد فلا تـؤول إلا للتناهي مسجـــلا
ومن بُطُولها على التحقـــيق برهاننا بالقطـــع والتطبيق

وله أيضا:

أَدِلَّةُ النَّقلِ صفات الاختراع ثبوتها بها لديهـم ذو امتناع
إذ ذاك دور عندهم قد اشتهر بعدَ ثـــلاثِ رُتَبٍ قالوا ظهر
ولم أزل أبحـــث فيه بانفِكَاكْ جهته ولم أجِدْ نَصًّا لـــذاكْ
حتى وجـدت شيخنا الأميرا حرر ما قد قلته تحريـــــرا
قال وجود معجـــــز توقفا على الصفات لا على أن تعرفا
إذ هـــو حجة كسيف بترا على الجهول المحـض واللَّدْ أنكَرَا
وعكسه توقـــــف للصفة عليـــه أي توقـــف المعرفة

Scanned by CamScanner

ذان وجـــودان فذا ذهني وذلـك الأول خارجـــي
لو صح هذا الدور في النقلي لزم بالأحـــرى لدى العقلي
لأنه بنفســـــه تـــوقفا على الصفات خارجا بلا خفا
هذا ولليوسي في حاشيـــته تقريـــــره على اتحاد جهته
بيانـــه أن ثبـــوت المولى لا بد من أن يسبـق الرسولا
ليعلم الناظـــــر أن الخارقا لخالـــق به الرســول صدقا
فيثبت السمع إذا من الرسول صلى عليه الله بارئ العقول
لو ثبت المولى بقـــول الرسل كان الرسول سابقا للمرسل
قلت فـدوره على ذا المذهب قد انتهى قبل ثـــلاث رتب

وله أيضا في قوله تعالى (وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا..) الآية:

معـــنى تمام كلمات الـــرَّبِّ صِحَّةُ ما أنـــــزله من كُتُبِ
صِدقًا فَصَدِّقْ في الذي قد أخبرا والعدل في الحكم الذي قد قدَّرا

وله أيضا:

جاحد مجمـــع عليه اشتهرا ضرورة في الدين قطعا كفرا
من بعد علمه بذاك والوصول له لأنه مكـــــذب الرسول
وقبل علمه بجحـــــد أثما لجهلـــــــه وتركه التعلما

وله أيضا:

هاك دليلا كشذور الذهـــب نظمته على رسالـــــة النبي
نبينـا أُكـــرِمَ بالرسالـــه بمكـــة وصدقـــــت مَقَالَهْ
خَـــوَارِقٌ تَـــزِمُّ أن تباهى وَاها لَّـــهَا وَاهًا وَوَاهًا وَاهَـا

1- (كلمت ربك): بالإفراد هي قراءة أهل الكوفة، وبالجمع قراءة الباقين.
2- صدقا: أي فيما وعد به، فلا خلف في وعده، وعدلا: أي فيما حكم به فلا رادّ لقضائه.

Scanned by CamScanner

وكـــل من كان كذا رسول وفي احتجاج لهما نَقُـــول
تواطـؤ الناس دليل الصغرى والعقـــل فيه حجة للكبرى

وله أيضا:

تفضيلُ مَن قد خُصَّ بالإسراءِ طـــه على جميـــع الانبياء
﴿فَبِهُداهم اقْتَدِهْ﴾ دَلَّتْ عليه يافَوْزَ مَن شَدَّ على الذكر يديه
لأنه أَمْـــر بِشَـــــدِّهِ يَدَهْ يوصف كل واحد على حِدَهْ

وله أيضا:

قد نقل اللَّمْطِيُّ ذو النقل الصَّحيحْ عن شيخهِ الدَّبَّاغِ ذِي الفتح المريحْ
أن اجتماع نعمـــــة الجِنان مع الشهود اختص بالعدنَاني
وَمِنْهمَا نال المقـــامَ الاعْظَمَا صـــلَّى عليـــه ربُّنا وسلَّما

وله أيضا:

نَبِيُّنَا والانبِيَا ذُو شِـــــرْكَةِ في حرمة الإرث ونزع اللَّامَةِ
تغييرُ منكر عليهـم قد يَجِبْ وإن دَعَوْا مصليا حتما يُجِبْ

وله أيضا:

شَفيعُنَا يومَ الِحســاب أَحْمدُ خاتمُ الانبيا فليس يَـــــرِدُ
نزول عيسى ءاخـــر الزمان لنصره شريعـــــة العدنَانِي

1- الانعام: 90.
2- جاء في الحديث: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة» أخرجه البخاري والنسائي وأحمد في مسنده.
3- جاء في الحديث: «ما ينبغي لنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل» رواه ابن هشام في السيرة، وروى البيهقي في دلائل النبوءة من حديث ابن عباس: «ما ينبغي لنبي أن يضع اداته بعد أن لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه».
4- قال في منح الجليل: إن سائر الأنبياء مشتركون في وجوب تغيير المنكر عليهم، وفي وجوب إجابة المصلي لهم.

Scanned by CamScanner

معظما لها وعامـــــلا بِتِهْ مجـــددا كواحد من أمَّتِـــهْ
وليـــس نازلا لأن يحـــرفا من شرع أحمد الشريف المصطفى
شيئًا بِزَيْـــدٍ لا ولا نُقْصَانِ وإنمـــــا الإلَهُ ذُو السُّبْحَانِ
أَغاث الأُمَّـــةَ به ذاك الزمن عند تلاطـــم لأمواج الفتن
حـــين خُلُوِّ أكْثَرِ البُلْـــدَانِ من نـــور شرع أحمد العدنَانِي
أماتنا ربُّ الورى بِجَاهِـــهِ مع الأحِبَّـــةِ على منهاجـــه
عليه من ربٍّ كثـــير الْمِنَنِ أزكى صلاة وســـلام لايَنِي

وله أيضا:

ولا غـــنًى لصحـــة الإيمان عن هـذه الأوصاف بالعرفان
أن النـــبي القـــرشي الهاشمي ولد في مكـــة والبعث نمي
بها ومكـــة ثـلاث عَشَرَهْ يوحى له يدعو لدين الـبرره
وابن ثلاث بعد خمسين خرج مهاجـــرا لطيبة دار الفرج
ثوى بها عشر سنـــين يوحى يجاهـد الكفـــر لكيما يمحى
دين الطواغيـــت إلى أن ماتا ودانـت العـــرب له ثباتا
غسلـــه عـــلي والعباس وابناه فضـــل قثم والناس
زادوه شقران وبعد ذا دفن بالموضـــع الذي به قبل عدن
ولم يجز لأحـــد جهـل الذي ذكرت غير فاســـق منتبذ

1- ومعهم أيضا أسامة واوس بن خولى الخزرجي الحبلوي، فكان علي يباشر غسله صلى الله عليه وسلم وكان العباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه مع علي، وكان أسامة وشقران موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبان الماء عليه، وكان أوس ينقل لهم الماء لغسله، وحفر له أبو طلحة بن سهل الأنصاري لحدا في موضع فراشه حيث قبض في بيت عائشة، وأدخله في لحده العباس وعلي والفضل وقثم، وكان قثم هو آخرهم خروجا من القبر فكان آخر الصحابة عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة المشخصات المعنوية له.

2- لأن هذا من التعريف به صلى الله عليه وسلم.

Scanned by CamScanner

وله أيضا في سبعة المطالب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام:

مَطَالِبُ الرسـل الكرام سِتَّةُ عليهم الصـلاة والتَّحِيَّـةُ
على الذي الشيخ السنوسي ذكر في شرحه مُقَدِّمَاتِـهِ الغُرَرْ
وإنما السبـع النقائص التي لها الثـلاث الواجبات نَفَتِ
وهي صدقهم مع الأمانـه تبليغهم للست خـذ إبانه
حقيقة الثلاثـة الـتي تجب وما نَفَى مجموعها ثان حسب

وله أيضا:

1- سبعة المطالب في حق الرسل هي سبع صفات منفية عنهم وهي: الزيادة على ما أرسلوا به: عمدا، أوسهوا، وكتمان ما أرسلوا به: عمدا، أوسهوا، وتبديل ما أرسلوا به: عمدا، أوسهوا، والخيانة، فهذه سبع تستحيل في حقهم، والصفات الواجبة في حقهم الطاردة لهذه السبع ثلاث هي: الصدق، والتبليغ، والأمانة، وحاصل كيفيةِ طردها هو كما يلي: فكل واحدة من هذه الثلاث تطرد أربعا من تلك السبع، وكل اثنتين من هذه الثلاث تختصان بطرد واحدة من تلك السبع، وكل واحدة من هذه الثلاث تختص بطرد واحدة من تلك السبع، وتجتمع الثلاثُ في طرد واحدة من تلك السبع، فالصدق يطرد أربعا هي: الزيد: عمدا، أوسهوا، والتبديل: عمدا، أوسهوا، والتبليغ يطرد الكتمان: عمدا، أوسهوا، والتبديل: عمدا، أوسهوا، والأمانة تطرد الزيد: عمدا، والتبديل: عمدا، والكتمان: عمدا، والخيانة، ويختص الصدق والتبليغ بطرد التبديل سهوا، ويختص الصدق والأمانة بطرد الزيد عمدا، ويختص التبليغ والأمانة بطرد الكتمان عمدا، ويختص الصدق بطرد الزيد سهوا، ويختص التبليغ بطرد الكتمان سهوا، وتختص الأمانة بطرد الخيانة، ويجتمع الصدق والتبليغ والأمانة في طرد التبديل عمدا، وإلى هذا أشار بعضهم بقوله:

فهاك نظم سبعـة المطالب للرسـل تيسيرا لكل طالب
فالصـدق طارد لزيد مطلقا وعمد تبديل وسهـو حققا
ومطلق التبديـل والكتمان طاردُه التبليـغ في ذا الشان
والعمد في الثلاث أيضا تطرد أمانـةٌ وعنهما تنفـرد
بطردها الخـلاف للديان فيما سـوى الكتمان والبهتان
وانفرد الصدق بسهو الزيد قط وسهو كتمان بتبليـغ سقط
والسهو بالتبديـل نفيه انضبط بصفـة التبليغ والصدق فقط
ونفي كتم العمد بالتبليـغ مغْ أمانة لا غير هذين وقـعْ
واجتمع الثـلاث في التبديل عمدا تمام السبـع يا خليلي
بينهما العموم والخصـوص من جهـة بينها النصوص

Scanned by CamScanner

والحـــقُّ في لُقمَانَ أنه وَلِي ... وأنه تلميـــذ ألـــف مِّن نَبِي
وكان عبدا حبشيا لِمـــرَهْ ... إحدى بَنِي الحَسْحَاسِ لكن خيره
إلهه في أن يكـــون مُرْسَلَا ... فقال لا لجـبرئيل فجـــلا
عنـــه إلى داود فاحتملـــها ... وكان يبكي شاكيا ثِقَلَـــهَا
ونَام لقـــمانُ فنال الْحِكَمَا ... من رَبِّـــهِ فكـــم بها تَكَلَّمَا

وله أيضا:

لم تشـــترط نجـــاة الانبياء ... من بعد ما تقـــــرر الانباء
من المنَفِّـــرِ مِـــن الأدوَاءِ ... وذاك في اللقاني حكـم جاءِ
وَارْتَدَّ مَن قد نسب السَّوَادَا ... للانبيا والقِصَـــرَ ارْتِـــدَادَا
وعصمة الأمـــلاك لا دليلا ... قاطـــع فيها ينقـــع الغليلا
بل الظواهِرُ كَـ﴿لَايَسْتَكْبِرُون﴾ ... وقوله جل ﴿عِبَاد مُّكْرَمُون﴾
وذا وإن لم يك قاطعـا كَفَى ... إذ بالتعـذر ســـواه اتَّصَفَا

وله أيضا:

وقَد رُوِي أن السماواتِ العُلَى ... بكلهـــن مَلَكٌ قـــــد وُكِّلَا
بِرَدِّ ما عمـــل شخص عاص ... بواحد من هـــــذه المعاصي
أولها الغيبـــــة فالنميمـــــة ... فالكـبر فالعجب فذي أربعة
فحسد فترك رحمـــــة العباد ... سابعها الريا وليس بســـداد
فإن خلا العمل من ذي السبعة ... قال إله العـــــرش للحفظة

1- النحل: 49.
2- الأنبياء: 26-27.

Scanned by CamScanner

أنا به أعلـــم ردوه إليـــه ولتلعنـــــوه لعنة الله عليه
إذ لم يـــردني وعَنَى سِوَائي أعـــاذنا الله من البـــــلاء
ميارة في شـــــرح "يتقي الشهيـــد في البطش والسعي للممنوع يريد"

وله أيضا:

قد وجبـــت معرفة الأهوال يـــوم القيامـــة على التوالي

1- اي أراد به غيري، وقد أشار الناظم - رحمه الله - في هذه الأبيات إلى ما روي من أنه قيل لمعاذ - رضي الله عنه - حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكى بكاء شديدا ثم قال: قال لي «يا معاذ» قلت: لبيك بابي وأمي أنت يا رسول الله فقال: «إني أحدثك بحديث فإن حفظته نفعك وإن لم تحفظه وضيعته انقطعت حجتك يوم القيامة، يا معاذ إن الله تعالى جعل مصاعد أعمال بني آدم السماوات السبع وجعل على كل مصعد ملكا، لا يصعد بشيء من الأعمال إلا عليهم فتصعد الحفظة بعمل صالح فيما يظهر لهم لأنهم لا يعلمون الغيب، فإذا انتهت إلى سماء الدنيا قال لهم الملك الموكل بها ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه. أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عمل من يغتاب الناس يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه من الغيبة ووصلوا إلى السماء الثانية قال لهم الملك الموكل بها: ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه أنا صاحب النميمة أمرني ربي أن لا أدع عمل صاحب النميمة يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه من الغيبة والنميمة فوصلوا إلى السماء الثالثة يقول لهم الملك الموكل بها: ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه. أنا صاحب الكبر أمرني ربي أن لا أدع عمل من يتكبر على الناس يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه من الغيبة والنميمة والكبر فوصلوا به إلى السماء الرابعة قال لهم الملك الموكل بها: ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه أنا صاحب العجب أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه مما تقدم ووصلوا به إلى السماء الخامسة قال لهم الملك الموكل بها: ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه أنا صاحب الحسد أمرني ربي أن لا أدع عمل صاحبه يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه مما تقدم ووصلوا إلى السماء السادسة قال لهم الملك الموكل بها: ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه أنا ملك الرحمة أمرني ربي أن لا أدع عمل من لا يرحم عباد الله يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه مما تقدم ووصلوا به إلى السماء السابعة وله دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس، معه ثلاثة آلاف ملك قال لهم الموكل بها: ردوا هذا العمل واضربوا به وجه صاحبه أنا ملك الرياء أمرني ربي أن لا أدع عمل صاحبه يجاوزني إلى غيري. فإذا صعدوا بعمل سلم صاحبه مما تقدم وقطعوا به الحجب ووضعوه بين يدي الله تعالى قال لهم: أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على نفسه، وإنه لم يردني بالعمل وأراد به غيري. ردوه عليه فعليه لعنتي. فتقول الملائكة: عليه لعنتك ولعنتنا، فتلعنه السماوات السبع ومن فيهن».

Scanned by CamScanner

مرتبا أخي على الأوقـــات يوما وليلـــة بذي الأوقات
فالبعث عندهم بوقت الصبح فلا تكـن ملتبسا بالقبـــح
تحاسـب الناس بوقت الظهر والأخـذ للكُتُبِ عند العصر
ويوضع الميزان وقت المغرب تَقُلْ ميزاني واحشرن مع النبي
صعودنا الصـــراط بالعشاء أصعـــد لنا له في الاولـياء

وله أيضا:

مراتب الأخرى تعـد عشره قد حـــررتها العلماء المهره
ويستحب للـورى التصدق عن كلها من قبل موت يطرق
فنظـر لملـــك الرحمـــن فسكرات المـــوت للإنسان
سـؤال منكر عذاب القـبر فطـول ضجعة فوقت النشر
تطاير الصحـــف باليمـــين فآتنا اللهـــم باليمـــين
وعندما يوضـــع لِلْمِيزان وعندما يفـــترق الجمعان
كذا الصراط عاشـر يا والي قنا شـــرور هذه الأهـوال

وله أيضا في النصح والحث على عبادة الله تعلى وطاعته قبل فوات فرصا الحياة والندم والحسرة على ما فات:

الحمـــد لله الذي قد جعلا طاعتـــه فرضا على من عقلا
وأرسل النبي خـــير مرسل محضضا على خلـوص العمل
وبعدُ ذي نصيحة مختصـــره لي ولمن ضيـــع مثلي عمره
يا أيها الغافـــل عما يلزمه فاعلم بما يأتي وإلا تعلمـــه
أحب الاشياء إلى الأمـــوات أن يرجعوا ساعـة أو ساعات

Scanned by CamScanner

لكي يـــــزيد من أطاع ربه ويتدارك الغـــــــوي ذنبه

لأنهم قد عرفـــوا الأعمالا وَقَـدْرَهَا وعَلِمُـــوا الأهوالا

فإن يوم الحشر يـوم الغبن لو للطائعـــين ربهم إذ قد رأوا

جـــزاء طاعتهـــمُ وقَـــدَرُوا أن يفعلوا ما هو منها أكـــثر

فطفقـــــوا يبكون بالصياح إذ ضيعوا الأوقات في المبـاح

فإن علمت حب ما قـد بقيا لك إليهـــم فاغتنمـــــه حيا

واصرفه فيما يشتهي الأموات أن يرجعوا إليه حـــين ماتوا

فالعمر غـــــير هـــذه الْبَقيةِ ضيعتـــه في الغـــــي وَالبِطَالَةِ

وأنت ذاهـــــل فـــلا تضيعا بقيـــة العمـــــــر وأولاه معا

"الناس نيام " لآخـــر الخَـــبرْ كفى به للعاقلـــــين مُعْتَـــبرْ

وقصة الربيـــــــع نجل خيثم فيها اتعاظ زاجـــر للمسلم

ولْتَمْهَدَنَّ صالحا من عَمَـــلِ لَتندَمَنْ غـــــــدا إذا لم تَفْعَلِ

1- أصله: تضيعن، بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت ألفا.

2- فإذا ماتوا انتبهوا، قيل: هو من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ رواه العجلوني في كشف الخفاء، ورواه الشعراني في الطبقات لسهل التستري قال في ترجمته ومن كلامه: "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم" كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس لإسماعيل بن محمد العجلون.

3- هو أبو يزيد الربيع بن خيثمة بن عائذ الثوري الإمام القدوة العابد أحد الأعلام الكبار، روى عن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري، قال فيه ابن مسعود: يا أبا يزيد لو رءاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين، وقال فيه بعضهم: صحبت الربيع عشرين عاما ما سمعت منه كلمة تعاب. روي أنه قيل له يوما كيف أصبحت؟ قال: ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا. وقيل له: ألا تنام؟ فقال: كيف ينام من يخاف البيات. وقيل له مرة: لو تداويت؟ قال: ذكرت عادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم أوجاع وكانت لهم أطباء فما بقي المداوي ولا المداوى إلا وقد فني. وقال له بعضهم يوما: دلني على من هو خير منك، قال: نعم؛ من كان منطقه ذكرا وصمته تفكرا ومسيره تدبرا فهو خير مني. (سير أعلام النبلاء).

Scanned by CamScanner

واغتنم الخمسةَ قبلَ الخَمْسِ وقبل أن تصير رَهْـنَ الرَّمْسِ
وراع الأنفَاسَ بعـين مومئه فساعة عشـرون نَفْسًا ومائه
والنفس لحظتان كل لحظـة تعصي بـترك هذه الثلاثة:
ذكرك لله والاخلاص الرضا بكل ما به قد أبـرم القضا
فصرف ذي الانفاسِ في المعاصي عظيم خسران لذاك العاصي
وجعلـه خال من الطاعات ندامـة وحسـرة ستاتي
كما رُوِي عن صاحب البراق عليه مـن إلهنا الخـلاق
والآل والصحب ومن بهم عني أزكى صـلاة وسلام لا يني
ونسأل الله بهـم ختما حسن وأن ينيلنا الرضـى وكل مَنْ

---

[1]- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (من زهر الافنان).

ومما ينسب للعلامة الصالح لمرابط محمذ فال بن متالي رحمه الله:

يا داخل القبر لا تجـزع لما فيه القبر بيتك بيـت أنـت بانيه
فشيدنـه ووسعه وبث بـه فُـرْشَ الحرير تجدها في نواحيه
وإن وجـدت به نارا مؤججـة فاصبر لكدحـك؛ كدح المرء لاقيه

ولآخر:

لا دار للمرء بعد المـوت يسكنها إلا التي كان قبل المـوت يبنيها
فإن بناها بخيـر طاب مسكنها وإن بناها بشـر خاب بانيـها

ولآخر:

يا من تمسـك بالدنيا ولـذتها وجدَّ في جمعها بالكـد والتعب
هلا عمرت لِدار سـوف تسكنها دار القـرار وفيها معدن الطلب
فعـن قليل ترى دنياك داثرة وقد تمـزق ما جَمَّعْتَ من نشب

ولله در القائلين:

الموت باب وكـل الناس داخله يا ليت شعري بعد الموت ما الدار
الدار دار نعيم إن عملـت بما يرضي الإله وإن خالفـت فالنار
هما محـلان ما للناس غيرهما فاختر لنفسـك أي الدار تختار
ما للعبيد سوى الفردوس

Scanned by CamScanner

على الصراط المستقيم يَصْبِرُ هـذا وبالخطاب نفسي أَجْدَرُ
إذ لست فاعـلا لما قد أمرا به ولا بتارك ما أنكـرا
لكنما الفعل والامـر اثنان فرضان قطـعا متمـيزان
فتارك أحـد ذين لا يباح أن يترك الآخر إذ ذاك جناح
ثم على الهادي الصلاة والسلام ما استحسنت براعة في الاختتام

وله أيضا في أول ما يجب على المكلف والتحذير من اللعين وأخذ العبرة من قصته:

أوَّلُ واجـب على العـباد إن بَلَغُـوا تَصحِيحُ الاعتِقاد
أن يحذَرُوا الأمرَ الذِي أضـلا إبليس ذا اللعنة حـتى زلا
وها أنا أنظـم قصة اللعين فإنَّ فيـها عِـبْرَةَ المعتَبِرِينْ
عَبَدَ مَن قد استحالتِ السِّنَهْ عليه جل "فَاءَ" ءالافِ سَنَهْ
وكان يدعى بعزازيـل اعتزل الاملاكَ في النُّسُكِ لكن لم يزل
فُـؤَادُهُ فيه جـهالَتَانِ هما عليـه سبـب الخذلان
فكان يَزْعُمُ تفاضـل الدَّوَاتْ من بينها بطبعها لا بالصفات
لكَـونه قد رَاءَ أنَّ النـارَا حَازَت علي فَخَـارِ الفَخَارَا
وهو من النـيران ذو انفِعالِ وءادم خُلِـق من صَلْصَالِ

1- اي ثمانين الف سنة، فالفاء هي الحرف العشرون من حروف المباني، وهي في حساب الجُمَّلِ عبارة عن ثمانين.
2- على فخار: أي على الطين والأكثر تشديده، والفخار الفخر.
3- خُلِق إبليس لعنه الله من مارج من نار، وخلق الله تعالى آدم عليه السلام من صلصال من حمإ مسنون وهو الطين، ثم أمر الملائكة بالسجود لآدم فبادروا كلهم أجمعون بامتثال أمره تعالى إلا إبليس استكبر عن السجود وابى عن امتثال أمر الله تعالى فسأله الله تعالى سؤال توبيخ وتقريع عن موجب امتناعه من السجود لآدم عليه السلام فقال لعنه الله – كما حكاه القرآن عنه -: (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)، فكان جوابه ←

Scanned by CamScanner

ثانيـــــــة الجهالتـــين قالا ... إنَّ العِباد تخلـــــق الأفعالا
لذاك حين بالسجـــــود أمرا ... مع الملائـــــك أبى واستكبرا
فراقـــه عملـــه الذي مضى ... لذا على الله العزيـــز اعترضا
وبادر الأملاك بالسجـــــود ... مغتنمـــين طاعة المعبـــــود
وشاكـــــرين للذي جَعَلَهُمْ ... عِبَادَهُ وللتقى أَهَّلَهُـــــمْ
مَا لْتَفَتُوا لِعَمَـــــلٍ قَد صَدرَا ... منهم كثـــــيرا في زمان غبرا
ولا إلى النـــور الذي خلقهم ... منه فسبحان الذي وفقهـــم
لكونهم قد علموا أن العمل ... لله مخلـــــوق فما شاء فعل
يخـــص ما شـــــاء بما يشاء ... وكل ذاتٍ خلقـــــت وعاء
ويودعُ الإلـــهُ كلَّ ظـــرف ... ما شاء أن يودعه من وصف
يا ربِّ يَا رَبَّاهُ إياكَ نَسَـــــلْ ... حُسْنَ الختام عند ما حان الأَجَلْ
بالمصطـــفى وءاله الكـــــرام ... مـــــني عليهم أفضل السلام

وله أيضا:

رَنَّ اللَّعـــينُ أربعا في العُمُرِ: ... عنـــــــد الولادة لخير مُضَرِ
وفي هبـــــوطه، وعند اللَّعنَةِ، ... وفي نـــــزول سُورَةِ الفَاتِحَةِ

هذا من العذر الذي هو أكبر من الذنب، وقد أخطأ في قياسه ودعواه أن النار أشرف من الطين، لأن الطين من شأنه الرزانة والحلم والأناة والتثبت وهو محل النبات والنمو والزيادة والإصلاح ويمشى عليه ويجلس عليه مع السلامة من ضرره، والنار من شأنها الإحراق والطيش والسرعة وإفساد كل ما لاقاها وتشويهه.

1- يحكى أن الناظم رحمه الله قدم يوما على حي خاله أحمد فال بن محمذ فال الموسوي فقال له بعض رجال الحي "اشْعَاكَبْ اتْكُولْ مِن ذَوْتالِ" أي ما هو آخر ما قلته من النظم؟، فقال لهم "زَكْيَاتْ اللَّعين" أي صيحات إبليس لعنة الله عليه، يعني قوله: رن اللعين أربعا.. الخ. وقد ذكر ابن مخلد في تفسيره ان إبليس رن أربع رنات: رنة حين لعن، ورنة حين أهبط، ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

قال الفقير المجلسي مولود ... قضى له حاجاته الودود
الحمد لله الذي أعطى الخلف ... مواهبا لم يعطها جل السلف
ثم الصلاة والسلام للنبي ... القرشي الهاشمي العربي
وءاله مع الصحاب الفاخره ... وتابعيهم ليوم الآخره
هذا وإن القصد نظم ما انتَثَرْ ... لدى الهلالي من نفائس الدُّرَرْ
أودعه في لجة الزواهر ... فخضته معتصما بالقادر
حتى بدا لي الذي قد حررا ... في الحمد جازاه الجزا ربُّ الورى
فإنه قد حقق المقصودا ... وصار الاشكال به مطرودا
القول فيه عندهم مشهور ... لكن هنا قد عرضت أمور
مهمة تحتاج للتنبيه ... لا يهتدي لها سوى النبيه
وليس إنشاء لضمن الجملة ... كما يرى منكر الانشائية
خوف اقتضا حدوث الاستحقاق ... للوصف بالجميل للخلاق
بل إنما جملته مَنقُولة ... من خبر حقيقة عرفية
لذاك لن تحتاج في إفادة ... الانشا إلى قرينة أو نية
إخراجها عن أصلها إذ هجرا ... وصار منسيا وهذا نوظرا
بقولهم صلى عليه الله ... كذا صلاة ربنا علاه
القول بالاخبار أيضا وارد ... وقائل الحمد عليه عائد
وقيل لا لكون من قد نسبا ... الضرب للضارب ليس ضاربا
جوابه عدم صدق المبتدا ... في جملة الضرب عليها أبدا
وجملة الحمد عليها قد صدق ... موضوعها لكون من بها نطق

Scanned by CamScanner

نسب الاستحقاق للجليل ... وهو بعض الوصف بالجميل
ككل جملة عليها صادق ... عنوان موضوع لها فالناطق
بها له وصف من الموضوع ... يصاغ كالخبر ذُو الوُقُوعِ
ينسب للصدق فأنت مخبر ... بالصدق للقول الذي قد تذكر
ثم الجميل في المعرف الحسن ... في الشرع أو في عادة ولو يظن
من حامد والظن من محمود ... في شامل للوصف ذي الوجود
كالله عالم وللسلب وما ... من الصفات للثبوت ينتمى
وما من الجميل دل بالكلام ... عليه بالتصريح أو بالالتزام
والاختيار شرط محمود عليه ... وما به يحمد لا يشرط فيه
واتَّحدَا كالمدح بالإحسان ... لمن عليك كان ذا إحسان
وينبغي أن لا تفسر الأَوَلْ ... بالسبب الذي على الحمد حملْ
إذ هو عن حمد الإله يقصر ... لعدم السبب بل يفسر
بما يكون ذا إرادة ولا ... تجعل مكان كان لفظ جعلا
وبعضهم عزا هنا للحمد ... خمسة أركان بحسب العد
أعني بها الحامد والمحمود مع ... به عليه صيغة لها تبع
أي لتوقف عليها يعزى ... لا أنها للحمد صارت أجزا
أو يذكر إلا لان قطعا فانتبه ... نعم سوى المحمود والمحمود به
وليس قسم الحمد للمقيد ... ومطلق هنا بقسم جيد
إذ هو موهم سوى المقصود ... فالحمد لا يخلو من التقييد
ذكر ما قيده أو حذفا ... وذاك من على الجميل عرفا
وبعضهم مقيدا قد فضلا ... على الذي أطلق ثم عللا

Scanned by CamScanner

بنـــدب ثان ووجـوب أولا وأجـــر ثان لا يساوي الأولا
لكـــن ذا من جانبين اعترضا الاول منهما قريبا قد مضى
والثاني يوهم وجـوب الحَمْدِ كل حصـــول نعمـــة للعبد
ونعـــم الإله ليست تحصى وحـــرج الـدين علينا قصا
ولو فرضنا فرضه لما استقر للقيد في الوجوب والندب أثر
لكن على من حاز نعمة يجب وللذي ما حصلت له ندب
ثم ثوابه عـــلى ما فعلـــه حسبـــــه قيـده أو أهمله
فالوجه في اختيار ما قد قيـدا وقوعه في النفـس حتى وردا
مثل ادعاء الشيء بالبينـــة والترك للقصـور عن إحاطة
وخوف الاختصاص خيرًا قَالُوا وكـل موضـــوع له مقال
إن قلت: ما المعْنِي بقول العلما الشكر للمنعم شرعا حتما؟
قلت: المراد الشكر في العُرْفِ وَهُو صرف الجـوارح لما تُخْلَقْ لَه
قال الجنيد: الشكر أن لا يُعْصَى بالنعم الله الـــتي لا تُحصَى
والحمد للضراء والسَّـــراء والشكر للسراء لا الضـراء
قد قال ذا بعـض ولكن رُدَّا قال الهِلَالِيُّ بأن الحمـــدا
ليس له تعلـــق بالضـــرا من حيث هِي ضراءُ لكن قرا
تعليقه بأجـــرها إن صبرا أو عدم الزيـد عليها فانظرا
وذا به يصـــح أن يعلـقا شكـــر إذا بينهما ما فرقا
قال يجاب ذا بأن الضَّـــرَّا قد يعلق الحمد بها من جَرَّا
دلالة على اقتـــدار دون أن يرى محل الشكر مثل قول من
عمي فجـــاة بدون سبب: سبحـان قادر على النازل بي

Scanned by CamScanner

لكـــن كل ذاك عنه يغني ما شهروا في الفرق بين ذين
من أنَّ مَا الحمد بـــه تعلقا عم الذي الشكـــر به تعلقا
وحدهـــم تـــرادفا في العد كلُغَوِي الشكر وشرعي الحمد
فهذه النسب فيه تظفـــر لأنها في أربـــع تنحصـــر
أما الترادف ففي اللفظ اجعلا واعز التساوي للذين غفلا

وله أيضا:

وغَايرَ الراجحُ مشهورًا لدى من حققـــوا وقَدِّمَنْه أبدا
إن مدرك المشهور جزما ضعفا لا الظن فالمشهور هو المقتفى
فأَوَّلٌ مَّا قد قـــوي دليله والثاني ما كـــثر مَن يقوله
وبهما العمـــل كالفتاوي والحكم واجب على التساوي
وذِي الثَّلاث بالضعيف تمتنع إلَّا لـــدَى ضرورة بها قطع
وحيثما الضعيف صار للعوامْ عرفا فالاقتدا بهم من الحرامْ
كذا الحضور معهم إن يعملوا بـــه ولو لم يعمل اللَّذْ عملوا
لكـــنَّ الِانكارَ عليهم يندب وإن يك الضعف شديدا يجب
بل يندب النهي عن المكروه إن يتفـــق عليه كالوجوه
وبالضعيـف للضرورة اعمل لا الحكم والفتوى ولكن قلل
تقليـــده إِذًا إِذِ التَّتَبُّـــعُ لرخص على الصحيح يُمنَعُ
والمستحـــب أخذنا بالمشتهر ولو لدى ضرورة بها عُـــذِرْ
لا سيما لأهـــل الاقتداء والعلم والـــورع والصفاء
عرف العَـوَامِّ عنهُ عَدِّ وابْعُدِ في كل ما ينســـب للتَّعَبُّدِ
نُصَّ عليه أو عليه لم يُنَـــصْ كَفِي المعَامَلَاتِ إن وجدتَ نَصْ

Scanned by CamScanner

وفي المعاملات إن لم تَجِـــدِ نصا يُقلد فبالعُرْفِ اقتَـــدِي
والعُلَما عملهم وهـــم ثقاتْ ففي المعامـــلات والتَّعبُّداتْ
ولتحذرن مذاهب الأصحاب والأخذ مـــن سنة أو كتاب
إذ ذاك من وظيفة المجتهـــد كمالك والشافـــعي وأحمد
والأخذ بالأقوى من القولين في هذه الستة فرض عـــين
براجح قابَلَ مشهـــورا وَفَى أو قابـلا ما شذ أو ما ضعفا
أو راجـــح مشهر مع أَحَدْ هذيـن أو شاذ ضعيف انفرد
وخـــير العامـــل في أربعة تماثلت في الضعف أو في القوة
مشهريـــــن أو مرجحين أو راجحـــــين ومشهرين
رابعها الترجيح والتشهـــير منتفيان وانتهى التحريـــر

وله أيضا: (على قول خليل ابن اسحاق: الحمد لله حمدا يوافي ما تزايد من النعم)

وبسملن إذا أردت الاقتـــدا وعمـــلا بسُنـــة في الابتدا
إذ قد رووا عن الخطيب خبرا قد جعـــل الخَلِيَّ مِنها "أَبْتَرَا"
وفي حديث الحمد لفظ "أَجْذَمُ" والجمـــع بين ذين فيما يعلم
بأن يراد الذكـــر فهو ممكن إذ جا كذا وهو حديث حسن
أو يحمل الحديث في البسملة على ابتـــداء كان بالحقيقة
بحيث لا يسبـــق ثم الحمد له عـــلى الإضافي بعيد البسمله

1- وهو: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر» (أو اقطع او اجذم) رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني، وكلها تدل على حصول العيب المنفر من عدم الابتداء بها ومن كون ذلك الأمر ناقصا معنى وإن تم حسا لنقص بركته.

Scanned by CamScanner

والعكس لا إذ الحديث الأَول قواه منوال الكتاب الافضل

وله أيضا:

مسائل واحـــــدة وعَشَرَهْ تجب في العُمُرِ أعـــني مَرَّهْ
تعـــوذ، تصلية، وبسمله، تكبيره، استغفاره، وحمدلـه،
تسبيح، أو حوقلة، وحسبله، وحج، العاشـــر ثم الهيلله

وله أيضا:

بسملة تعـــوذ ثم الصـلاه ثم الـــترضي والتبري للإله
تقـول في ابتدائك التدريسا لأنـها طـــــاردة إبليسا

وله أيضا: (والصلاة والسلام على محمد سيد العرب والعجم)

صـــلاتنا على النبي الهادي وجوبها فيه الخـــلاف بَادِ
هل كلما ذكر أو تذكـــرا أو دون قيد واجب أن تُذكرا
أو مـــرة؛ وجملـــة الأقوال في الذهـــب الإبريز لليدالي

وله أيضا: (فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة)

وانظر إذا تحكـم الاستخاره بعكس ما اقتضته الاستشاره
هـــل أول مقـــدم أو ثان لم أدر، والتنظـــير للزرقاني

باب الطَّهارة

وله أيضا: (الطاهر ميت مالا دم له)

بـــيان ما يفعـــل بالخشاش شرعا إذا اختلـــط بالمعاش
فما من الطعام قـــد تخلقا يُوكَلُ عنـــد الفقهاء مُطلقا
وغـــيره إن كان حيا لزمت نيـــة تذكيتـــه فإن يمـــت

Scanned by CamScanner

وأمكـــن التَّمييز حتما عزلا لو وَّاحِـــدًا عنه وإلَّا أُكِلَا
إن غلب الطعام لا إن سَاوَى أو قـل فالتفصيلُ هو الاقْوَى

تذييل لمحمد عبد الله بن البخاري:

إن كان قد ساوَى ففيه نظـرُ أما إذا قـــلَّ فقطعًا يُحظَـرُ

وله أيضا: (ولو قملة)

إن تقع القملـــــة في الطعام فأكله ليـس من الحـــرام
كما عزا الأمـير لابن يونس وهـــل على أن قليل النجس
ليس بضائر طعاما لم يقـــل أو أنها ليست لها نفس تسل

وله أيضا:

وأكل بعض من طعـــام كثرا ماتت به القملة ما إن حظرا
وكل ما فيه له أيضا يحـــل إذ ممكـــن حلولها فيما أكل
كمثل أخت في محل قد جهل تعيينـــها نساؤه له تحـــل
لا نسـوة قليلـــة فحصـــلا أن كثيرا طاهـــرا ما حظلا
بنجـس قـــل وذا قيد لما في قطعة الخنزير قال العلما[1]

وله أيضا: (كجامد إن أمكن السريان)

---

[1]- ذكر الحطاب عن ابن رشد جواز أكل دقيق كثير وقعت فيه قملة ولم تخرج منه لأنها لا تماع في جملة العجين فلا يحرم إلا محلها وهو لم يعرف، ثم قال كما لو أن رجلا يعلم أن له أختا ببلدة من البلاد لا يعرف عينها لا يحرم عليه أن يتزوج من نساء تلك البلدة، بخلاف اختلاطها بالعدد اليسير، فإذا خففنا تناول شيء منه لاحتمال أن تكون القملة فيما بقي خففنا تناول البقية أيضا لاحتمال كون القملة فيما تناوله أولا، ثم قال قال ابن ناجي في شرح قول المدونة: ومن أيقن أن نجاسة أصابت ثوبه لا يدري موضعها غسله كله وإن علم تلك الناحية غسلها، قالوا يقوم منها إذا وقعت قطعة من لحم خنزير في كدس لحم أنه إن علم تلك الناحية تركها وأكل ما بقي وإلا طرح كله.

Scanned by CamScanner

ونجس قد انتفى تَحَلُّلُهْ لا يُنجِس الذي يَمَسُّ بَلَلُهْ
وعظم ميتة بلا دسْم إذا ما بله الماء فحكمه كذا

وله أيضا: (ولا بثياب غير مصل إلا كرأسه)

ثوب المصلي والذي ليس يُصَلْ مُتَّضِحٌ صَلِّ به ولا تُصَلْ
وسَنَدٌ: على النَّجاةِ يُحْمَلُ مجهول، اللَّخمي: احتياطا يُغسَلُ[1]

وله أيضا: (غسل ما بين الأذنين ومنابت شعر الرأس المعتاد والذقن)

والوجه منه باتفاق ما بدا من البياض ذو يحاذي الوتدا
كتحته على المشهر فقط وقيل: غسله كمسحه سقط
والرأس منه شَعَر في الصدغَيْنْ وما من البياض فوق الوَتِدَيْنْ
والوتدان لا مِنَ الرأسِ وَلَا وَجْهٍ وذاك في الدسوقِيِّ انجلى

وله أيضا: (ورد مسح رأسه)

ومن برد مسح رأس مسجلا بدأ من آخره أو أولا
وكرهوا تجديده في الرد له إلا إذا أذهب مسحٌ بلله
والخلف في التجديد إن جفت يدا[2] قبل تمام مسحه الفرض بدا

---

[1]- في نسخة:

وثوب من جُهل حاله اغسل كما لدى اللخمي احتياطا واحمل
على الطهارة كما لسند ذكره الحطاب دون فند

يعني أن الحكم متضح في ثوب من عرف أنه يصلي كما هو متضح في ضده وهو تارك الصلاة، فالأول صل بثوبه والثاني لا تصل بثوبه، أما من جهل حاله هل يصلي أم لا؟ فاللخمي قال الأفضل أن يغسل ثوبه احتياطا، وسند قال هو محمول على السلامة وإن شك فيه ينضح.

[2]- يدا: فاعل جفت وقَصْره على الألف لغة في اليد، قال الناظم:

اليَدُ واليدَا كذلك اليدُ لغاته ثلاثة وانشدوا
يا رب سارٍ بات ما توسدا إلا ذراع العنس أو كف اليَدَا

Scanned by CamScanner

وله أيضا: (وتسمية، وتشرع في غسل وتيمم وأكل وشرب وذكاة)

تسن في أكل وشـــرب تجب عند الذكاة والبواقي تنـدب
وهي في الذكاة ذكـــر الله لا خصوص باسم الله لكن فضلا
من قبل تكبير عليها يعطـف هـذا الذي نص عليه السلف
والظاهـــــر الإتمام في سواء تلك الثلاثـــة مـــع الخلاء

وله أيضا:

بسملة المكـــــروه والمحـــرم فيها اختلاف من إلى العلم نمي
تكره تمنـــــع واتبع الحظـــر عليه للحـــرام إن سمى كفر

تذييل لأبي المعالي:

واشترط الأمـــــير في الأخير أصالـــة التحريم كالخنزيـــر

وله أيضا: (وركوب دابة وسفينة)

وبسملـــن وحمدلن إن تركب فاعلـــة من لفظ دَبَّ تكتب
لك الملائـــــك من الحسْنَات عدد ما تخطـــوا من الخَطْوات

تذييل:

وإن تكن سفينـــة فيكتـــب لك من الأجور ما لا يحسب[1]

وله أيضا: (ولوح لمعلم ومتعلم وإن حائضا وجزء لمتعلم)

لجنـــــب وحائـــض يعلمان فتحا وكسرا مس ألواح القران
ومس الاجزاء لغـــير الجنب والمتعلمـــين عنـــــه ما أبي

1- أي حتى تخرج منها، (سر).

Scanned by CamScanner

واجعـــل معلما كمن تعلما كما روى ابن قاسم كلاهما
ذكـره نجل حبيب قائـــلا حاجتـــه مكتسبا معـــللا

وله أيضا: (وسنة ومس مصحف وقراءة)

وجاز للجنـــب إن تيمَّما فَطَرأَ الأصْغَـــرُ فِعْـلُ كُلِّما
جاز لذي الأصغر كالقرءان والمكث في مساجـد البلدان
وامنـع له جميـع ممنوعات الاصغر كالمصحف والصلاة
أما التيمُّمُ لتمكِين البُعُـولْ فما له بطاري الاكـبر بُطُولْ
جـاز لها تمكينـــه مرارا بذلـــك التيمم اختيارا
حاشية الشقراوي ذَا فيها وُعِي لكن هذا مذهـــب للشافعي

وله أيضا:

لا يلزم المسافـر استصحاب ماء الوضـــوء قاله الحطاب
والدلك في الوضـو بباطن اليد وجاز في الغسـل بأي الجسد

وله أيضا:

وابن بشير مع من يقفـــوه قد ذكروا قـولا لتقتفـــوه
حُكمُ النَّجاسَةِ بكـل ما أزال عينا لها يزول فافهـم المقال
انظـره في "منفصل كذلك" تجـده في الحطاب مثل ذلك

وله أيضا:

ومن تسافر حائضا فتطهـر فما بقي من سفـــر تعتـبر
ومن تسافر طاهـرا فحاضت فطهـــرت فمطلقا قصرت

وله أيضا:

Scanned by CamScanner

في جُنُبٍ لأصغَرٍ تيمما نَسِيَ الاكبر خِلَافُ العلما
فقيل مجز لاتفاق الموجب ورجحوا لا لاختلاف السبب
وذا مراد شيخنا ميارة تيمم ءاخر تلك السبعة

وله أيضا:

قد نسب الصقلي في الحاشية على المدونة للعتبية
جاز التيمم بترب ترفعه للوجه واليدين ثم تجمعه
وتتيمم بذاك ثانيه يَا لَلْأَنَامِ لاقتناص النائيه
إذ ليس بالمضاف ذاك الترب أحرى الذي كان عليه الضرب

وله أيضا: (ونية إستباحة الصلاة ونية أكبر إن كان)

ولزمت نيةُ الاستباحَةِ صَاحِبَ الاصغر أو الجنابة
ونية الاصغر أيضا أفضل والترك للاكبر مما يبطل
وعنهما يجزئ قصد الفرض وذاك في غير كتاب مرضي
وينـدب التَّعيينُ لِلَّذي يَخِيهْ من فرض أو من نفل أو هما لَدَيهْ
فإن نوى الصلاة ما تعرضا لنية النفل ولا ما فرضا
أو قصد الشاملة النوعين صلى به ما شاء من هذين
وحيث إما فرضا أو نفلا نوى به النوافل تصح لا سوى

باب الصلاة

وله أيضا: (وعلى جماعة آخره)

قول خليل: "وعَلَى جَمَاعَةِ آخِرَهُ" نسبه ابن عرفة
إلى رواية زياد الهمام عن مالك إمامنا خير إمام

Scanned by CamScanner

وسند لعكـــس ذلك انتقى وجزم الباجي به في المنتقى[1]

وله أيضا: (وأمر صبي بها لسبع وضرب لعشر)

تفرقـــة الصبيان عند العشر وقيل: هي عنـــد وقت الامر
والثاني لابن قاســـم والاول روايـــــة ابن وهـــب المعول
يكره للـــولي تـــرك اثنين بعـــورتـــين متلاصقـــين
إلا إذا ما لذة قـــد قصـــدا أو وجدا أو قصـــدا ووجدا

وله أيضا: (وحكايته لسامعه لمنتهى الشهادتين)

وسابـــقٌ مـــؤذنا بالهيلله آخـــرة من بعـــدما تلاه لَه
تاج من الجنـــة يوم الموقف فانظـــره في حاشية التصوف

وله أيضا: (وسلام عليه، كملب)

علَى المؤذِّنِ مُقِيـــمٍ والملَبْ وواطِئٍ وسَامـــع لِمَنْ خَطَبْ
والقاضِي للحاجة يُكرَهُ السَّلامْ كَرَدِّ الآخِرِين لو بَعْـــدَ التَّمامْ
ورَدُّ الاوَّلِـــينَ شرعا يَلزَمُ إن فَـــرَغُوا وحضر المسَلِّمُ
وهو على غيرهـــم استنان إلا ذوي البـــدع فَالْهِجْرَانُ
ولو مصليا وبالإشـــارة رد والآكِلُ كغـــير الســـتة
وغـــير ذا للصـــدر غير نافع نظـــم من الأمـــير واللوامع

وله أيضا: (شرط لصلاة طهارة حدث وخبث)

1- قال في الحطاب عند قول خليل: (وعلى جماعة آخره): يعني أن الصلاة في اول الوقت فذا أفضل منها في آخر الوقت في جماعة. قال في المقدمات: روى زياد عن مالك أن الصلاة في أول وقت الصبح منفردا أفضل من الصلاة في آخره جماعة، ونقله ابن عرفة واختار سند ان فعلها في الجماعة في آخر الوقت أفضل من فعلها فذا في أول الوقت، وجزم به الباجي في المنتقى.

Scanned by CamScanner

دونك ما من الشـروط ياتي في قولـــه: "شرط للصلاة"
طهارتانِ، من شروط الصحة دون الوجـوب، كالغِطَا، والقِبْلَةِ
وسكـــت الشيخُ عن الإيمان وللـــوجوب دونها شرطان
أن لا يكون مكـــرها، وبلغا ولهُمَا أن لا يكـــونَ فارغا
من عقله، وغيرَ نائم، وناس وطهُرت مِن حيْضِها، ومِن نفاس
بلوغُ دَعوةِ الرسول، ووجدْ مطهِّرا، من مَّاءٍ أو مِّما صعَد
كذا دُخولُ وقتِها، فاسْمَع وعِي لعَدِّهَا عن صاحِـبِ اللَّوامِعِ

وله أيضا: (ومع الامن استقبال عين الكعبة)

أنواع قبلـــة الصـلاة تاتي واوًا بتاتا أحســـن البتات
قبلة الاجتـهاد خـــذ بياني وقبلـــة التقليـــد والعيان
قبلة تحقيـــق لوحي تنتمي قبلة مسجد شفيع الأمـــم
قبلـــة الاجماع والاســتتار فاحفظ جميعها بكـــل تار

وله أيضا:

حاصـــل ما شهـــره البنَّانِي في السهـــو عن فاتحة القرآن
إن كان تركه لها في الجـــل أو النصيف أو مـــن الأقل
إتمامه الصـــلاة ثم يسجدا قبل السلام ويعيـــد أبـدا

وله أيضا:

ومن يصلي ثم سهـــوا يزد فاتحة بعد ســـلام يسجد

1- وجمعها بعضهم بقوله:

أنواع قبلـــة ثمان وخلـــيل ذكـــر جلها واهمل القليل
عاينْ، وحقق، واجمعن، واستتر، ابدل، وقلّد، واجتهـــد، وخيِّرِ

Scanned by CamScanner

ومنــه إن يعيـــدها للسر كالشك في الظاهر أو للجهر
وعَمدًا الرَّاجِـــحُ لَا بُطْلَانا لكنـــه تحمـــل العصيانا
تكريره السورة لا سجـودا فيه ومنه إن لها يعـــودا
لا إن بدا بها ولا تعـــولا على الذي الخرشي هنا قد نقلا

وله أيضا:

والخلف في السلام سهوا أم لا يخرج عن حكم الصلاة أوْ لاَ
ثم على الإخـــراج بالإحرام يرجع وذا الخلاف في سـلام
قصد تحليلا به وهْـــو يرى تمامها ثم له الشك طـــرا
وإن يسلم ساهيا قبل التمام فليس يخـــرج بإجماع الأنام

وله أيضا:

زروق قـــد ذكـــر من آفات صـــلاتنا الـــزحام للأوقات
معناه قد قال ابن زُكْرِي إن يصـــل بعد التحقـــق بنفس ما دخـــل
بل يستحـــب أن يوخَّـــرَ قليل بَعْـــدُ بحيـــث الشك فيها يستحيل

وله أيضا: (وسننها سورة بعد الفاتحة في الأولى والثانية)

إتمام في الصـــلاة كل سورة ينـدب أو من سنن خفيفـة
في تركه روايـــة الكراهـــة من غـــير ترجيح أو الإباحة
وكرهـــو تكريرها بركعـــة كركعتـــين عند نجـل عرفة

وله أيضا: (وجهر أقله أن يسمع نفسه ومن يليه وسر بمحلهما)

واعلم بأنه جميـــع الجهـــر سنـــة أي واحـــدة كالسر
كما لدى المواق مَعْ من تبعه لا كل واحـــد بكل ركعه

Scanned by CamScanner

لكن إذا أحـــد ذين يفلته يسجـــد بكل ركعة وعلته
البعـض إن كان له بال يَصِرْ كالكل قاله لوامـــع الدرر

وله أيضا: (وقنوت سرا بصبح فقط وقبل الركوع ولفظه)

ومطلق القنوت ندب وَاحِدُ وهو الدعا خيرا وذي زوائد
فلفظ ما علمه خـــيرَ البشر جبريلُ بعد ما دعا على مضر
ثَانٍ وصبحا ثَالِثًا وبَعْـــــدَا قِراءَةٍ بِرَابِـــــعٍ قد عُـــدَّا
وكونه قبل الركـوع خَامِسُ وكونه في السر ندب سَادِسُ
وقيل: ســـن فله البعـــدي رعيا للاستحـــباب لا القبلي

وله أيضا: ~~ـــــــ~~ لا أدري لمن

يندب أو يسن أو لا يشـرع قنـــوت أو يفسد تركه فعوا

وله أيضا: (وإقعاء)

جلوسه على صـدور القدمين وأليتاه بـــــرؤوس العقبـــين
ذاك الـــذي يدعون بالإقعاء وحكمه الكـــره بلا امـتراء
أما جلوس البدوي المصطلي فامنـــــع والَاظهر به لم تبطل

وله أيضا:

نبينا مـــــن اثنتـــين سلَّما ومنهما قيامـــه قـــد علما
وآية من ســـــورة قد نقسا خامســـــة قام لها فيما رسا

وله أيضا: (أو قاء غلبة أو قلس)

القـــيء والقلس مبطـــلان واستثن طاهـــران غالبان
لم يـزدردهما وإن يـــزدرد صلاته تبطـــل بالتعمُّـــدِ

Scanned by CamScanner

وذكروا قولـــين سيَّيْن لدى غلبة والسهو فيه سجـــدا

وله أيضا: (وإعادة سورة فقط لهما)

تكريره بركعة من الصـــلاه لســـورة فـذاك مالك قلاه
وَهْو خِلاف ما استقر في كثير من الفوائد كما قال الأمـير

وله أيضا:

تنكيس ســـورة بأن يقرأ من آخـــرها للال بالمنـــع قمن
تكريرها بالكره عندهم قمين والخلف هل بركعة أو ركعتين

وله أيضا:

وســـورة الناس إذا ما تتلى في ركعـــة من الصلاة أولى
قراءةُ اللّتْ قبلـها في الثانيه أولى من ان تعاد هـــي ثانيه

وله أيضا: (أو ذهاب دابته)

ولتقطعـــن في ذَهابِ الفاعِلَـــــه مِن دَبَّ في فرضـك أو في النَّافِلَـه
لخـــوف مـــوت أو أذى شديد وفيـــــه أربـــع بـــــلا تقييد
كـــــذا إذا أمنـــت ذين والثمن ذو كثرة مـــع اتساع في الزمـــن
وَلْتَتَمَادَ إن يَقِـــلَّ مطلـــــقا أو يكـثر ان كان الـــزمان ضيقا
واستخلفن في الخمس إن كنت إمام وَلْتَتَمَادَ في الثـــلاث للســـلام

وله أيضا: (لا على مُشَمِّتٍ)

تشميتنا للعاطســـين وجبا كفاية وردهـــــم قد ندبا
ونسب ابـــن ناج للبياني تشهـــير فرض الأُلِّ للأعيان

Scanned by CamScanner

وفي البخاري لذاك ما يـــدل "حَقٌّ عَلَى" مِن قَبْلِ مَا لفْظَةِ "كُل"

وله أيضا: (وبترك قبلي عن ثلاث سنن وطال)

وتــرك قبلي الثــلاث أبطل بعمـــده ولو إذا لم يطـــل
وليس فيه الخلــف فيمن يذر سننها على الــذي يستظهر
عليٌّ الأَجهوري ابن عبد الصادق ذكره وانظر ظهــور الفارق

وله أيضا: (ندب نفل)

دونـــك ما من النوافل يُحَدْ بسبـــب وهْوَ بعَشرةٍ يُعَـــدْ
لخارج من مسجــد أو للسِّفَار أوضد دَيْنٍ، والذي قد استخار
أو خائف من العقاب النازل مثل الصواعـــق أو الزلازل
والحاج والتوب ومن بعد الأذان أو الطـــهارة، تصلى ركعتان

وله أيضا: (وهي رغيبة تفتقر لنية تخصها)

لم يفتقـــــر لنيـــــة تخصه من الصـــــلاة غير ما أقصه
الفرض والسنـــــة ثم الفجر كذلك الخســـوف ثم النذر
ويصرف الوقت سوى ما ذكرا وذاك في الأمـــير جا مكررا

---

[1]- إشارة إلى حديث رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فحمد الله فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مسلم سمعه أن يشمته» (كتاب الأدب، باب ما يستحب من العطاس ويكره من التثاؤب) والحاصل أن تحميد العاطس اختلف فيه، فقيل: سنة، وقيل مستحب، وتشميته قيل: واجب عينا، وقيل واجب كفاية، وقيل: سنة، وقيل مندوب. وأما رد العاطس على المشمت فسنة. ونظمها العلامة محمد عالي بن نعمه بقوله:

يسن حمـد عاطـس أو يندب والخلف في التشميت قيل يجب
كفايـــة أو عينا أو كفايـــه يســـن والندب به روايـــة
وزده يســـن والرهـــوني حـــرره محـــرر الفنون

2- في نسخة: والقاضي للحاج ومن بعد الأذان... الخ.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

وَصْلُ التعـــوذ بِبِسْمِ أرجح وفصلها عما ســواها أفصح
أما على مذهــب من لها يذر فالاحسن انفصاله عن السور
هذاؤه الحكـــم لدى ابتداء ســـور اَما أول الأجـــزاء
فَصِلْ أو افْصِلِ الجميعَ أو صلن ذين فقط أوْ أوَّلًا قط افصلن

وله أيضا: (ولا يطال ركوع لداخل)

والنـــهي عن إطالة الأركان لـــداخل يختـــص بالإمـــام[1]
لأنـــه يطلـــب أن يخففا وشاع الاكفاء كما قد عرفا

وله أيضا: (وهل بلاحن مطلقا أو في الفاتحة)

حاصل ما رواه في اللحن الجلي أو الخفي بنان عن أبي علي
فاللَّحنُ عمدا باتفاق أفســدا صلاة ذي اللحن ومن به اقتدَى
وعاجـــز طبعا للكنـــة فلا يضر مثل سهو لَحنٍ مسجـلا
وجاهل يقبل تعليما جـــرى فيه اختـلاف بين من قد غبرا
أمْكَنَـــهُ التعليـــم أو تعسرا أمكن الاقتـداء أو تعـــذرا

---

1 إذا كان هذا هو النسخة الصحيحة في روي البيت فهو سائغ قال الراجز العربي:

ما تنقص الحرب العوان مني بازل عامين حديث السنِّ
لمثـــل هذا ولدتني أمـي

2- هو أبو عليٍّ المسناوي. وفي (بن) حاصل المسألة أن اللاحن إن كان عامدا بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهيا صحّت باتفاق، وإن كان عاجزا طبعا لا يقبل التعلم فكذلك لأنه الكن، وإن كان جاهلا يقبل التعلم فهو محل الخلاف؛ سواء أمكنه التعلم أم لا، وسواء أمكنه الاقتداء بمن لا يلحن أم لا، وأن أرجح الأقوال فيه صحة صلاة من خلفه وأحرى صلاته هو، وأما حكم الإقدام على الاقتداء باللاحن فبالعامد حرام، وبالألكن جائز، وبالجاهل مكروه، إن لم يجد من يقتدي به، وإلا فحرام كما يدل عليه النقل. ولا فرق بين اللحن الجلي والخفي في جميع ما تقدم. (قاله أبو علي).

Scanned by CamScanner

أرْجَحُهُ صحـــت لمن قد أما أحـــرى صَـــلاةِ نفسِه، وَأمَّا
حكـــم اقتداء أوَّلًا باللاحن حرم بعمد جـــوزن بالألكن
وجاهل يُكْرَهُ حيث لن يرى من يُقْتَدَى بـــه وإلا حُظِـرَا

وله أيضا:

وشيخ شيخـــنا الأمير أنكرا ما الشيخ الاجهوريُّ قبل استظهرا
وجـوب أن يقرأ بالفاتحـــة مَلْحُونـــة رعيا لقول الصحة
وقال إن اللحـــن غير جائز فعنـــده صاحبه كالعاجـــز
قراءة التـــوراة والزَّبُـــورِ مبطلة فهْـــيَ من المحظـــور

وله أيضا: (ومتابعة في إحرام وسلام، فالمساواة – وإن بشك – في المامومية مبطلة)

وسابـــق في البَدْءِ أو مَن نطقا مَعْهُ مِنَ اَول فأبطـــل مطلقا
كذاك إن بَعْدُ ابْتَدَا وسبـــقا بالختم لا غـــير على ما حققا

وله أيضا: (وإن شك في الإدراك ألغاها)

وقوله: "إن شكَّ فِي الإدْرَاكِ" صـــوره الملح بِرَمْزِ "ذَاكِ"
فألغ في الشكـــوك والأوهام والظن وارفعن مـــع الإمام
تيقن الإدراك في الثـــلاث أو عكسا كشكٍّ ظنٍّ اَو وهمٍ حكوا
والظاهر البطلان إن لم يرفع قد قاله الأجهورِي في ذا الموضع

1- أي خمس وعشرين صورة، فالدال اسم للحرف الثامن من حروف المباني، وهي في حساب الجمّل عبارة عن أربعة، والألف هي الأولى من حروف المباني، ويقابلها في حساب الجمل رقم (1)، والكاف هو الحرف الثاني والعشرون منها وهو عبارة عن عشرين. والملح: العلماء.

Scanned by CamScanner

وفي يقـــين عـــدم الإدراك فنجل عابد الســـلام حاك
وجوب رفعـــه وما له كلام في البطـــل إن لم يرفعن مع الإمام
وعكســه زروق في ذا الباب فبطلـــها لديـــه في الحطاب
واعلم بأن الخمس أيضا جار فيهـــن تفصيل لدى الهواري
فإن يظـــن دَرْكًا اَو تيقـــنا أو شـــك فالـــرفع إذًا تعينا

وله أيضا:

من كان في الإدراك قد تَردَّدَا يَرْفَعْ ويقض ركعة وسَجَدَا
يـــرفعُ لابن قاســـم ثم يعيد وليس يقضي ركعة خوف المزيد
زروق من فاتته رفعه امتنـــع وبطلت إن عمدا اَو جهلا رفع
والشيخ عبد الحق واجب لديه رفـــع لكي يوافق الإمام فيه
ونجـــل عبدٍ لِلسَّـــلام طَلَبُهْ من غـــير بطلانٍ بتَرْكِ مَذْهَبُهْ
وما من البطـــلان زروق اعتمد فالعـــدوي قال: هو المعتمد
وذا الذي لخصـــت في ذي المساله يكفي الـــذي كانت عليه مشكله

وله أيضا: (وصحته بإدراك ما قبل الركوع)

صحـة الاستخلاف بالإدراك لما بـــه يعتـــــدُّ ذو إدراك
من ركعـــة العذر وإلا فَهْوَ لا يصحُّ فيه أن يكون بـــــدلا
من أصله وهْوَ على أقســـامِ ثلاثـــةٍ إذ هـــــو للإمامِ
يجيء بعـــد العُذر والرفع معا وقبل عذر بعـــــد رفع وقعا
مجيئـــه أو المجي منه يَقـــــع من بعد عـــذر قبل ما الأصلُ رفع
فإن يجئ بعـــــدهما وقد بنى فبالـــبنا فســـادها تبـــيـــنا
وحيثما لنفسه صـــلى تصح لأنـــــه فذٌّ وهذا متضـــح

Scanned by CamScanner

وقبل عـــذر بعد رفع فمتى صلى لنفســـه فسادها أتى
وإن بنى على صـــلاة المقتدى به فذي الصـــلاة صُحُّهَا بدَا
وبعد عـــذر قبل رفع ضاهى لَلْأَجنبي فإن يكن صـــــلاها
لنفســـه أو كان بالأولى البنا أو كانَ بالثالثـــة التالي بنى
صحَّت وإن بنى بغـــير تين فبطلـــها بادٍ لذي عينـــينِ

وله أيضا:

في العذر إن حصل من قبل تمام الرفع الاستخلاف صح للإمام
فَمُحْرِمٌ بفـــور ما قد أحرما إمامـــــه يصـــح أن يقدما
كداخل عليـــــه حال الانحِنَا أو في القُـــران فبدا العُذْرُ هُنا
أو حالة الرفع ولكـــن رجعا إلى الركـــوع بعدما قد رفعا
تحصيل الاطمئنان من بعد وقوع عذر الإمام مدرك به الركوع
والعذرُ مـــن بعد انتِها رَفْع لًا يستخلـــفُ الإمـــامُ فيه إلًا
من كان مدركا لذلك الركوع وفي الدسوقي جميع ذي الفروع
والأَجنبيُّ إن دخـــوله رسخ قبل ركوعه "فَإن صَلَّى" الخ
وإن يكن بعد الركوع دخـــلا والعـــذر مطلـــقا بناه أبطـــلا
وعكسه الداخل من بعد الركوع وقبل عـــذره وهذه الفروع
نقل الميـــسر عن العلـــوشي فَلتَنظُـــــرَنَّ نقلها مِن إيشِ

وله أيضا (أربعة برد ولو ببحر ذهابا قصدت دفعة):

عُسْفَانُ والطَّائِـفُ جُدَّةٌ تُرى أربعة الـــــبرد من أمِّ القُرَى

1- يشير به إلى قول خليل رحمه الله: "فإن صلى لنفسه أو بنى بالأولى أو الثالثة صحت وإلا فلا..".
2- أي من أي شيء، تقول العرب: إيش قلت، بمعنى أي شيء.

Scanned by CamScanner

ففي الموطا مالــك: ذو قصر ... في مثلهن ترجمان الذكــــر
حدثنا محمــدُ بنُ أَبَـــــتِي ... قال خرجنا مغربا من جُــدَّةِ
على جمال وانيات الأرجـــل ... تمشي كمشي الجمل "الْمُنَسْفَلِ
بل قال إن من يسوق المنكسر ... وَرِكُهُ عن سَيْرِهِـــم لم يَنبتِرْ
حتى إذا ما تمـــت المنازل ... فحبســوا مطيهم ونزلـــوا
ورحلوا إذ طلعـــت دُكَاءُ ... وطفقوا يمشـــون ثم جاءوا
مَكَّةَ بيـــتَ اللهِ الاصفرارَا ... طُــوبَى لمــن طافَ به وزَارَا

وله أيضا (ولا راجع لدونها):

ونجـــل يونـــس الإمام عازِ ... ما في النظام لِابْنَمِ المـــوازي
ومن على زهاء أميال نـــزل ... ثم بدا له الرجـــوع فعدل
لنية السفـــر أيضا وحضـــر ... وقت الصـــلاة فليتم للسفر
وخارج مَعْ قومـــه مشيعا ... وهْوَ يريد عنهـــمُ أن يرجعا
فقدمـــوه للإمامـــة فما ... دخل في الصـــلاة حتى عزما
عـــلى السفار معهـــم أتما ... حتما إلى بـــروزه مِن ثَمَّا

وله أيضا (ونية دخوله وليس بينه وبينه المسافة):

صُـوَرُ من نَوى دخولا يقطع ... في الابتـــداء وفي الأثنا أربع
شملـها خليـــل بالعمـــوم ... إما بمنطـــوق أو المفهـــوم

1- المنسفل: كلمة حسانية معناها الذي يساق مقيدا.
2- لم ينبتر: لم ينقطع.
3- أي أشرف الليل على النهاية بتمام طلوع منازله أي ساعاته الاثنتى عشرة.
4- دُكاءُ: وبراحِ ويُوحُ كلها من أسماء الشمس.

Scanned by CamScanner

طـــورا يكـــون بينه وبينه قـدر المسافـــة وطورا دونه
بقدرها قصر في الوجهـــين بلا خـــلاف قاله الرهوني
ردا على الرماص وابن فجلة ما يوهم الخلاف في ذي الصُّورَةِ
إن كان بين الابتـــداء والمحل مسافـــة وقد نواه من أقـــل
ودونـــها أتم في الوجهـــين لو طرأت عند سوى سحنون

وله أيضا (وإن ظنهم سفرا فظهر خلافه أعاد أبدا إن كان مسافرا، كعكسه):

وإن مقيم ظن قوما في الحضر أو ظنهـــم مسافرين فظهـــر
خلاف ظنـــه فما إن تبطلُ وذاك في المسافـــرين مبطلُ[1]

وله أيضا (ككلام في خطبتيه بقيامه وبينهما ولو لغير سامع):

ويكره الكـــلام في الخطبة في رأي الإمـــام الشافعي المقتفي
وهـــو لدى إمامنا ذو منـــع وذاك عند الحنفي مـــرعي
وَأَوْجَبَ الجمعة في المصر الصغير بشرطـــها عند إمامنا الشهير
والمرتضى أبـو حنيفـــة ذكـــر أن وجوبها يخـــص ما كـــبر

وله أيضا (وابتداء صلاة بخروجه، وإن لداخل):

ويحـــرم النفل إذا ما دخـــلا ووجـــد الإمام يخطـــب على
مذهب مالك، وقال الشافعي لا بد من تحيـــة للجامـــع

---

[1] وللعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي في احتمالات هذه المسألة:

إن ينوِ منوي الإمام ذو سفر تصح إن قصر أو اتمام ظهر
كإن نوى قصـــرا فبان أو نـــوى الاتمام مطلقا وابطـــل في السِّوى
وإن نـــوى منويـــه مقيـــم صحـــت إذا ما ظهـــر التتميم
لا خفي الأمـــر وخلـــف وردا في الصح والبطـــل إن القصر بدا
وإن نوى الإتمام صحـــت مسجلا والبطل في ثلاث قصـــره انجلى

Scanned by CamScanner

وله أيضا (سن لعيد ركعتان لمامور الجمعة):

وجاء خلف في صلاة العيد فاحمد في رأيه السديد
فرض كفاية وقال مالك والشافعي سنة، والسالك
نهج أبي حنيفة الحبر يرى وجوبها عينا على كل الورى

وله أيضا (سن... لكسوف الشمس ركعتان... وركعتان ركعتان لخسوف قمر):

إن الكسوف والخسوف اثنان لفظان قيل مترادفان
واختار في القاموس أن الاولا للشمس والثاني لبدر جعلا
لكون ثان في كلام الله أسند للقمر عكس واه
أو أول ذهاب كل الضوء والثاني تغيير للون المرئي
قد تم من حاشية البناني حباه ربي منزل التهاني

وله أيضا (وقدم الزوجان إن صح النكاح):

الزوجُ أَجْدَرُ بإدخالِ المرَهْ في قبرها ممّن سواه إن تَرَهْ
ثُمَّةَ أقرب المحارم استقر إن لم يكن أو للإعانة افتقر
ثمة أهل الفضل لابن القاسم يتلون في الرتبة للمحارم
سحنون: إن لم تكن المحارم فذاك أمر للنساء لازم
وأصبغ وابن حبيب جعلا تلك النسا قَواعِدًا إلّا فَلَا

1- في (بن) الكسوف والخسوف قيل مترادفان، وقيل الكسوف للشمس والخسوف للقمر، قال في القاموس: و الاحسن. وقيل عكسه، ورد بقوله تعلى (وخسف القمر) وقيل الكسوف لذهاب بعض الضوء والخس لذهاب جميعه، وقيل الكسوف لذهاب الضوء كله والخسوف تغيير اللون.

Scanned by CamScanner

والفضـــلاء عندهم بعد النسا وذاك في الفيـــشي حكم قد رسا
وفيه أن الزوج عند الاسفـل وغـــيره لما كرأس من علي

وله أيضا:

ولابن لـــب الصـــلاة للنبي والذكر في حمـــل الجنازة أبي
إذ ذاك بدعة وأن يعتـــبروا أولى كذا الدعـــاء والتفكر

وله أيضا وهو نظم في الطهارة المائية يسمى بـ"سلم الإظهار في الفرق بين الليل والنهار" :

قال محمـــــد إلى مولـــود المرتجي الغفران من ذي الجود
المجلســـي الباذلـــي نســـبا الأشعـــــري المالكي مذهبا
الحمـــــد لله الذي قد عظما أمـــر الصلاة باتفاق العظما

1- وقد شرحه العلامة الكبير والصوفي الشهير الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل شرحا مطولا غاية في الجودة وكثرة الفوائد، وكان ذاك بطلب من الناظم رحم الله الجميع، وقد اعتمدته في بعض ما علقت به على النظم.

2- فالصلاة من أعظم العبادات البدنية وأشرفها، وقد جمع الله فيها للعبد أعمال الملائكة من قيام وركوع وسجود وذكر وقراءة واستغفار وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما جمع فيها أنواعًا مهمة من أعمال بني آدم؛ ففيها ذكر الله تعالى وذكر رسوله صلى الله عليه وسلم (وهو يجري مجرى الشهادتين)، ومتوقفة على بذل ثمن ما يستر به عورته ويتطهر به من الماء، (وذلك يجرى مجرى الزكاة)، وفيها الإمساك عن الاطيبين (وهو يجرى مجرى الصيام)، وإمساك في مكان مخصوص (وهو يجرى مجرى الاعتكاف)، وتوجه إلى الكعبة (وهو يجرى مجرى الحج)، ومجاهدة النفس في مدافعة الشيطان (وهو يجرى مجرى الجهاد)، فهي مشتملة على الأعمال الظاهرة كحركات جميع الأعضاء في القيام والركوع والسجود والجلوس ابتغاء مرضاة الله تعالى، وعلى أعمال الباطن من حضور وخضوع وتذلل وخشوع؛ فهي أفضل العبادات وأعظم القربات بتواتر الأدلة وتضافر النصوص، ولذلك ورد تمثيلها بأنها للدين كالرأس من الجسد وكالعمود له وأنها نور، وفي حديث معاذ قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم برأس الأمر وعموده وذروة سنامه، رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد»، وفي حديث آخر: «والصلاة نور والصدقة برهان».

Scanned by CamScanner

أول مخبور غـــدا من العمل فتترك الأعمـــال إن لم تحتمل
سُدًى وإن جاءت بالاحتمال نظـر في بقيـــــة الأعمال
تكبيرة الإحـــرام في الجماعة خير من ألف ناقـة في الطاعة
تنحـــرها وتطعـــم المسكينا أكـــرم بديـــن الهاشمي دينا

1- المخبور: اسم مفعول من خبره بمعنى اختبره، وسُدًى: أي مهملا يتصرف كيف شاء، قال تعالى: (أيحسب الإنسان أن يترك سدا)، وقد أشار الناظم - رحمه الله - في هذين البيتين إلى ما ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله»، وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة؛ ينظر في صلاته فإن صلحت فقد أفلح وإن فسدت خاب وخسر»، (رواهما الطبراني في الأوسط). وفي الإحياء: أول عمل ينظر فيه يوم القيامة من أعمال العبد الصلاة، فإن أتى بها العبد تامة بركوعها وسجودها وما يومر به فيها من طهارة حدث وخبث وغير ذلك من سائر أعمالها قبلت منه ونظر في بقية عمله، وإن وجدت ناقصة ردت إليه ولم ينظر في شيء من بقية عمله، وفي الحديث: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن أتى بهن ولم يضيع منهن شيئا كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن استخفافا بهن فليس له عند الله عهد؛ إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه»، وفيه: «من حافظ على الخمس بإكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان»، وفيه: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه؟ قالوا: لا شيء، قال: فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن».

2- أشار - رحمه الله - في هذين البيتين إلى فضل الصلاة في الجماعة، وقد جاء في الحديث أن تكبيرة الإحرام في الجماعة خير من ألف ناقة ينحرها الرجل ويطعمها المساكين، وإذا كانت تكبيرة واحدة من الصلاة في الجماعة تفضل إنفاق هذا العدد الكثير فما بالك بفضل إيقاعها كلها في الجماعة، وقد جاء في الحديث: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»، وفيه أيضا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا؛ وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يَخْطُ خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة»، (رواه البخاري ومسلم)، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم. وما من رجل يتطهر فيحسن الطُّهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق. ولقد كان الرجل

←----------

Scanned by CamScanner

صلى وسلم على من جعلت قـرة عينـــه بها فَفُضِّـلت

فَهْـيَ للاولياء ربع عَـــزَّةِ فيها يُعَـــزُّونَ لِفَقْدِ الْعِـــزَةِ

ثلاثـة الأيـــام للإحـــرام وللصـــلاة سبعـــة الأيام

واليـــوم أمسى ربعـــها يبابا فلم يُحِـــرْ لسائل جـــوابا

لأنه شاع بقطـــر المغـــرب هجر الوضوء لا لخوف العطب

يوتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»، (رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه)، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق»، (رواه الترمذي)، وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من صلى في مسجدٍ جماعةً أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كَتب الله له بها عتقا من النار»، (رواه الترمذي وابن ماجه).

1- فيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «حبب إلي من دنياكم ثلاث: النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة» أخرجه النسائي في سننه، وأحمد في مسنده والطبراني في المعجمين الكبير والصغير، والحاكم وصححه وغيرهم. ومعنى: قرت عينه بردت سرورا، والمراد هنا ما يحصل لها من الروح والراحة وكمال النعيم.

2- أشار رحمه الله لما يشاهد أولياء الله في الصلاة من قرة أعينهم بالتجليات والمشاهدة والمعارف واللذائذ فتغنيهم عن كل مرغوب ويتسلون بها عن كل محبوب وتحصل لهم الخلوة بربهم والانفراد به والانقطاع إليه، فكان لسان حالهم ينشد في الصلاة قول الشاعر في ربع محبوبته:

خليلي هذا ربع عـــزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

فعزة عندهم ما ينالونه في الصلاة من الأنس بربهم والتجلي الإلهي، وربعها الذي توجد فيه هو الصلاة، والقلوص كناية عن الهمة التي تحمل الإنسان إلى مقاصده.

وقوله: فيها يعزون من العزاء وهو الصبر أو أحسنه، والعزة بوزن عدة الجماعة من الناس، والمعنى أن السلف الصالح كانوا يعدون فوات الجماعة في الصلاة مصيبة فيعزون أنفسهم سبعة أيام إذا فاتت أحدهم صلاة الجماعة وثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى، ويقولون هذا ذنب عجلت عقوبته. وفي الإحياء قال حاتم الأصم: فاتتني صلاة الجماعة فعزاني أبو اسحاق والبخاري واحدة ولو مات ولدي لعزاني أكثر من عشرة آلاف. وقال الفضيل بن عياض: عجبت من هؤلاء الناس إذا مات لي ولد يعزني فيه أكثر من ألف إنسان وتفوتني صلاة الجماعة ولا يعزينني فيها أحد!، والله إن فوات الصلاة في الجماعة أعظم عندي من موت ولدي البالغ الصالح، ووقع لبعضهم أنه خرج إلى حديقة نخل له فرجع وقد صلى الناس صلاة العصر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون فاتتني صلاة الجماعة، أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة.

Scanned by CamScanner

بـل عادة وبدعـة في النار وإذ بدا ما أضمـرت نوار

وءاضت البدعـة دين البشر من عالم وجاهـل ذِي أشر

وصار ذاك من حديث البحر في ساكـن الْبَرِّ وأهْلِ البحر

ولم يكن بين الحجون والصفا منتصر للدين من ذوي الصفا

والمصطـفى سنته ضبغـطا قمـت لها مُخَطِّئًا من أخطا

1- أمسى: أي صار، والضمير في ربعها يعود إلى الصلاة التي مر ذكرها، ويبابا أي خاليا، ولم يحر أي لم يرد جوابا لمن سأله، وإنما صار خاليا من أهله لأن أهل هذا القطر صارت الصلاة فيهم متروكة لتركهم بل لهجرانهم لشرطها الأول الذي هو الطهارة، لأن ترك الشرط ترك للمشروط كما قال الشاعر:

... ... وفاقد الشـرط بالمشـروط لا ياتي

فكان تركهم للوضوء على غير الوجه الذي يترك له، وهو خوف حدوث مرض أو زيادته أو تاخر البرء منه؛ بل جرت عادتهم بذلك خروجا عن السنة وخرقا للإجماع وارتكابا للبدعة. وفي الحديث: «.. وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

2- قوله: إذ ظرف بمعنى حين، وبدا أي ظهر، ما أضمرت أي أخفت وسترت، ونوار من أسماء النساء، وهو فاعل أضمرت مبني على الكسر في لغة الجمهور، وقد أشار به - رحمه الله - إلى قول شبيب بن جُعيل التغلبي في أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم التغلبية:

حنت نـوار ولات هَنًّا حنت وبدا الذي كانت نـوار اجنت

وحنت أي اشتاقت، ولاتَ بمعنى ليس، وهنا بفتح الهاء وتشديد النون للوقت، والتاء من حنت وأجنت مكسورة للوزن، وبدا ظهر، ونوار الثاني وضع موضع الضمير، وأجنت بالجيم أخفت وسترت، أي اشتاقت نوار وليس هذا الوقت وقتَ اشتياق وبدا منها ما كانت قد أخفته، والله أعلم، (خزانة الأدب: 4/183-189).

وءاضت بمعنى صارت، وذي بمعنى صاحب وأشر أي بطر وطغيان أي صار خِلاف الشرع هو دين الناس واستوى في ذلك العالم والجاهل، وأشار بذلك إلى حديث: «لا تقوم الساعة حتى تصير السنة بدعة، فإذا تركت البدعة يقول الناس: تركت السنة»، وقوله: وصار ذاك من حديث البحر أي كثيرا، والحجون جبل بأعلى مكة المكرمة، والصفا جبل صغير بمكة أيضا، وهو من مشاعر الحج. والمعنى أي لم يكن في الأرض كلها من ينتصر لهذا الدين المضيع، لأن عماده الصلاة وشرطها الطهارة، ومن ضيع الشرط ضيع المشروط. وقول الناظم: "بين الحجون والصفا" كأنه يضمنه من البيت المشهور لمضاض بن عمرو الجرهمي:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا انـيس ولم يسمر بمكـة سامـر

وقوله: والمصطفى (صلى الله عليه وسلم) سنته ضبغطا - بالعين المهملة والمعجمة - كلمة يفزع بها الصبيان، أي صارت سنته فعلة يفزع بها الناس ويحذرون منها. وقوله: قمت لها.. إلخ هو جواب إذ المتقدمة؛ أي نهضت لأبين ضلال المخطئ في تركه الصلاة بترك شرطها بلا موجب.

Scanned by CamScanner

أطاعـــن البدعـــة بالأسنهْ وجاء ما جـاء لمحيي السنـه

في رجـز مطـــرز الأبـيات وإنمـا الأعـــمال بالنيات

سميتـــه بسلـــم الإظـــهار في الفـــرق بين الليل والنهار

لما غدا العالم مثـــل الجاهـــل وراح غـير ذاهل كالذاهل

فقلـت والله عليه المعتمـــد ما ذل من بالله عز واعتمد :

يا أيها النـــوام فَلْتنتبِهُـــوا وعن عمايات النفـوس فانتهوا

الماء أصـــل والتراب نائبُ توبوا من الضلال؛ فاز التائب

وطلـب القـــدرة بالمطـــاق عليه واجـب على الإطلاق

نص عليـه غَـــيرُ مـا كِتَابِ فسل به الصبيان في الكُتَّابِ

ولست أدري فيه من خلاف وقال في تنقيحـه القـــرافي

1- السنة: المراد بها ما كان عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعون، وهم السلف الصالح، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي»، وقال: «المتمسك بسنتي عند فساد الأمة له أجر مائة شهيد»، وقال صلى الله عليه وسلم: «رحم الله خلفائي، قيل: وما خلفاؤك يا رسول الله؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس».

2- السلم آلة الرقي، وكنى بالليل عن البدعة وبالنهار عن السنة، وفيه تهكم بهؤلاء التاركين للصلاة بسبب ترك شرطها، لأن العالم إذا لم ينتفع بعلمه عومل معاملة الجاهل.

3- في نسخة: ما ذل من بالله - بل عز - اعتمد.

4- لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم...) إلى قوله: (..فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه..) الآية. وقد كانت فريضة الوضوء بمكة؛ فعن زيد بن حارثة قال: لما فرضت الصلاة جاء جبريل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلمه الوضوء. أما نزول آيته فكانت بالمدينة سنة ست للهجرة في غزوة المريسع في قصة عقد أمنا عائشة المشهورة.

5- يعني أنه يجب على المكلف أن يطلب القدرة على استعمال الماء وجوبا غير مقيد، والذي يستعان به على القدرة على الماء أنواع كثيرة ولا يلزم المكلف إلا ما في طوقه منها، ولذا قال بالمطاق عليه.

6- (ما) زائدة للتكثير أي نصت كتب كثيرة على وجوب طلب القدرة على الماء، حتى صار شائعا عند كل أحد حتى الصبيان في موضع تعليمهم، وقوله: فسل به أي عنه على حد: (فسئل به خبيرا)، والكتاب بوزن رُمَّان موضع تعليم الصبيان وهو المكتب.

Scanned by CamScanner

(وسيلة الواجب مثل الواجب وكم له من قائد وحاجب)

قلت: وما به عليه يقدر من المطاق لا بِعَدٍّ يحصرُ

فكم وكم لِذاكَ مِن وسِيلَه وسبب مُوَصِّلٍ وحِيلَه

إعداده لِآلَةِ التَّسخِينِ والاصطلاء أثره في الحين

كذلك التزميل باللباس وحلق رأس، وسؤال الآسي

والدهن، والتنشيف للأعضاء وغسله في الكن، لا الهواء

ومكثه فيه إلى الجفاف مثل العروس حالة الزفاف

وَلْتُوقد النار بجوف المنزل ومن ورائها الطراف أنزل

وارتقب الحر بالاغتسال وَلْتَنح ذا النحو في الاحْتِيال

فَالعجزُ عنه قبل ما إن يختبر بهذه الأسباب غير معتبر

وترك الاغتسال وسْط الكن كما هو الشائع خوف الجن

عين الضلال بل من الخذلان ولعب الشيطان بالإنسان

إذ كيف ترك واجب متفق عليه دون ضرر محقق

1- استدل - رحمه الله - على أن طلب القدرة على الماء واجب بالقاعدة الأصولية المشهورة وهي: ما لا يتم الواجب إلا به واجب، وأشار إليها القرافي في كتابه المسمى بـ"التنقيح" وغيره من أهل الأصول، وهي قاعدة تشتمل على فروع كثيرة، وأشار بقوله: وكم له من قائد وحاجب إلى كثرة موافقيه ومعضديه، وأتى بعشرة أنواع من ذلك فقال: قلت وما به عليه يقدر.. الخ.

2- التزميل باللباس أي التغطي به إثر استعمال الماء، وخاصة تغطية الرأس، لأن أكثر ضرر الماء والبرد فيه، وقوله وحلق رأس لأن الرأس المحلوق لا يمسك البلل الذي هو سبب الضرر بواسطة الرياح، ولأن الحلق أيضا يقصر مدة المكث في المغتسل بخلاف غير المحلوق فلا ينغسل إلا بعد لأي، والآسي أي الطبيب، لأن سؤال الأطباء المهرة عن الكيفية التي تعين على استعمال الماء مما يعين على الطهارة.

3- الطراف: (ككتاب) بيت من أدم كان أهل بلاد الناظم يستعملونه، يُعين على الطهارة المائية من لا حمام له.

4- يعني أن من ادعى العجز عن الطهارة بالماء قبل اختباره المرة بعد المرة بما أمكنه من الأسباب المذكورة فعجزه غير معتبر شرعا في إباحة رخصة التيمم.

Scanned by CamScanner

لكنه الهـــوى القلوبَ عمَّا والجهل قد عم الورى فأعْمَى
فَالكِـنُّ من نعمتـه ومنتـــه وسبـــب مُوَصِّـــلٌ لقربتـــه
فما جـــوابك إذا ما تُسْأَلُ في الحشر عن نعيمه فتخجل
نعـم إذا علمـــت تَمَّ الجنا فخارجا عـــن كِنِّكَ استكنا
فليس حاجـــر على الثُّـمَامِ والمـــرْخِ مانـــع من الحمام
وابن هلال في النـوازل سُئِلْ عَمَّن إذا غسل رأســـه فعل
به كذا فقال: مسحه الصواب واستبعدوا فتوى ابن رشد بالتراب
وصاحب المدخل: بل يغتسل في الْكِنِّ والرأس أخِيرًا يغسل
ثم يـــرد لبســـه وليمســـح من بعد ذا عليه إن لم يُمْصَحِ
إذ بدخـــول الْكِنِّ يعلم الألم من الهـــواء أو من الماء ألم
قلـــت: فلا بد إذًا في المـاء من اختبار في ســـوى الهواء
بل كل فصل أو يدوم المرض ألا تَرى (وَأُجِّـــلَ المُعْتَرَضُ)

1- أشار - رحمه الله - في هذه الأبيات إلى ما روي عن ابن هلال أنه سئل عمن إذا غسل رأسه أصابته نوازل وهبوطات في صدره ورأسه، فأجاب بأن حكمه أن يمسح عليه مباشرة إن لم يضره وإلا مسح على العمامة كما يفعل بالجرح، وقال صاحب المدخل: بل يغسله لكن بعد أن تمم غسل سائر جسده، ثم يجعل عليه العمامة في الحين، ثم إذا أراد أن يغتسل ثانيا مسح على العمامة مسح الخفين حتى يصح ثم لا يغتسل إلا في كن، لأن المرض قد يكون من الرياح وفساد الهواء، وقد يكون من الماء، فإذا اغتسل في كن وطرأ له مرض علم أنه من الماء فيتضح الأمر، وقد أفتى ابن رشد بالتيمم في هذه المسألة واستبعد المحققون جوابَه، وفي ميارة شرح ابن عاشر (فرع) قال ابن رشد: من كانت برأسه علة لا يستطيع معها غسله وإنما يقدر على مسحه فأفتى ابن رشد بانتقاله إلى التيمم إذا خشي على نفسه، ابن عرفة الأظهر مسحه ومثله لابن عبد السلام. وقوله: إن لم يمصح بالبناء للمفعول من مصح الله المرض أذهبه، وقوله: ألم في آخر البيت فعل ماض بمعنى نزل حذفت إحدى ميميه للوقف.

2- إشارة إلى قول خليل: (وأجل المعترض سنة)، أي لتمر عليه الفصول الأربعة، إذ قد يبرأ إذا أتى عليه فصل مضاد لطبيعته التي هاجت فيه حتى نشأ عنها المرض، فالفصول الأربعة كالطبائع للإنسان كل واحد منها يقابل طبيعة من طبائعه الأربع، فالصفراء للصيف، والدم للخريف، والبلغم للشتاء، والسوداء للربيع، فيجب على من به مرض أن يختبر الماء في أسابيع كل فصل مرة بعد مرة، و"أو" في قوله: أو يدوم المرض بمعنى حتى.

Scanned by CamScanner

والمغـــربي شارح المدونـه وهْو أبو الحســـن مما دونه
عن حافظ المذهب في النوازل أن اللعـــين هو نفس الهازل
يزاعم السقـــم بالاغتسال وَهْوَ صحيح بـــدن في الحال
فإنـــه حَتْمًا يعيـــد أبدا إذا تيمـــم لـها بَادِي بَـدَا
إذ ليس هذا عاجز بل كسل لو يمسح البعض وبَعْضًا يغسل
قلت: وللبعـــض هنا بيتان قد أجملا في موضـــع البيان
"ولم يجـــز لأحـــد وعَمِّمِ في الحوض مطلقا سوى التَّيمُّمِ
ضرر ماء صحَّ بالتجريـــب في خـــبر العالم والطبيـــب"
لعلـــه لِفَقْـــدِ الاحتـيال، أو طافح يخـــوض بحر الآل،
أو بعد بذلـــه الجهاد فيه، كما يـــدل قولـــه عليه
هيهات يحكم لكل الخلـــق بالاستـــواء مع ظهور الفرق
شفاء بعضهـــم لبعض داء وداؤه لبعضهـــم شـــفاء

1- أشار رحمه الله في هذه الأبيات إلى ما في كشف الغمة: أن أبا الحسن شارح المدونة نقل عن ابن رشد أن الشيطان هو الذي يخيل إلى بعض الموسوسين أنهم مرضى، وأنهم إن تيمموا بهذا التخييل أول وهلة قبل التثبت والتحقق أعاد أبدا لأنه ليس بعاجز بل هو كسل، لأن الشرع لم يبح لهم ترك الطهارة بل شدد فيها، حتى أن من لم يقدر على غسل جميع جسده فالمشروع له مسح الجزء المريض وغسل غيره، فإن لم يرخص لمن به جراحات ظاهرة في ترك الطهارة أصلا فأحرى صحيح إلا من تخيل الشيطان، ففي الحديث أن للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء، وكانت الصحابة - رضي الله عنهم - يقولون: أول ما يبدأ الوسواس من جهة الماء في الوضوء.

2- ومن المعلوم عند أهل الأصول أن الإجمال في موضع التفصيل والإبهام في موضع البيان والإطلاق في موضع التقييد والتعميم في موضع التخصيص مما يخل بالحكم ويوجب نبذ اللفظ من أصله وإسقاط الفائدة منه، فقائل هذين البيتين لم يبين ما حقه التبيين، ولم يقيد ما حقه التقييد ولم يخصص ما حقه التخصيص ولم يفصل ما حقه التفصيل، فعمم في وجوب التيمم في جميع أماكن الحوض على جميع أهله في جميع الأحوال والأزمنة رغم سعة مساحة الحوض طولا وعرضا وكثرة سكانه واختلاف عناصرهم من سودان وعرب وزوايا وأهل حضر وبدو، وقد وجه الناظم قول هذا القائل بثلاث توجيهات، فقال لعله لفقد الاحتيال.. الخ.

3- وهو قوله: ضـــرر ماء صح بالتجـريب في خبـــر العالم والطبـيب

Scanned by CamScanner

يا معشر الكهـــول والشبان بأي ما قلـــــت تكذبان؟!
لا تعجبوا من منكر قد أنكرا علي فالمعروف صار منكـــرا
وطلب الحق اغتراب لا يرى طالبـــه إلا غريبا في الورى
بدأ الإســـــلام غريبا شاهد عدل رضا عليكـــم فجاهدوا
وذا زمان أمة الشـــوك التي بكى لها النـــبي هادي الأمة
من ضيع الصلاة دون معذره عشـــــرة أيام بخمس عشره
يبلى، بستـــة لدى الحـــياة ثم ثلاثة لـــــــدى الممات
ثم ثلاثـــــة لـــه في قـبره ثلاثـــــة في بعثه وحشـــره
من وجهـــه تمحى عقابا شيم الصُّلَحَا ومـــن دُعاهم يحرم

1- إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء»، رواه مسلم وابن ماجه والإمام أحمد.

2- عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حج حجة الوداع التزم الملتزم وأمسك بيده حلقة الكعبة وهزها ثم بكى فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما أبكاك يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «أبكاني فراق الكعبة وتوديع المسلمين»، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إن مثلكم يا أبا بكر كمثل شجرة لها ورق بلا شوك إلى سبعمائة سنة ثم تكون كشجرة لها ورق وشوك إلى تمام ألف سنة ثم تكون أمتي شوكا بلا ورق فلا ترى فيهم أحدا إلا مرابيا ولا عالما إلا راغبا في المال ولا صانعا إلا خائنا ولا فقيرا إلا كافرا ولا شيخا إلا غافلا ولا شبابا إلا فضيحة ولا امرأة إلا ولا حياء لها»، فقال عكاشة بن محصن رضي الله عنه: وما علامة ذلك يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أكرم الشعراء وأهين العلماء وتشاور النساء وخلط الأموال الربا يحملون الربوى أو الربا فوق رؤوسهم والعلم والقرءان وراء ظهورهم»، فقال عكاشة: يصلون ويصومون يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «يصلون ويصومون ويقرؤون القرءان ولا يتجاوز نحورهم قلوبهم مسودة بأعمالهم وخبث سرائرهم زمان تركب فيه الفروج السروج وتأكل القضاة الرشا ويشهد أهل العدل الزور ويظلم الأحرار عبيدهم وتأكل الأم كسب فرج ابنتها المؤمن فيهم ذليل والفاجر فيهم عزيز»، فقال عكاشة زدنا في علامة ذلك يا رسول الله، قال صلى الله عليه وسلم: «زمان يكون فيه الأمير كالأسد والقاضي كالذئب والتاجر كالثعلب والفاسق كالكلب»، ثم بكى صلى الله عليه وسلم وقال: «يالها من شاة بين أسد وذئب وثعلب وكلب».

هذا الحديث وقفت عليه في بعض المواقع في الإنترنت، وقال ناقله بأنه كذب وليس بحديث. فالله أعلم.

Scanned by CamScanner

يبغضه في الله كل خلقـــه يمنـــع مـــن توفيقه ورزقه
وليس بالخارج من ذي الدار حـــتى يرى مقعده في النار
يكسى لدى الممات ثوب الذله والجوع والعطـــش شر الغله
يُضَمُّ قَـــبرهُ عليه جـــدا في ظلمـــة ووحشـــة، وشدا
عليـــه ثعبانان ياكـــلان حـــتى إذا فَـنِي حييٌّ الفاني
وهكـــذا يبعثه مرعـــوبا في شـــدة وذلـــة مكروبا
يجر وجهـــه بوجـــه الأرض يناقش الحساب يوم العرض
بوجهـــه قد كتبـــت أسطار ثلاثـــة حاصلها البـــوار
فأيـــن ذا ممـــن أتى بهنـــه له لدى الله دخـــول الجنه

---

[1]- ما ذكره الناظم - رحمه الله - في هذه الأبيات ذكره العديد من المؤلفين، واتفقوا على أن المتهاون بصلاته يبلى بخمس عشرة عقوبة؛ ست في الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث عند خروجه من القبر، وسردوها مفصلة، ولكنهم اختلفوا في بعضها اختلافا بسيطا؛ فممن ذكرها العلامة الكبير محمد بن أحمد ميارة في شرحه "الدُّرّ الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين" بما نصه: روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة خصلة؛ ست منها في دار الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث في القيامة»، ثم فصلها. وذكرها أيضا العلامة التتائي في شرحه المسمى "خطط السداد والرشد على نظم مقدمة ابن رشد" عند قول الناظم:

عـــن ابن عباس أتى يا قاري مفارق جماعـــة فـــي النار
ويبتليـــه الله فيما ملكـــه بفقـــده أو بزوال البـــركه
ويبتليه في الحـــياة والممات يلبسه البغـــض لكل ذي حياة
وفي القـــبور يا له من مضجع يضرب بالمطـــرق أو بالمقمع
ويلـــق ربه عليـــه غضبان فيا لها من حســـرة وخسران

فقال معلقا عليها بما نصه: أشار في هذه الأبيات إلى ما ورد من طريق ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تهاون بالصلاة عاقبه الله تعالى بخمس عشرة عقوبة؛ ست منها في الدنيا..» إلى آخر كلامه على تفصيلها. ثم قال: والذي يظهر لي أنه ليس المراد بالتهاون فيها تركها فقط، بل يدخل فيه التهاون بتأخيرها عن أول وقتها في حق المنفرد والجماعة، ويدخل فيه أيضا التهاون بالطهارة لها في البدن واللباس والبقعة إلى غير ذلك من أمورها. والله أعلم. وكلا الشيخين – ميارة والتتائي – لم يطلق على درجة هذا الحديث من صحة أو ضعف.

وجاء في كتاب الكبائر المنسوب للإمام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي في "الكبيرة الرابعة في ترك الصلاة" ما

Scanned by CamScanner

إني لقد أسمعـــت لو ناديت حيا ولكـــن الهـــوى يميت
لا تَسْمَعُ الصُّمُّ ولو من أَمَـمِ والصَّبُّ عن عُذَّالهِ في صَمَمِ
وَليس ما به النـــــبي أوصى - مُذْ فُرِضَتْ ليلةَ الاسْرَى - يحصى
كم ساق من ذلك ما قد أذهبا نـوم الأريـــب رغبا ورهبا

نصه: قد ورد في الحديث أن من حافظ على الصلوات المكتوبة أكرمه الله تعالى بخمس كرامات: يرفع عنه ضيق العيش، وعذاب القبر، ويعطيه كتابه بيمينه، ويمر على الصراط كالبرق الخاطف، ويدخل الجنة بغير حساب. ومن تهاون بها عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة؛ ست في الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث عند خروجه من القبر. ثم سردها مفصلة، وذكر أنه يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات، وفصلها أيضا. وذكر محقق هذا الكتاب أن هذا الحديث ليس من كلام الذهبي، وإنما هو من زيادات النساخ على أصل الكتاب، وعلق عليه بما نصه: حديث موضوع كما ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: هو ظاهر البطلان، من أحاديث الطرقية.

وفي مفيد العباد شرح المرشد المعين: قال الخرشي: وحديث أبي هريرة "من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة خصلة ستة في الدنيا.." وسردها. ثم قال: إلى آخر ما نقله التتائي فهو حديث منكر، قال صاحب الميزان: باطل، وفي لفظ: ظاهر البطلان.

1- ضمن الناظم هنا بيتا من أبيات لعبد الرحمن بن الحكم حيث يقول:

لقد أبقى بنـــــو مروان حـــزنا مُبِينـا عـــــارُه لبني ســـوادِ
أطاف به صَبيـــحٌ من مشيـــدٍ ونـــــادَى دَعـــوة: يا ابْنَيْ سُعَادِ
لقد أسمعـــت لو ناديـت حـــيا ولكـــن لا حياة لمـــن تُنـــادِي

(من كتاب الأغاني).

2- الصُّمُّ: جمع أصم، الذي انسدت أذنه وثقل - أو ذهب - سمعه، والأَمَمُ: (محركة) القرب، وفي البيت إشارة إلى قول البوصيري رحمه الله:

محضتني النصح لكن لست أسمعه إن المحـــب عن العذال في صمم

3- فقد جاء في الحديث: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس (أو مع الجماعة، أو في المسجد) غُفر له ذنوبه»، (رواه مسلم)، وفيه: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله»، وعن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد؛ إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة»، (رواه مالك وأبو داود والنسائي)، وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له. إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد»، (رواه ←

Scanned by CamScanner

بل قد سرى عن كل وسنان الوسن ...

... ...

أبياته حاء وضعف الاربعين تقبـــل الإلـــه ما منا أمين حتى غدت ختام نظمـه الحسن

وله أيضا:

بلاد "إنْدَرَّ" وأرض "الزِّيرَهْ" طـهارة المـاء بها عســيره

أرض بها لَمْ يَــنِ زَمْهَرِيــرُ ما إن يكاد طـــيرها يَطِيرُ

هذا وفي الأمـــزجة اختلاف والناس منذ خُلِقُــوا أَصناف

توافـــق الماء عليه تقـــدر وتعجـزوا فتعذروا وتوجرُوا

الطبراني في الأوسط والصغير)، وفي الحديث أيضا: «من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهنَّ وسجودهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة»، وفي رواية «وجبت له الجنة»، وفي رواية: «حرم على النار»، (رواه أحمد)، وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول: حفظك الله كما حفظتني، ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول: ضيعك الله كما ضيعتني، حتى إذا كانت حيث شاء الله لُفَّت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه»، (رواه الطبراني في الأوسط)، وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة»، (رواه الطبراني في الكبير)، وعن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»، (رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه).

1- الوسَنُ: (محركة) والوسنة والسِّنة شدة النوم، أو أوله، أو النعاس. وفي البيت كمعظم اشعاره وأراجيزه براعة مختم. أشار به إلى أن الصلاة كانت آخر ما أوصى به صلى الله عليه وسلم؛ ففي حديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان آخر كلامه: «الصلاة وما ملكت أيمانكم».

2- الحاء الحرف السادس من حروف المباني، وهو في حساب الجُمَّل عبارة عن ثمانية، يعني أن هذا النظم جاء عدد أبياته ثمانية وثمانون بيتا، تقبل الله منا ومن صاحبه؛ اللهم آمين.

3- اندرْ: مدينة سان لويس السنغالية، كانت مركز النشاط التجاري والسياسي للموريتانيين ومحجة لعلمائهم وأدبائهم، والزيرة: كلمة حسانية عبارة عن الكثيب الكبير وأصبحت علما لمنطقة شمال المدينة المذكورة وتقع داخل البلاد الموريتانية قرب مدينة "كرمسين".

Scanned by CamScanner

وله أيضا (وزيارة القبور بلا حد):

زور قبور الصالحين ما عدم بركة فينبغي لمن عزم
على زيارة الذي قد قبرا أن يتأدب وقلبا يحضرا
ولا يكن زورك للأشراف مجرد التطواف في الأجداف
ولتقصد الله صلاح قلبكا ونفع مَيْتٍ بدعاء ربكا
وما من الدعاء ثَمَّ تدعو به وما من القران تتلو
ولتك كالزائر للنبي في كل ذا تنجحْ، ولِلْمَطِيِّ :
(فكل ذي علم وذي عرفان منك استمده سوى الرحمن)

باب الزكاة

وله أيضا (فبنت مخاض، فإن لم تكن له سليمة فابن لبون):

ودفعه أكبر في الصدقة مما عليه ليس دفع القيمة
وفي المفيد رجل قد مرا دفع عن بنت مخاض كبرى
دَعَا له النبي بالبركة في إِبْلِهِ تكاثرت ونمت
كفى بذاك شاهدا في الباب فانظره في المواق والحطاب

وله أيضا:

1- الأجداف: جمع جدف وهو القبر، فينبغي أن يقصد الزائر بزيارته القبور وجه الله تعالى وإصلاح فساد قلبه ونفع الميت بالدعاء له، وأن لا يكون حظه منها التطواف على الأجداث فإن هذه حالة تشاركه فيها البهيمة.

2- اللمطي: هو الشيخ عبد العزيز اللَّمَطِيُّ صاحب نظم قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار، ومن نظمه هذا قوله:

وكم من الغيوب قد انباتا بها فلم تعُدُ الذي ذكرتا
فكل ذي علم وذي عرفان الخ.

Scanned by CamScanner

لا تسقط الزكاة إن لم يوجد لكـثرة المال قبول أحـــد
لدى ابن عرفـة الإمام ولدى الأبي السقوط لم يكن مستبعدا

وله أيضا:

ومـــن عليه شَنَـقٌ[1] قد ذَابَا سَحَطَـها فَمُشِّـرَتْ آرَابا
على السبَاهِلِ عـن اشهبِـيه إجـــزاؤها فقلدنـــه فيه

وله أيضا (وكره له حينئذ تخصيص قريبه):

إعطاؤك الزكـــاة للأقارب إن لم يكن إنفاقهم بالواجب
روايـــة ابن قاسـم كراهته مطـــرف جـــوازه روايته
والواقديُّ قد روى استحبابه وتَمَّ قـول رابـــع هذاؤه
لم تعـط للجد وَوُلْدِ الولـد وقد عـــزوه لأبي محمـــد
وذاك في حاشيـة ابن غازي ملـــين كل صُلّبٍ عـــزاز

وله أيضا:

هل تسقط الفطرة عمن يعدم أو لانتظار يسرهم ما يطعم؟
قـولان في الذي لـديه المال نَقَلَـهُ الإمـام أحمـد فال

---

[1]- شنق: شاة الزكاة، ذابا: وجب، سحطها: ذبحها ذبحا سريعا، مشرت: قسمت وفرقت، آرابا: أعضاء.

[2]- السباهل: الفقراء. وفي نسخة:
على السبَاهِلِ عن اشهـب إيه إجـــزاؤها فقلدنـــه فيـــه

[3]- الصُّلّبُ: الشديد، العَزَاز: الأرض الصلبة.

Scanned by CamScanner

باب الصوم

وله أيضا (ومقدمة جماع، كقبلة وفكر إن علمت السلامة، وإلا حرمت):

من قصد اللذة صائما نشـــر أقسامه البناني فالذي انتشر
روى ابن قاسم قضاءه هنه ونفيه أشهـــبُ في المدونـه
يقضي لدى ابن قاسم المباشر فقـــط وسحـنون لهذا منكر
في المذْيِ يقضي وانتفاه أظهر في نظر نـــزر وفكـــر ينزر
وكَفَّرَ الْمُنـــزل والأصح لا إلا إذا تابـــع حـــتى أنزلا
ثالثها بغـــير نزر من نظـــر وفكره لمالـك في الأُم قـــر
وأشهـــب وظاهـــر المدونه لنجـل قاســـم بترتيب هنه

وله أيضا (كحامل ومرضع لم يمكنها استيجار أو غيره خافتا على ولديهما):

يا مرضعا إن انتفى الإضـرار صومي كأن أمكن الاستيجار
وحيـث لا إمكَانَ فالإفطـار في الجهـد دون الضرر الخيار

باب الذكاة

وله أيضا (وتسمية إن ذكر):

وذابـح نسي لم يبسمـــل حتى إذا قطـــع بعض المقتل
ذكـرها بسمـــل في الأثناء والـترك كالترك في الابتـداء

---

[1]- في نسخة: أصبغ.

Scanned by CamScanner

وله أيضا (وندب ذبح واحدة تجزئ ضحية في سابع الولادة نهارا):

واللحم والجلد من العقيقة كاللحم والجلد من الأضحية
ولا تضح أو تعق الاعبد مطلقا إلا ان يشاء السيدُ
ولم يكن بلازم للسيد مثل الضحايا فعلها عن الأُعْبُد
وهْي على الأَب فقيل: مطلقا وقيل بل إن كان الابن مملقا
شاة للانثى واثنتان للذكر أفضل إذ بذلك النبي أمر
وحكمها في الشرع أن تعددا التوأمان ولد فصاعدا
وليس بعض الشاة في ذا الباب يجزئ ، كل ذاك في الحطاب

وله أيضا:

شاة العقيقة والأَعراس قضى لطالب العلم بها العرفُ قَضَا (ءً)

1- قال ابن عرفة: روى محمد: لا يعق عبد عن ولده ولا يضحي إلا بإذن ربه، وفيما دونها - ولو كان ما ذونا - لا يعق إلا بإذنه، (ح).
2- في شرح الرسالة: ولا تلزم السيد عن رقيقه كالأضحية، (ح).
3- قال ابن عرفة: الباجي: مقتضى قول مالك أنها من مال الأب لا من مال الولد، وذكر الجزولي والشيخ يوسف بن عمر في ذلك قولين أحدهما أنها في مال الولد فإن لم يكن له مال ففي مال الأب، والثاني أنها في مال الأب، (ح).
4- قال الشيخ زروق في شرحه: عن أم كرز الكعبية رضي الله عنها: أمر عليه الصلاة والسلام أن يعق عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الصبية بشاة، (صححه الترمذي وقال به الشافعي، وقال ابن رشد من عمل به فما أخطأ ولقد أصاب)، وقال في الإرشاد: والعقيقة ذبح شاة عن المولود يوم سابعه، والأفضل عن الذكر شاتان، وقال الشيخ زروق في شرح الإرشاد: ولم يقل أحد بتأثيم تاركها، وقال في المقدمات: إن من تركها تهاونا بها من غير عذر فإنه يأثم كسائر السنن.
5- قال في الشامل: وتعددت للتوأمين فأكثر بحسبهم.
6- (ح) قول "خ": ذبح شاة يعني أن بعضها لا يجزئ في ذلك، وذكروا أن الوقت بالنسبة لها على ثلاثة أقسام: مستحب وهو من ضحوة إلى الزوال، ومكروه وهو ما بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وما بعد الزوال إلى الغروب، وممنوع وهو أن تذبح بالليل.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

وَالحِنث في اليمين لا تُحرِّمه ... لَكِنَّ الاوْلَى في اليمين عدمه
إلا إذا في الحنث كان الخَيْرُ ... فهو الذي يُطلَبُ لَيْسَ غَيْرُ

وله أيضا:

وباتفاق دَيَّنُوا من حلفا ... على الذي لظاهر قد خالفا
كطرت في الهوى وبالعِيَانِ ... رأيت إنسانا له رَأْسَانِ
لذاك لا يحنث حالف جحد ... شربا عليه شاهدان ويحد
فانظره في ذخيرة القرافي ... وما حَكَى فِي ذَاكَ من خلاف

ولبعضهم (ثم بساط يمينه):

يَجْرِي البِسَاط في جميع الحلف ... وهو المثير لليمين فاعرف
إن لم يكن نوى وزال السبب ... وليس ذا الحالف ينتسب

1- في الحديث المتفق عليه عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وائت الذي هو خير»، وعن أبي بردة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير»، أو قال: «إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني».

2- أي وكلوه إلى دينه وقبلوا قوله.

3- قال عليش في فتاويه قال في ضوء الشموع وشرط اعتبار البساط أن لا يكون الحالف هو المثير له كما لو أثار النزاع فحلف ثم زال النزاع، قال بعضهم: "يجري البساط..." الخ. وأورد البيتين ثم ألحقهما بثالث:

وفي الطلاق والعتاق قد نفع ... على الأصح إن شروطا قد جمع

ثم قال قال في ضوء الشموع وتعريف عبد الباقي وغيره: البساط بالسبب الحامل على الحلف تعريف له بالغالب وإلا فهو المعبر عنه في علم المعاني بالمقام وقرينة السياق، وقد لا يكون سببا.

Scanned by CamScanner

وذيلهما محمد مولود المترجم بقوله:

ثُبُوتُــه عِند اليمين مُشتَرَطْ في نفعه لدى المرافعة قَــط
أمَّا لدى الفَــتْوى فَإنَّ المفتيا مديِّــن ذا الحَلِــف المُستَفْتيَا

وله أيضا (وذبح ولد خرج قبل الذبح):

جملـة مــا محي في المدونــه أربعــة فهاكــها مدونــه
يندب أن يذبح نسل الأضحيه ذاك الذي خرج بعد التذكيه
وحانث في لا كسوت مريما وافْتَــكٌ ثوبا رهنته الغــرما
ومن تزوج وهــو في المرض يفسخ لو صح لإبطال الغرض
وسارق ولا يمــين تقطــع ورجله اليسرى وتلك الاربع
قــد محيت من ندبــه الموكد ونفي الامرين ولليسرى اليد
نشر مرتــب وفي الحطــاب ذلك، لي فلتــدع بالثواب

وله أيضا:

حِجْرٌ بغــير ربنا أَن يُحْلَفَا فإن عليه الحــــق قد توقفا

1- (ح) قال في المدونة: وإذا ولدت الأضحية فحسن أن يذبح ولدها معها وإن تركه لم يكن عليه واجبا، لأن عليه بدل أمه إن هلكت، ابن القاسم ثم عرضتها عليه فقال: امح واترك إن ذبحه معها فحسن، وهذه إحدى ممحوات المدونة، والثانية إذا حلف لا يكسو امرأته فافتك لها ثيابها من رهن، فقال مالك أولا: يحنث، ثم أمره بمحوه، وقال: لا يحنث. ابن القاسم: وأرى إن لم تكن له نية يحنث. والثالثة نكاح المريض إذا صح، كان مالك يقول أولا: يفسخ، ثم أمر بمحو الفسخ. والرابعة من سرق ولا يمين له أو له يمين شلاء فقال مالك: تقطع رجله اليمنى، ثم أمر بمحوه وأمر أن تقطع يده اليسرى. (قاله في التوضيح)، ونظمها بعضهم فقال:

المحو في الأيمان، والأضاحي، وفي كتاب القطــع، والنكاح،

2- حجر: أي حرام، (ويقولون حجرا محجورًا)، أي حراما محرما. وللمتلمس:

حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها حجرا حــراما الاثم الدهاريس

Scanned by CamScanner

فالأمـوي العدل قال: تحدث أقضية بما فجورا أحدثـوا
وإن تقـل: قد كثر الأيمان بالخلق مثل ما حوى القرءان
من كالضُّحَى وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ ونحـو ذلك من اليمـين
قُلْـتُ: يُجابُ عنه أنه على حذف المضاف وهو رب جُمِلا
وقيـل: أقسـم بها لِنَعْلَـمَا تعظيمـها لكـي لها نعظما
هـذا ولا يسأل عما يفعـل سبحانـه وهْو العبادَ يسأل

باب النكاح

وله أيضا (وحرم خطبة راكنة لغير فاسق):

وهل لمن تركن مـرأة له وانقطـع الخُطَّابُ عنها إِجْلَهُ
أن يخلف الوعد لها ويـذرا والكره في الحطاب جا مستظهرا

وله أيضا:

وفي النكاح جائز أن يعقـدا على صـداق غيره قد قصدا

1- الاموي العدل: هو أمير المومنين عمر بن عبد العزيز، وفي كتاب الاعتصام للإمام الشاطبي: قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: "تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور". قال ابن فرحون في تبصرته في الفصل الثالث من الكتاب في القضاء بالسياسة الشرعية، السادس: إن له إحلاف المتهوم لاختبار حاله ويغلظ عليه الكشف ويحلفه بالطلاق والعتاق والصدقة كأيمان بيعة السلطان.. إلى أن قال وأما كون اليمين بالطلاق فإنما ذكروها في الوالي ثم قال: وكان ابن عاصم محتسبا في الأندلس، وكان يحلف الناس بالطلاق يغلظ عليهم به، قال ابن وضاح فذكرت ذلك لسحنون فقال من أين أخذ ذلك؟ فقلت له من الأثر المروي عن عمر بن عبد العزيز: "تحدث للناس أقضية.." فقال سحنون مثل ابن عاصم يتأول هذا.. تعظيما لشان ابن عاصم لأنه ممن أخذ عن ابن القاسم، ثم قال قال ابن الهندي في وثائقه وابن عاصم هذا حسين بن عاصم روى عن ابن القاسم وأشهب ودخل الأندلس وكان محتسبا بها في السوق.

2- الحطاب: هل لمن ركنت له امرأة وانقطع عنها الخطاب لركونها إليه ان يتركها؟ او يكره؛ والظاهر انه يكره، لأن العِدَةَ إنما كرهت في العدَّة، قالوا: خوف إخلاف الوعد، وقوله إجله: (بكسر الهمزة) اي لأجله.

Scanned by CamScanner

بشـــرط أو بعـــادة ويجعـــل كأنمـــا العقـــد عليـــه أول
وليس تصيـــيرا فيحتاج إلى حوز وذاك في التسولي انجلى

وله أيضا (وتأبد تحريمها بوطء وإن بشبهة):

وناكـــح معتـــدة لا يعلـــم بالمنـــع لا حـــد ولكن تحرم
بالاتفـــاق أبـــدا وإن درى به على المشهور فالحد اندرا
وحرمت ولاَحِـــقٌ مَن نَّجلا وقيل بل زِنًى فلا، ولا، ولا

وله أيضا (وتزوج زانية أو مصرح لها بعدها):

بذيـــة زرقاء هي "الشَّهْبَـــرَهْ" قصـــيرة ذات دمام "لَهْبَرَهْ"
طويلة ذات هـــزال "نَهْبَرَهْ" ولعجوز أدبرت قل "هَيْدَرَهْ"
أما "اللَّفُوتُ" فهي ذات الوَلَدِ مِمَّن سواك فابعدن عنها ابعد
فهـــذه خمـــس من النساء النهي عنها في الحديـث جاء
وصل يا رب على من قد نهى عنـــها وسلمن بغـــير منتهى

وله أيضا:

ومن رأى صديقه ينكـــح من ليست بكفئ أو يبيع بالغـــبن

1- أي فلا يتأبد التحريم، ولا يلحق به الولد، ولا يدرأ عنه الحدُّ. وفي الحطاب (تنبيه) إن كان الزوج الناكح في العدة غير عالم بالتحريم حرمت عليه اتفاقا ولا حد عليه، وإن تزوجها في العدة عالما بالتحريم فالمشهور أنها تحرم على التأبيد والولد لاحق به والحد ساقط عنه، وقيل إنه زان وعليه الحد ولا يلحق به الولد ولا يتأبد تحريمها.

2- ورد في كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) للإمام ابن الأثير ما نصه: "لا تتزوجَنَّ شَهبَرة، ولا لَهبَرة، ولا نهبَرة، ولا هَيْدَرة، ولا لَفُوتا"، فالشهبرة والشهربة الكبيرة الفانية، واللهبرة القصيرة الدميمة، والنهبرة الطويلة المهزولة، وقيل هي التي أشرفت على الهلاك، من النهابير المهالك، والهيدرة رويت بالدال المهملة هي العجوز أدبرت شهوتها وحرارتها، وقيل بالذال المعجمة من الهذر وهو الكلام الكثير والياء زائدة، واللفوت هي المرأة لها زوج وولد من غيره لا تزال تلتفت إليه وتشتغل به عن الزوج.

Scanned by CamScanner

جاز له النصح على الذي اشتهر لقوله: "الدين النصيحة" الخبر

وله أيضا:

خطبـــة من أرسلته لعربـــه إمامـــنا كرهها في مذهبـــه
إلا إذا بمرســـل قد يخـــبرُ مثل الذي فعـــل قدما عمرُ
أعـــني الذي نَجلَهُ الخَطَّابُ نقلـــه إمامـــنا الخَطَّـــابُ

وله أيضا:

وفي الوفا بالوعد خلف انتسب ثالثها يلـــزم إن على سبب
رابعها إن سبـــب قد حصلا بالفعـــل فهو لازم أولا فلا

وله أيضا (وصيغة بأنكحت وزوجت):

وصيغة العقـــد مـع الموكل قول الولي: زَوَّجْتُ بنتي من علي
لا منك، والوكيلُ: قد قبلت له أو قد قبلت إن نوى مـوكله

وله أيضا (ورضا البكر صمت كتفويضها... والثيب تعرب):

ومطلـقا لم يُعْـــنَ بالإفصاحِ لدى حُضـــورِ مجلسِ النِّكَاحِ
وإن تغـب من بعد إِذْنٍ قد مَضى فصَمْتُ الأبكارِ هنا عَـينُ الرِّضَى
والغَيرُ يَنطِـــق ومَهْمَا يُعدم قطعا حُصـــولُ إِذْنِهَا المقدم
فمطلقا حُصـــولُ الاذنِ ياتي بِنُطقِـــها من أجل الافتياتِ

1- في ربيع الأبرار للزمخشري: عن عمر رضي الله عنه أنه أتى أهل بيت من الأزد وفتاتهم في خدرها قريبا منه فقال: إن مروان بن الحكم يخطب إليكم فتاتكم وهو سيد شباب قريش، وإن جرير بجيلة يخطب إليكم وهو سيد أهل المشرق، وإن أمير المومنين يخطب إليكم يريد نفسه، فقالت الفتاة: أجادٌ أمير المومنين؟ قال: نعم للجد جئت، قالت زوجوا أمير المومنين، فتزوجها وولدت منه هـ. وفي (ح): طلب جرير البجلي عمر أن يخطب له امرأة من دوس، ثم طلبه مروان بن الحكم بذلك لنفسه، ثم ابنه عبد الله كذلك، فدخل عليها عمر فاخبرها بهم الأول فالأول، ثم خطبها لنفسه، فقالت أهازئ أم جاد؟ فقال: بل جاد، فنكحته وولدت له ولدين.

Scanned by CamScanner

وله أيضا (وإن أذنت لوليين فعقدا فللأول إن لم يتلذذ الثاني بلا علم):

إن ولـدت موطوءة الزوجين على الولا بـــلا زنى لدون
ســت من الثاني سليـــلا تما فهــو للأول شـــرعا ينمى
إلا إذا نفـــاه باللعـــان وإن لِسِتٍّ فهو نجـــل الثاني
إن بعـد حيضة يطا وإن نفاه باللعـن للأول فاجعلــه اباه
وما عليـها من لعان هاهـنا لأن هذا ليـــس رميا بالزنى
فـــإن نفـاه أول تلاعـنا وانتقـــل الزوجان عنه هاهنا
وقبل حيضـــة فنجـل مطلقا لاول وفيـــــه ما قـد سبقا
مذهبها هـــــذا وأهل طيبة لأول ولـــو وراء حيضـــة
وذات سيـدين في طهر وحد قد وَطِئا على التوالي فالولـد
تدعى له القافة حيث الست بين حـــدوثه ووطء ثاني السيدين
بينهما لدى النـزاع في الولد يعتـــق والثمن نصفه يُـــرد
ودون ســت فبالاوَّلِ حَرِي إلا إذا أنكـــر وطئا ففـــري
إلا إذا ما كان سقـــطا يشبه إن كان ممن اشـــترى فهو له
والخلف في ابن أمة قد وُطِئَتْ من سيد وزُوِّجَتْ ما استبرئت
فولدت لستـــة لأي ذيـــن وشهروا رجـوعنا للقائفـين
وحيثما الزوج بـوطء يسبق والطهر واحـــد بزوج يلحق
إن غاب شهرا وأتت بولد للسِّتٍّ مِن سَيْد فنجل السيد
ولا يحـــد ويـــــؤدب إذا بالجهل لم يعـذر وشرعا انبذا
مَقَال زَوْج كنـت سِرًّا ءاتي من غيبـتي مواضـــع الفتاة
قد ســاق ذا جميعـــه الميسرُ إثر الطلاق لا الوفاة فانظروا

Scanned by CamScanner

وزاد تبيينا بفـــــرع مختصر في شرحه ءاخر باب (إن أقر)

وله أيضا:

وواطـــئ لمـــرأة مشبها بها وحـــين الوطء لن ينتبها
فعلقت منه فلا خـــلاف في لحاقـــه به وليـــس ينتفي
لأنما الشبهـــة في الـــدوام يجري على النكاح في الأحكام
في الحـــل والحرمة والصداق ومسكـــن العدة والإنفاق
وليس باللحـــق في المذاهب لولـــد بزان أو بغاصـــب
كـــلا ولا عليهما الانفـاق للحمل إذ مـــداره اللحاق
أما مدار مسكـــن تعتد به فكونـــها محبوســـة بسببه
هذا وما صببـــت في أوْرَاقِي عـــرفته من متن عبد الباقي
والخـــرش قد أوما له ولوحا لكنه بالحكـــم لن يصرحا

وله أيضا:

صور "لا تسكن" ســت عشره نظمتها من كتـــب مشتهره
صحت ذوات الاجر باتفاق وقد أتى التفصيل في البـواقي
فالشرط للسكنى الكثير مطلقا فســـاده للبيـــع قد تحققا
وإن يكن لغـــير شرط يمنع وليس فيه من فساد يقـــع
وشرطـــه دون اعتبار يفسد وامنع بغـــير والفساد يفقد

وله أيضا:

إذا تقدم الجنـون العقـــدا فإن للزوجـين أن يـــردا
وإن تقـــدم على الدخـول كان لها لا غـــير في المنقول
وإن يكن سبقـــه الأمـــران ليس له، وهـــل لها؟ قولان

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

مَن خُطِبتْ بشرط أن تسرحا حين تَسَرَّى أو عليها نكحا
وثبتت شهادة الأشْهَادِ وتركوا وذهبوا بَدَادِ
وبعد ذاك بشهود ءاخرين تزوجت، غير الشهود الاولين
وطلبت لشرطها في الابتدا وقال: هيهات تركناه سُدَى
وذا نِكاحٌ ءَاخَرٌ لا شرط فيه ولم تقم له على ما يَدَّعِيهْ
بينة فذاك شرط لازم لوامع الدر عن ابن القاسم

وله أيضا:

وكره اشتراط شرط ما منع شرع ولا يطلبه فإن وقع
فيندب الوفا به لخبر "إنَّ أَحَقَّ" وانفساخه احظر
وإن ترد مثاله كقول مَيْ لا تتسرى أو تزوجن علي
وإن به قد علق الطلاق فالامر واضح كذا العتاق

وله أيضا:

من ادَّعتْ شرطا على حليلها والزوجُ منكر إذًا لِقِيلِهَا
فالقول قول الزوج معْ يَمينِ إذ عدم الشرط من اَصل الدين

وله أيضا: (والكفاءة الدين والحال... والمولى وغير الشريف والأقل جاها كفء)

لم يرفع الإنسان مثل التقوى ولم يضعه كالمعاصي يروى

1- إشارة إلى حديث: «إن أحقَّ الشروط أن توفوا بها ما استحللتم به الفروج» رواه البخاري ومسلم.

Scanned by CamScanner

ذلك عن نجل الزبير عروه والنكح مثل ذين قال هوه
ذكره العتبي في عُتبِيتِهْ ونجلُ رشد في البيانِ شَرْحُ تِهْ

وله أيضا: (وللعربية رد المولى المنتسب)

مَنِ انتمى لِرِشْدَةٍ فَوُجِدا لِغِيَّةٍ تخيير زوجه بدا
فالاول النكاح والثاني السفاح والفاء فيهما بكسر وانفتاح

وله أيضا: (وقبل دعوى طارئة التزويج)

وإن أتتنا مرأة لا نعلم نسبها ولا من اَين تقدم
ورامت النكاح وهْي تزعم أن ليس مانع بها محرم
نكتب إلى بلدها غير بعيد وفي البعيد بَلْهَهَا وما تريد

وله أيضا:

وجمع مَرْأَةٍ وبِنتِهَا "أَرَاحْ" وأمِّ زَوْجِهَا ومُلْكِهَا مُبَاحْ
للنفي في تذكيرها الزوجيه وعدم الحرمة في السريه

وله أيضا: (والاقل من قيمته أو ديته إن قتل، أو من غرته أو مانقصها إن ألقته ميتا كجرحه)

اِعلم بأن قوله: "كَجَرْحِهِ" يحتاج للشرح استمع لِشَرْحِهِ
فَوَلد المغرور إن تقطع يده وأخذ الدية فيها والده
فإنه يعطي لرب الامِّ قِيمَتَه أقطعَ يوم الحكم
ثمت يوم القطع أيضا قُوِّمَا تَقْوِيمَتَيْنِ: ناقصا وسالما

1- اراحْ: كلمة حسانية معناها كَلاَّ، ومعناها مع البنت ربيبتها (اي بنت زوجها من غيرها).

Scanned by CamScanner

ينسب ما بينهما للديـــة فياخـــذ الأقَـــلَّ رَبُّ الأمة
وفي اتحاد قيمـــتي قطع اليد قُـــوِّمَ سالما وناقصا قَـــدِ
فياخـــذ الأقـــل من قيمته على السلامـــة ومن ديته
أي أرشه وقيمة النقـص معا قد حـــررت فلتنظر اللوامعا

وله أيضا: (الصداق كالثمن)

باسم الإله أبتـــدي والحمدُ له على النِّعَـــم أمَّا بَعْـــدُ
فاعلم بأن سَطْرَةَ الصـــداقِ تحـــتاجُ للنظـــم للافْتِرَاقِ
وها أنا أنظـــم منها الممكنا نظامـــه لمن به قد اعتـــنى
وضمنت بالقبض فيما فسدا وضـــده بعقـــدها مجردا
"فإن مضى لكدخـول فكما صح ابتداء في الذي تقدما "
هذا إذا قامـــت عليـــه بَيِّنَهْ أو كان لا يُغَابُ، إلا ضَمِنَهْ
وكالصحيـــح فَاسِدٌ لا خللا في مهره على طريـــق نقلا
كـــذاك في كمصر للمَدِينةِ إلا العَقَارَ قبل قبض الزِّينَـــةِ
ورجعـــت له في الاستحقاق بمثل مَوصُوفٍ على الإطلاق

1- يعني أنها إنما تضمن الصداق في الفاسد بالقبض، وأما في الصحيح فتضمنه بمجرد العقد ولو كان بيد الزوج، والمراد بضمانها له أنه يضيع عليها.
2- من أنها تضمنه بالعقد.
3- يعني أنه إن كان مما يغاب عليه ولم تقم بينة على هلاكه ضمنه الزوج إن كان بيده فيضمن لها إن دخل قيمته أو مثله.
4- فما كان فساده لعقده حيث وجب فيه المسمَّى تضمن فيه بالعقد، فكالصحيح بخلاف ما وجب فيه صداق المثل أو فسد لصداقه فلا تضمن إلا بالقبض.
5- أي الصداق، يعني أنه يضمنه أيضا فيما إذا كان غائبا غيبة متوسطة كمصر من المدينة المنورة وبينهما نحو شهر (قديما) حتى تقبضه المرأة ما عدا العقار، وأما العقار الغائب فتضمنه هي بمجرد العقد كما في البيع.
6- مثليا كان أو مقوما.

Scanned by CamScanner

ترجع في المعـــــين المِثْلِيِّ بِمِثْلِـــهِ وقيمـــــةِ القِيمِيِّ
وإن عـــلى عيب قديم تعثر فالحكم فيه أنـــها تُخـــيَّرُ
بين التمسك وترضى بالقضا والرد والرجوع مثل ما مضى
"وفي الرجوع مثله البيع اجعلن لكنما الرجوع فيه بالثمن "
والبعض في استحقاقه قِسْمَانِ معـــين وشائـــع تَمانِي
لأن ذا الصداق قد لا ينقسم لضـــرر وقد يكون منقسم
في كُلِّ اتُّخِـــذَ لِلْغَلَّـــةِ أوْ لم يُتَّخَـــذْ فتلك أربع حكوا
في كُلِّهَا اسْتُحِـــقَّ منه أكثرُهْ أوْ لَا فقد تمـــت تَمانًا صُوَرُهْ
في الخمس منها إن تشا ترد ما بقي وترجـــــع كما تقدما
أو رجعت بعوض للمستحق وتمسك البَاقِيَ مثـل ما سبق
وهْيَ إذا بكـــــثرة قد اتسم أو قل ما استحق حيث لم ولم
إمساكـــها الباقي وترجع بما ناب ســـــواه في ثلاث لزما
وهي القليل مطلقا إن انقسم أو كان للغلة والقسم انعدم
"وفي المبيع ذا على العمـــوم يجري لأمن الجهـل بالتقويم"
وإن يكـــن عُيِّن وَهْوَ أكثر من نصفـــــه فإنـــها تخيَّر

1- فلا شيء لها.
2- في قوله: ورجعت له في الاستحقاق (البيتين).
3- أي ثمن المستحق والمعيب.
4- يعني أن في الشائع ثمان صور أشار لها بالأبيات التالية:
5- أصله: منقسما، بالنصب ووقف عليه بوقف ربيعة وهو مشهور.
6- أي لم ينقسم، ولم يتخذ للغلة. ولعليٍّ الاجهوري:

وإن تـــرد معرفـــة الكثير فإنه ثلـــث إحـــدى الدور
وهو في الارض نصيفها وما زاد على نصف سوى ما قدما

7- المستحق بعضا من متعدد.

Scanned by CamScanner

في رد ما بقي والرجـــوع عليـــه أي بقيمة الجمـــيع
أو تمسك الباقي وترجع بِمَا قد ناب ما اسْتُحِـق مِنْهُ قِيَمَا
فَإن يَكُ النصف فدونه استحق تَمسُّكٌ مع رُجُوعِهَا يحق
"هذا إذا كان مقـــوما وفي بيـــعٍ تمســـكٌ بما قل نُفِي"
"إذ ذاك أخْذَ ثمن حتما جُعل وما ينوب منه ما رد جهل "
"وغير ما استُحق قل أو كثر مما سواه الرد فيه قد حظر"
والبعض في تَعْيِيبِهِ وفي التَّلَفْ يعطى الذي به المعَيَّنُ اتَّصَفْ
ولم يكـــن في ذين إلا عُينا واللهَ أَسْأَلُ خِـــتاما حســـنا
نظمت هذا من لوامع الدرر شـــرح الإمام نجل سالم الأغر

وله أيضا:

إن علق الزوج الطلاق مثلا على الأخـــير من ثمان إبلا
لم يلزم الطـــلاق قبل قَبْضِ كُلِّ المخالَعِ به في المـــرْضِي
إلا إذا في بعضـــه تصـــرفا فيلزم الطـــلاق، ثم إن نفى
رويتُ ذا عـن شيخِنَا وخالي عنيـــتُ مَن يُسْمَى بأحمد فَالِ
عن عمِّه عبدالَّ قطب الزمن عن عمه آب الكبير المعتـــني

1- التفصيل المذكور في المعيَّن إنما هو..
2- أي البيع فيه.
3- فمناب المستحق والمتعيب من الثمن مجهول فيلزم جهل ثمن ما تمسك به، ويجوز التمسك بما قل في النكاح لأنها إنما ترجع بقيمة ما استحق أو تعيب ولا جهل فيها.
4- أي سوى المقوم وهو المثلي.
5- عليها فيلزم لها التمسك به.
6- فالجزء الشائع لا يتصور تعييبه ولا تلفه، وكذا جزء من متحد.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

والزوج بالطلاق حيث يحلف ... لزوجة لا خرجت فيتلف
بناؤه فخرجت لأجل ما ... أتى من السيل له لن يلزما
طلاق زوجة وذا اليمين في ... دار لها تخرج والحكم اقتفي
فيما إذا أخرجها أهل البلد ... أو أمْرُ لا قرار معه قد ورد
قال لذا ابن قاسم الندب الأغر ... عن مالك فانظر لوامع الدرر

وله أيضا (ولفظه طلقت أو أنا طالق أو أنت):

وقائل إني غدا أطلق ... وجا غد فإنها لا تطلق
نقله الحطاب قال البرزلي ... على القضا بالوعد ليس بالجلي

وله أيضا:

من بطلاق مرأة قد شهدا ... وزوجها أثبت أن الشاهدا
يخطبها كان ففي بطلان ... شهادة الشاهد ذا قولان

وله أيضا من قصيدة تقدم صدرها:

أعني على برق يلوح مع الفجر ... كمصباح زيت في زجاجته يسري
وبيضٍ نضيرات الخدود كأنها ... من اللؤلؤ المكنون في صدف البحر
تأزرن ريطا رَاقَ من نسج مالك ... ومن صَوْغه دوَّرن سمطًا على النحر

1- في (ح) مسألة: لو قال: غدا أطلق زوجتي فجاء غد ولم يطلق فلا شيء عليه. البرزلي: هذا بين على أن الوعد لا يقضى به في العطيات وعلى أنه يقضى به ففيه نظر هنا.
2- السمط: الخيط تنظم فيه الجواهر.

Scanned by CamScanner

فمنهن فـــرضٌ أوجـــب الله فعله ... وليس له أجـــر يعد من الأجـــر
وذو حضر قد صـــــح والماء عنده ... تيممه فـــــرض عليه بلا نكـــر
ومجبرُ فـرض بعد سهـــو يعيـــده ... وجـــوبا فما جمعُ الإعادة والجبر
وزيـــد متى صلى بعمرو فريضـــة ... تصح وزيد هو بالعكـــس من عمرو
وما منهما إلا وتمـــت شروطـــــه ... وما ثم من عـــذر يعد من العـــذر

1- هو الفرض الذي لا تتوقف صحة فعله على نية كأداء الديون ورد الغصوب ونفقات الزوجات والأقارب، فهذا لا ثواب فيه إذا لم ينو فاعله حين التلبس به امتثال أمر الله تعالى، ولا كنه يقع واجبا مجزئا، قال في مراقي السعود:

وليس في الواجـــب من نوال ... عنـــد انتفاء قصـــد الامتثال
فيما له النيـــة لا تشـــترط ... وغير ما ذكـــرته فغلـــط

أما إذا قصد به امتثال أمر الله تعالى فإنه يحصل له الثواب إن شاء الله، والله تعالى أعلم.

2- من صوره خوف خروج الوقت باستعمال الماء فيتركه ويتيمم، ومنها الكافر يُسلم فيتيمم ويصلي وهو واجد الماء قادر على استعماله ولم يضق عليه وقتُ الصلاة، فإن ذلك يجزيه على أحد القولين في جهله وقرب عهده بالشرك، ذكره التلمساني كما في درة الغواص لابن فرحون، ومن صوره أيضا العروس في أسبوعها إذا عم الطيب جميع جسدها على قول، قال الناظم:

إذا العـــروس ازينت بطيب ... يعم كل جســـد العـــروب
تيممت ســـبعا لصون ما بي ... جســـدها فانظره في الحطاب
لكنه ضعفـــه جـــدا وإن ... يخص رأســـها فبالمسح قمن

والله تعالى أعلم.

3- لعله من ترك قراءة الفاتحة أو بعضها في ركعة سهوا فإنه يتمادى ويسجد القبلي رعيا للقول بسنيتها في الأقل المروي عن مالك وصححه صاحب الإرشاد ويعيد الصلاة أبدا احتياطا مراعاة للقول بوجوبها في كل ركعة، وهو الرواية المشهورة عن مالك وصححه في الكافي، وقيل بل يلغي ما تركها فيه ويبني على غيره ويسجد البعدي إن تمحضت الزيادة وإلا سجد القبلي وإن ذكرها قبل الركوع قرأها وأعاد السورة على المشهور، (انظر الميسر) والله تعالى أعلم.

4- لعل ذلك شخصان تذكرا فائتة عليهما أحدهما متيقن فواتها عليه والثاني شاك في فواتها، فالأول تصح إمامته للثاني فيها من غير عكس مع استوائهما في تمام الشروط وعدم العذر، وهناك لغز أيضا فيقال رجل يصح أن يكون إماما ولا يصح أن يكون ماموما وهو الأعمى الذي عرض له صمم بعد معرفة ما تصح به إمامته لا يجوز أن يكون ماموما لأنه لا يهتدي إلى أفعال الإمام إلا أن يكون معه من ينبهه على ذلك، ومنه أيضا ماموم لا يصح إحرامه إلا بعد إحرام ماموم معه، وهو المصلي بالمسمع، (درة الغواص) والله تعالى أعلم.

Scanned by CamScanner

وتمرٌ بزُبْدٍ يفسِـــد الطهـــرَ أكْلُه نهارا فَيَا لَلْمِلـح ما شانُ ذَا التمر

ورهط متى صلوا بشخص فســادها يَذُوبُ عليهـمْ لا عليه لَمن يـدري

وتبطـــل مهما قدموا بعد منهـــمُ فأعظم بما يجني عليهمْ من الضـــر

وواحـــدة من أربـــع حيث طلقت ترى البـــين منها في ضرائرها يجري

وما ثم تعلـــيق يجـــر لغـــيرها طلاقا إذا ما الزوج صـرح بالغدر

وليلى عمـــير بتها فتـــزوجـــت ببشر ولم ينفعـــه ما صح من بشر

وما طالـــق قبل البناء ارتجاعـــها يـــذوب عليه وهي في مبدإ الطهر

1- لعله من اغتسل للجمعة للرواح إلى المسجد فأكل أو شرب قبل الرواح فيبطل اغتساله، قال خليل: (وسن غسل متصل بالرواح وأعاد إن تغذى أو نام اختيارا لا لأكل خف)، ويمكن أن يزاد على ذلك ما يزيد اللغز إشكالا وهو أن هذا الطهر لا ينقضه الحدث لأن صاحبه إذا أحدث إنما يطالب بإعادة الوضوء فقط، ومن هذا النوع من الألغاز أيضا غسل صحيح يبطله الإسلام ويعيده مرة أخرى وليس بمرتد، وهي الذمية إذا كانت زوجة مسلم فإنها تجبر على الغسل من الحيض لحق الزوج في الوطء وغسلها لذلك صحيح مرتب عليه حل الوطء فلو اغتسلت من الحيض ثم أسلمت فإنها تغتسل ثانية بنية رفع الجنابة لأن غسلها الأول خال عن النية، والله تعالى أعلم.

2- لعل هذا من صلى وحده ثم وجد جماعة فأراد أن يعيد معهم للفضل فائتموا به فإنهم يعيدون أبدا على المشهور لأنهم مفترضون أمهم متنفل ويعيدون أفذاذا لا جماعة مراعاة للقول بصحة صلاتهم عند الشافعي وغيره، قال خليل: (وأعاد مؤتم بمعيد أبدا أفذاذا)، وقيل يجوز أن يعيدوها جماعة، ومحل الخلاف إذا كان الإمام أعاد بنية التفويض أو الفرض فإن أعاد بنية النفل فلهم أن يعيدوا جماعة، (انظر الميس)، والله تعالى أعلم.

3- قال في الميسر في باب الطلاق: فرع من أشرفت عليه إحدى نسائه فقال لها إن لم أطلقك فصواحبك طوالق فردت رأسها ولم تعرف، أفتى ابن عرفة بطلاق الأربع والأبي بطلاق ثلاث فتبقى واحدة لأنها إن كانت هي المشرفة فقد طلق غيرها، وإلا فقد طلقت المشرفة فلا حنث في غيرها.

ومن ذلك أيضا رجل له زوجة فتزوج عليها ثلاث نسوة ثم حلف لها بطلاقهن أنه لا يوثرهن عليها ثم طلقها فإنهن يطلقن كلهن لإيثارهن عليها رغم أنه لم يعلق طلاقهن على طلاقها، (انظر درة الغواص لابن فرحون المالكي) والله تعالى أعلم.

4- لعله من طلق زوجة ثلاثا ثم قال متى حللت حرمت عليّ، وفي الميسر: من طلق ثلاثا وقال متى حلت حرمت فإن أراد حلية التزويج لم تحرم بعد زوج لأنه إنما حرم التزويج وهو لا يحرم إجماعا، وإن أراد حلية الوطء بعد العقد منع من مراجعتها، والله تعالى أعلم.

5- هذا رجل طلق زوجته قبل البناء ثم ظهر بها حمل فادعاه وأقر به فإنه يلحق به ويرتجع بلا صداق ولا استيذان ولا نكاح مبتدإ، وكذلك إذا نكح امرأة ثم بانت منه بخلع أو بخروجها من العدة ثم

←----------

Scanned by CamScanner

وما زوجـــة باليـــوم يلزم رزقها وبالليل لم يلـــزم فما شان ذا الأمر

ومن لا يـرى من رزقه غير نصفـــه لدى نجله الفـــرد الملي أبي بكـر

ومنـــها طعام في طعـــام مُؤجَّلًا يباع وقدما كان من أعظـم الوزر

وبيـــع ربا قد جاز في الشرع فعله وما ثم من عـــذر يبيح ولا ضر

وسعد بن عَمَّار جـــنى وهْو كافـــر ويَعقل عنه المسلمـــون مع الكفر

ومولًى بنـــو نبهان حـــازت ولاءه وتعقل عنه في الجـــراح بنو بكر

تزوجها وطلقها قبل الدخول فإن طلاقه رجعي، (قاله في درة الغواص)، ومن ذلك أيضا من قال لزوجه إن وطئتك فأنت طالق ونوى ببقية وطئه الرجعة ولو كانت غير مدخول بها فتطلق عليه بأول الملاقات، ثم تحل له ببقية الوطء، لأن يمينه لا تمنع من الوطء، وبأوله تكون مدخولا بها فيصح ارتجاعها، ويقال في هذا اللغز: رجل وطء امرأته فحرمت عليه بذلك الوطء وحلت به، قال خليل في باب الإيلاء: (أو إن وطئتك ونوى ببقية وطئه الرجعة وإن غير مدخول بها)، والله تعالى أعلم.

1- لعلها زوجة المبعض.

2- لعله ابن دعته القافة لرجلين، فمن ألحق برجلين فقيرين لزمته نفقة واحد يقتسمانها، وإن افتقر أحدهما لزمه نصف ذلك، نقله الحطاب عن ابن رشد كما في الميسر، ومنه لغز آخر وهو صبي نفقته لازمة لرجلين بالسواء، وهو الولد الذي ألحقته القافة برجلين، فإن عليهما نفقته من حين إلحاقه بهما إلى بلوغه، فحينئذ يوالي من شاء منهما، (كما في درة الغواص)، والله تعالى أعلم.

3- لعل ذلك في أهل الجيش المجاهدين إذا غنموا طعاما، فقد ذكر ابن فرحون في درة الغواص أنهم أجازوا النسيئة في الجنسين من الطعام، وذكر أيضا أنه إذا حصل بيد أحدهم قمح وبيد الآخر شعير أنه تجوز المفاضلة بينهما عند سحنون خلافا لابن أبي الغمر، والله تعالى أعلم.

4- لعله مبايعة السيد وعبده، ففي البيان أن ربا السيد مع عبده من المشتبهات التي من تركها أجر ومن فعلها لم يأثم، وفي مرام المجتدي: أن المشهور منعه بين السيد وعبده، والله تعالى أعلم.

5- لعله المرتد الذي يجني على الحر المسلم أو الذمي خطأ فيعقل عنه من بيت المال لأنه كعصبته ولذا يرثه ويأخذ ديته، قال خليل في باب الردة: (والخطأ على بيت المال كأخذه جناية عليه)، والحاصل أن جناية المرتد إذا كانت على الحر المسلم عمدا فالواجب فيها القود وهو يسقط بقتله، وجنايته عليه خطأ أو على الذمي فعلى بيت المال، أما جنايته على العبد سواء كانت عمدا أو خطأ أو على الذِّمّي إن كانت عمدا ففي ماله لأن بيت المال كالعاقلة وهي لا تحمل عبدا ولا عمدا، أما الجناية على المرتد سواء كانت عمدا أو خطأ من مسلم أو عبد أو ذمي فلبيت المال، ومن جنى عليه عمدا لم يقتص منه ولو عبدا أو ذميا لأن المرتد غير معصوم الدم لأنه على دين لا يقر عليه، (انظر الميسر)، والله تعالى أعلم.

6- هو من أعتقته سيدته البكرية فعقل ما جناه خطأ على عصبتها البكريين وولاؤه إن ماتت لأولادها النبهانيين، قال في كفاف المبتدي:

←----------

Scanned by CamScanner

وما ميِّت أوصـــى وصحت لوارث ومن شأنها أن لا تصح لذي جـبر
ومن كان ذا بنـت وأخـــت شقيقة وقسمة ما يحويـــه إن حل في القبر
فَرُبْـــع لبَيْتِ المالِ حـــظ ورُبعُهُ لبنتٍ ونصف حظ أخت من الوَفْر
فدونكـها محكومـــة النسج لفظها يـــروق ومعناها يرق لمن يـــدري

الإيلاء

وله أيضا (الإيلاء يمين زوج مسلم مكلف... بمنع وطء زوجته):

وكل ناذر عن الوطء فمول وذا الذي به ابن قاسم يقول
وقال: بـــل كمن محرما نذر نقله الحطاب يحيى بن عمر

وله أيضا:

للابن عقل أمـــــه والعصبه يـــدون عنها يا لذا ما أعجبـــه
ولعتيـــــق الأم ما لها انتسب في الصورتين عجب على عجب

يعني أن الأم إذا جنت خطأ تعقل عنها عصبتها وإن قتلت يرثها بنوها، وكذلك عتيقها إذا جنى خطأ تعقل عنه عصبتها وولاؤه إن ماتت لأولادها، والله تعالى أعلم.

1- قال في الميسر: ذكر الحطاب أن القاتل إن أوصى له موروثه بعد أن جرحه بنصيبه من الإرث جاز لأنه غير وارث، ويمكن أن تكون منه الوصية للوارث إن أجازها بقية الورثة، والله تعالى أعلم.

2- هو شخص مات مجهول الدين لا يعرف هل مات مسلما أو كافرا وترك بنتا مسلمة وأختا شقيقة كافرة يقسم ما له بينهما بالسوية ويراعا في كل جهة ما في شرعهم فتأخذ الأخت نصفه وتأخذ البنت النصف الآخر لا كنه يقسم على حكم الإرث عندنا فتأخذ نصفه ولبيت المال نصفه الآخر، فتحصل من هذا أنه ميت عن بنت أخذت ربع ماله ولبيت المال ربعه وأخذت الأخت نصفه، قال خليل في باب الشهادات: (كمجهول الدين وقسم على الجهات بالسوية)، كما في عب وسر)، أما إذا كان للبنت المسلمة أخ مسلم فالنصف بينهما للذكر مثل حظ الانثيين، والله تعالى أعلم.

3- (ح) فرع: فإن قال: عليَّ نذر أن لا أقربك، فقال ابن القاسم: هو مول. وقال يحيى بن عمر: ليس بمول وهو بمنزلة قوله: علي نذر أن لا أكلمك، وهو نذر في معصية. وقوله: يحيى بن عمر أي نقله الحطاب عن يحيى بن عمر.

Scanned by CamScanner

يجـــب بالعـــــدة الاعتناء والخلف فيمن خاطب الإحصاء
هل المطَلِّـــق أو المطلَّقَـــةْ أو حاكـــم أو كلهم وأطْلِقَه

وله أيضا:

ومنفـــق على أب قد أملقا ليس له الرجـوع بِاللَّدْ انفقا
على أخيه الامْلِيَا إذ ما وجب إنفاقـــــه عليهم قبل الطلب

وله أيضا:

ورادَفَ القوتَ سداد الرمق كما كفايـــةٌ كفافا حقـــق
فالاولان مُمْسِكا الحـــياة والاَخـــــران دافعا الفاقات

وله أيضا:

إذا أبـــى الموســـر أن ينفقا زوجا وكانت خافت أن تطلقا
أنفقها الحاجـــر مـــن مالها جـــبرا رجاء منه أن تعشقا
نقله الخـــــرشي في شرحه والشيخ عبد فاعـل من بقى

وله أيضا:

نفقة المملـــوك بالمعـــروف بحالي الســـيد والوصيـــف

1- في قوله تعالى: (وأحصوا العدة).
2- المراد بأخيه هنا الجنس لا الواحد، ولذا وصفه بالاماليا بصيغة الجمع، قال في الحطاب (مسألة) قال ابن عرفة وفي نوازل ابن رشد: من انفق على أبيه المعدم فلا رجوع له على إخوانه الاملياء بشيء مما أنفق ليس لأجل ما ذكر أنه يحمل منه ذلك على التطوع بل لو اشهد أنه إنما ينفق عليه على أن يرجع على إخوته بمنابهم لما وجب له الرجوع عليهم بشيء لأن نفقته لم تكن واجبة عليهم حتى يطلبوا بها بخلاف نفقة الزوجة.
3- أي عبد الباقي.
4- الوصيف: الغلام دون المراهق، جمعه وُصَفاء.

Scanned by CamScanner

من غير إسراف فلا العبدُ الرَّفيعْ الفَارِهُ[1] التَّاجِرُ كالوغدِ الوضيعْ
من الحـــديث أخذوا لم تلزم كسوتهم في ملبس ومطعـــم
"ورغبة في الخـير خَيرٌ وعمل بِرٌّ يَزِينُ" وعـــلى ذاك حمل
العلماء ما رووا عـن أبي ذَرّ من المساواة لهم فيما ذكـر
لذاك ما قال النبي مـــثل ما طعمتـــم أو كســـوتم وإنما
قد قال "مِن" وهكذا كل أثر أثـــــره في ذا المقام من أثر

باب البيع

وله أيضا:

والمتبايعـــــان يحمـــــلان على جـواز الامر والرضوان
والعلم والصحـــــة والملاء حتى يرى خلاف ذي الأشياء
من سفه والقهر والجهل مرض والعُدْم والمنجوري ذا فيه عرض

وله أيضا:

1- الفاره: البين الفراهة، وهي الحذق بالشيء، والوغد الاحمق الدني.
2- إشارة إلى حديث: «إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم»، (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي ذرٍّ)، قال في الحطاب: وفي هذا دليل ظاهر على أن لا يلزم الرجل أن يساوي بين نفسه وعبيده في المطعم والملبس على ما ذهب إليه بعض أهل العلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون»، وقد روي عن أبي اليسر الأنصاري وأبي ذر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهما كانا يفعلان ذلك، وهو محمول منهما على الرغبة في فعل الخير، لا أن ذلك واجب عليهما إذا لم يقل صلى الله عليه وسلم أطعموهم مثل ما تأكلون واكسوهم مثل ما تكسون، وإنما قال: "مما تأكلون ومما تكسون" فإذا أطعمه وكساه بالمعروف من بعض ما يأكل من الخبز والإدام ويلبس من الصوف والقطن والكتان فقد شاركه في مطعمه وملبسه وامتثل بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: وإن تفضل عليه في ذلك فلم يكن ملبسه مثل ملبسه ومطعمه مثل مطعمه سواء، فعلى هذا تحمل الآثار ولا يكون بينها تعارض.

Scanned by CamScanner

ومشـــتر صـــرح بالتملك لبائع ففي رجوعـــه حكي
روايتان حيثما منه استحـــق بذاك في الغصب من البناني ثق
وفـــيه أيضا أنـــــه إذا نفا قول الشهـود فرجوعه انتفى

وله أيضا: (وحنطة في سنبل وتبن إن بكيل وقت جزافا لا منفوشا)

أحـــوال زرع قائم قت وما نفش أو في التِّبنِ صرف تمما
وبيع كل في الجميـــع كيلا وفي المخلص الجزاف حـــلا
وإن يبع مع سنبل فما قسط من باع بالجزاف الاولَيْن قط

وله أيضا: (ولم يعد بلا مشقة ولم تقصد أفراده إلا أن يقل ثمنه)

ومنعـــوا تجزيف سهـــل عَدُّهُ لا الصعب حيث اتفقت أفْرادُه
إن قصدت يمنع بـــذي أثمان لا تافه الثمـــن كالـــــرمان

وله أيضا:

ولا يسعر على من قد جلب بالاتفاق بلهَـــهُ وما أحـــــب
لكن إذا نقص عن سوق المحل قيـــل له: إن لم تساوه ارتحل

وله أيضا: (والنقد فيه ومع الشرط في العقار)

والنقد في الغائب طوعا حللا على اللزوم لاختيار مسجلا
بوصف الاجنبي لدى الزرقاني والعـــــدوي وأطلق البناني
وجائـــــز بالشرط في العقار بوصف الاجـــنبي بلا خيار
وزيد في ســـواه نفي التوفيه والبعد أربع شـــروط مرعيه
هـــــذا ولا بد من الإيقاف في الثمـــن البعيد عند الكافي
ومثله المـــــواق لكن قَصَرَهْ على العروض دون عين فانظُره

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

جواز بيـع غائب وَصْفًا ولو ... من بائع أو دون يوم قد رووا
والنقد فيه جَائـــز بالطوع ... إن عقدا على لـــزوم البيع
واللخمي قيد الذي قد ينقد ... طوعا بشيء قرضه لا يفسد
كالعـــين والحديد والثياب ... وهو خـلاف ظاهر الكتاب
وشرط شرط النقد بيع يلزم ... وهو عقار أيضا أو مقـــوم
على نهارين ومن ســـواء ... بائعـه الوصف لذي الشراء
وزيـــد في العقار إن يـباع ... إذ ذاك بالجزاف لا إن بالذراع
اللخم إن تنازعا لا في الصفه ... فالمشـــتري مصدق لحلفه
إلا إذا ذكـــر غـــير مشبه ... في وصفه ثمنا اشـــترى به
قال ابن شأس إن على وصف عقد ... واختلفا هـــل في المبيع أو فقد
مع اتفاقهم على أصل الصفه ... فإنه يسأل أهـــل المعـــرفه
وإن هما تنازعا في العـــين ... فالمشـــتري صـدق باليمين

وله أيضا:

بيـــع الطعام باختيار حظلا ... في غـــير جنس كيله تماثلا
إذ جاز عن محمولة بعد الأجل ... أخذك سَمْرَا قدرها وهو بدل
فليس بيعا قبل قبـض وانظرا ... لنشر ما طـــويتـــه الميسرا

وله أيضا:

قبض المصَيَّرِ كصرف الذهب ... وفي المعـــين خلاف أشهب
والقبض في الكتاب جاء مبهما ... عـــن مالك فلم يبين كيفما
فرجـــح ابن سهل ان النظرا ... يكفيك في قبض الذي تصيرا

Scanned by CamScanner

وخالف الفاسي أبو عمران من المدونة ماخوذان
من البيوع الفاسدات فهما ثان والاول للاجال انتمى
ووافق ابن سهل البرناسي ووافق العبدوسي قَوْلَ الفاسي
وقد عزا للعتقي في الطرر ما يقتضي أن قد كفى فيه النظر
بحوزه شهرا يقاس للعمل مع كون لفظ الحوز للقبض احتمل

وله أيضا:

قال محمد قضى الودود بفضله حاجته مولود:
الحمد لله على ما أنعما هادي العباد في مفاوز العمى
صلى وسلم على ذي القدر والآل والأصحاب معزى الفزر
قُوَّادِنَا للحق فانجاب الوهم وبرح الخفاء عن نظم التهم
إن زاد بالتمثيل والتعليل وغير ذلك على خليل
بل كاد من إظهارهن يغني مُطَالِعيه عن شروح المتن
ولست أطري ما كفى إبْصَارُهُ إن الجوادَ "عينُه فرَارُه".
وهاهنا لا بد من مقدمه من قبل خوض في بحور التُّهَمهْ
الصرف والطعام بالطعام دون تقابض من الحرام

1- أي دوام الأبد، والفِزر بالكسر: لقب سعد بن زيد مناة، كانت له معزى فقال يوما لولده واحدا بعد واحد: ارع هذه المعزى، فأبوا عليه فوافى بها الموسم ونادى في الناس انتهبوها، وقال: من أخذ منها واحدة فهي له ولا يوخذ منها فزر، (وهو الاثنان فأكثر)، فكان هذا أصل المثل: "لا آتيك معزى الفزر" اي حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدا. قال الشاعر:

ولم أر حيا من معدٍّ تفرقوا تفرق معزى الفزر غير بني نهد

2- يقال: برح الخفاء أي وضح الأمر. (مختار الصحاح).
3- هذا مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار، وأصله من فَرّ الدابة فرارا (بتثليث الفاء) كشف عن أسنانها ليرى كم بلغت من السنين.

Scanned by CamScanner

ثم إقالـــة الطعام حـــل إن يسعى إلى كالبيت ياخذ الثمن
ومنعـــوا يومـــين في إقالته والخلـــف في تولية وشركته
تُمِّـــتَ فسخ الدين فيه وسعا إتيانـــه بحامـــل أوْ بِوِعَا
كذا له أخـــذ طعام يتصل عمله شهـرا عتيدا بالمحـــل
وبيـــع دين جائـــز إرجاؤه ثلاثـــة بالشـرط وابتداؤه
وحيث جر السَّلَفُ النفع احظل ومِنْه ضَعْ إذا نظرت واعْجَلِ
ونجل مـــرزوق يقول: وَهِمَا من لابن قاسم جوازَ ضَعْ نَمَا
لعله إن صحـــح الذي نُفِي أن الذي عجل غـير مُسْلِف
وهو قـــول شذ عما شهروا لكن ذَا صوب من تأخـروا
كذا الضمان بالجعالة امتنـع ومنـــه حـــط وأزيد إن وقع
إذ فاعـــل الحط له تـحـولا ضَمان من زاد بجعل حصلا
فلينظـــــرن قَاصِدٌ تحصيله ميارة في شـرحـــه تكميله

وله أيضا في فاتحة لبيوع الآجال: (ومنع للتهمة ما كثر قصده)

بيـــوع الاجال اتهاما تحرم وهي بهذا الرسم شرعا ترسم
تكرار بيع في مبيـــع لزمن من عاقديه قبل تخليص الثمن
والإثـم قال نجل رشد هاهنا عند انتفاء القصد ينفى باطنا
وعن أبي الحسن للحسم احظل ما أصله التهمـة لو لم تحصل
ونجل عبد لِلسَّـــلام زعما ورده العـــرفي أنَّ التهـما
مستنـد فيها لعـــرف قَدُمَا ولم يكـــن دوامـــه ليلزما
قولان قال اللخمي هل لصرف ذرائـــع الفساد أو للعرف
فالمتعـــودون للفـــسَادِ حكمهم الحمـل على المعتاد

Scanned by CamScanner

والضد بالضد وفي اختلاف فُسِخ للحماية الأعراف
والنفع بالسلف في باب التهم أصل فقدِّمِ الأهمَّ فالأهم
كبيعه ثوبا بعشر لأجل ثم اشترى ذا الثوب نقدا بأقل
وتهمة الدين به معتبره كبيعه لثوبه بعشره
ثم بثوب اشتراه لأجل أبعد من أجله أو للأجل
كالبيع والسلف باتفاق وزيفوا تضعيف عبد الباقي
إن اشترى بالتسع نقدا بعض ما باع إلى شهر بعشر فهما
والخلف في صرف وفي مراطله تأخرا كذلك المبادله
وجاز إن بالثلث زاد الاول أو في تساو قدم المفضل
لا تهمة الضمان بالجعل على ما شهروا ثوبان دينار إلى
فيشتري من قبل أو عند الأجل أحد ثوبيه لدينار أجل
أو سلف بسلف كالدافع نصفا ونصف للزمان الشاسع

وله أيضا في شراء البائع عين مبيعه كله دون زيادة: (فمن باع لأجل ثم اشتراه بجنس ثمنه)

من باع للأجل شيئا واشترى بالمثل أو أقل أو بأكثرا
إما بنقد في الثلاث أو أجل أبعد أو أقرب أو مثل الأجل
فتتحصل من احوال الثمن وهْي ثلاثة بأربع الزمن
عشرة مع اثنتين صورُ يمنع ما قدم فيه الانزر

---

[1]- الصرف والمراطلة والمبادلة هذه الثلاثة عرفها ابن عاصم في تحفته بقوله:
الصرف بيع فضة بذهب أو عكسه وما تفاضل أبي
والجنسُ بالجنسِ هو المراطله بالوزن أو بالعدّ فالمبادله

Scanned by CamScanner

ثلاثٌ النقـــد وما لأجـــل ... قُدِّرَ قبلَ أو وراءَ الأجـــلِ
والضابط الجواز حيث اتفقا ... في ثمـــن أو أجـــل قد سبقا
وألـــغ إن تخالـــفا المبيعا ... ولتنظر المدفـــوع والمرجوعا
فإن يك الراجع أكثر احظـر ... والمثـــل والأقل بالحل حري
قلت: لكثرة الفروع من نظر ... فَسَيَرى بعضَ الذي حَلَّ انحظر
والمشتري من مشتر كالمشتري ... لابعـــــد قبض بمحل ءاخر
كالبائع المحجـــور والفضولي ... وعبد كل كَهْـــوَ كالوكيل
إلا إذا المـــاذون كان تجرا ... لنفسه ففيـــه لن يحجـــــرا
ولك من وارث من منـك اشترى ... ووارث البائـــع مثله الشرا
كذاك حيث بعضه تأجـــلا ... يمنـــع تعجيل الأقل مسجلا
كسلعـــة بعشـــرة ثم ثمان ... نصفين منقود وما دون الزمان
أو خمسة نقدا وسبـــع لزمن ... أبعـــد من زمن ذلك الثمن
تعجيلنا بعـضا من الأقـــل ... يمنـــع مثل ما مضى في الكل
كبثمان نصفـــها قد نقـــدا ... والنصف للأجـــل أو لأبعدا
وللمتاركـــة تاثـــير وقع ... في منع ما حل وحل ما امتنع
ووجبـــت إذا من المديـــن ... نبتاع سلعـــــة بنوع الدَّيْنِ
واجعـل رداءة هنا كالقلـــة ... ولتجعل الجودة مثل الكـــثرة
لكـــن هُنَا تَقَـــدَّمُ الأقَلِّ ... عَلى الـــدَّني دَوَرَانُ فَضْلِ
وفي اختلاف السكتين لأجل ... فامنعهما ولو تقـــدم الأجل

1- قوله: الشرا، آخر البيت: مبتدأ خبره قوله: لك، أول البيت.

Scanned by CamScanner

وتسع غير النقد للدين امنعن بالدين في عرض مخالف الثمن

وله أيضا في شرائه مع زيادة:

وإن مبيعا مع سلعة شرى جوز بمثل أو أقل لورا
وإن بنقد أو لدون فاحظرا مطلقا أو لأبْعَدٍ بأكثرا
فالمثل والأقل قرض نفعا والأكثر البيع وقرضا جمعا

وله أيضا في شراء البائع بعض مبيعه:

وأحد الثوبين نقدا بأقل لا تبتعن كمطلقا بعد الأجل
إذ في سوى الأقل نفع المقترض وفي الأقل البيع مع قرض فرض
وجاز بالأكثر أو بالمثل نقدا ودون كثلاث الأجل
ولا بشيء غير صنف الآجل إلا إذا غلب قدر العاجل

وله أيضا في شراء البائع مثل مبيعه من مثلي مقوم:

إن بيع مثلي بمثل المثل في القدر والوصف كعين الألّ
وناقص وزائد مثل أحد ثوبيه واللّذْ مع سلعة ترد
إن غاب مشتريه فامنع بأقل للأجل الأول أو بعد الأجل
تردد هل متخالفان كالقمح والشعير أو مثلان
مثل المقوم هنا كالغير ومثل غير كثرة التغيير

وله أيضا في فروع نقلية لا تضبط بقاعدة كلية:

وفي سوى الأجل ما بعشرة ممتنع بخمسة وسلعة
لا سلعة وعشرة فصاعدا فجائز في غير ما لأبْعدا
ذاك لجمع القرض والبيع امتنع والمشتري بالقرض في هذا انتَفَعْ

Scanned by CamScanner

قولان في الرضى بتعجيل أقل ... به اشـــترى لأبعدٍ أو للأجل
كبائـــع أتلف عمـــدا الأقل ... هل ياخذ الزائد إن حل الأجل
إن فَرَسًا أسلمـــه إلى زمـــن ... ثم اسْتَرَدَّ المثلَ معْ بعض الثمن
فامنعه مطلقا لأجـل القرض ... في فـــرس رد وزيد البعض
كـــرده بعينه أو الجمـــل ... إلا إذا ما البعض يبقى للأجل
لأنه أسلـــف من قد أجلا ... معجـــلا أو عجل الموجَّلا
فكان بَيْعَ فـــرسٍ مع قرض ... عجل أو أجل ذاك البعـــض
تَعليلها بِضَـــعْ وَحُـطَّ ضَعَّفَهْ ... والجنس شرط فيهما ابن عرفه
إن مشـــتر بعشـــرة حمارا ... رَدَّ ونقـــدا زاده ديـــنارا
مخالـفا لدينه فقد صـــرف ... موخـــرا أو لا فَبيعٌ وسلف
كـــذا إذا ديناره قد أجـــلا ... إن لم يماثـــل صفة وأجـــلا
للبيع والسلـــف إن تَجانَسَا ... أوْ لَا ففسخ الدين أو رِبَا النَّسَا
وإن يزد مع الحمار غير عين ... جاز إذا لم يفسخ الدين بدين
وإن يبـــع بعاجـــل وقد بقا ... للـــــرد عجل المزيد مطلقا
زيادة البائـــع ليس من قمار ... فيها سوى الكالئ من جنس الحمار
وصح بيع أول لا الثانـــي ... ومطلـــقا إن فات يُفسخان
وليس من طالب أو مطلوب ... "تَخَلَّصَتْ قَائِبَـــة مِّن قُوبِ"
أو انمـــا يفســـخ ذاك الأُلُّ ... في سلعـــة قيمتها أَقَـــلُّ

وله أيضا في خاتمة حسنة في أقسام سد الذرائع:

---

1 - هذا مثل يضرب لمن انفصل عن صاحبه، والقائبة والقابة والقائب الفرخ، والقوبة البيضة، وفي المثل أيضا: كل قائب من قوب أي كل فرع يبدو من أصل.

Scanned by CamScanner

إن الذرائـــع أتـت أقساما ثلاثـــة واختلفـت أحكاما
معتـبر: على اتفاق الأقدمين كحفر بير في طريق المسلمين
وسَـــمٍّ أطعمتِهمْ وسَـــبٍّ الاصنامِ إن أدَّى لسَبِّ الرَّبِّ
ومهمل: فالمنع فيه منتفٍ كالمنع من زرع كروم القرقف
والاشتراك في البيـوت هاهنا لم يمتنع وهو ذريعـــة الزنى
وقسم اختلـــف فيـــه النبها كنظر النسوان دون مشتهى
أو الكـــــلام معهن فالإمام يجـــيزه وغـــيره قال حرام
وعُدَّ مِن هذا بيـــوعُ الأجل فمالك منعـــها والحنبـــلي
مـــع العـــراقي وأهل طيبة جمهـــورهم منعها للريبـــة
وأكثر الأحبار مثل الشافعي عند انتفاء القصـــد غير مانع
إذ تهمة المسلم نفس المسلم ـ من المحـــرمات ـ بالمحـــرَّم
دَليلُ مَن منـــع نَهْيُ المومنين عن (رَاعِنَا) ذريعـــة المنافقين

1- الذرائع: جمع ذريعة، والذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع.

2- فيمنع لأنه ذريعة للسب، قال تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم)، فمنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم بمثل ذلك.

3- القرقف: الخمر.

4- قوله: (راعنا) أشار به إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا..) الآية، ففي هذه الآية دليلان أحدهما على تجنب الألفاظ المحتملة التي فيها التعريض للتنقيص والغض، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم: "راعنا"، على جهة الطلب والرغبة أي التفت إلينا، وكان هذا بلسان اليهود سبا، أي اسمع لا سمعت فاغتنموها، وقالوا كنا نسبه سرا فالآن نسبه جهرا فكانوا يخاطبون بها النبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود: عليكم لعنة الله لئن سمعتها من رجل منكم يقولها للنبي صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه، فقالوا: أولستم تقولونها؟ فنزلت الآية: (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا..) الآية، ونهوا عنها ليلا تقتدي بها اليهود في اللفظ وتقصد المعنى الفاسد.

Scanned by CamScanner

حديـــث أم ولـــد ابن أرقما مع أمنا عائشـــة قد حـــرما
وفيه ما فيه وقد قالـــت لها: (من جاءه) إلى تمام (فانتهى)
صـــلى الإله أبـــدا وسلما عـــلى وسيلـــة أبينا ءادما

الدليل الثاني: التمسك بسد الذرائع وحمايتها، وهو مذهب مالك وأصحابه واحمد ابن حنبل في رواية عنه. وقد دل على هذا الأصل الكتاب والسنة؛ أما الكتاب فهذه الآية، وقوله تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله..) الآية، وأما السنة فأحاديث كثيرة ثابتة صحيحة، منها حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة - رضي الله عنهن - ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم: «إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة؛ أولئك شرار الخلق عند الله»، (أخرجه البخاري ومسلم)، قال أهل العلم: كان أوائلهم يفعلون ذلك ليتأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله عز وجل عند قبورهم، فمضت لهم بذلك أزمان، ثم خلف من بَعْدِهم خَلْف جهلوا أغراضهم ووسوس لهم الشيطان أن آباءهم وأجدادهم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها.

ومنها حديث: «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه»، فمنع من الإقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك سدا للذريعة، ومنها الحديث الذي أشار إليه الناظم؛ فقد روى ابن وهب عن مالك أن أم ولد لزيد بن أرقم ذكرت لعائشة - رضي الله عنها - أنها باعت من زيد عبدا بثمانمائة إلى العطاء ثم ابتاعته منه بستمائة نقدا؛ فقالت عائشة: بئس ما شريت وبيس ما اشتريت! أبلغي زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يتب. ومثل هذا لا يقال بالرأي لأن إبطال الأعمال لا يتوصل إلى معرفته إلا بالوحي فثبت أنه مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من الأحاديث. قال القرطبي هذه (الأحاديث) هي الأدلة التي لنا على سد الذرائع، وعليها بنى المالكية كتاب الآجال وغيره من المسائل في البيوع وغيرها، فجعلوا السلعة محللة ليتوصل بها إلى دراهم بأكثر منها، وهذا هو الربا بعينه وليس عند الشافعية كتاب الآجال لأن ذلك عندهم عقود مختلفة مستقلة، قالوا وأصل الأشياء على الظواهر لا على الظنون.

1- قال تعالى: (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف) الآية.

2- روى الحاكم في المستدرك من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما اقترف آدم الخطيئة قال رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله تعالى: يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي، ادعني بحقه فلقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك»، قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد، وقال النصيبي في التلخيص: بل ←

Scanned by CamScanner

أحمد بشرى صاحب الإنجيل ودعـــوة الخليل في التنزيل
وءاله مع الصحاب المغمِدِينْ - بسل سيف الحق - سَيْفَ المعتدِينْ
ما نال من أحبهم بعد الوجل حسن الختام عند منتهى الأجل

الحَجْـــر

وله أيضا:

الرشـــد إما مانـــع تحجيرا أو مخرج من حجره المحجورا
الأول حفظ المال ما إن يعتبر فيه الصلاح لا ولا حسن النظر
والثاني حفظ المال معْ حسن النظر وبعضهـــم له الصلاح معتبر

وله أيضا:

ووارث المحجـــور إن لم يعلم بفعله حتى يـمـــوت فاعلم
أن له النقض على ما صححا وقيـــل: لا نقض له، ورجحا

وله أيضا (وللولي رد تصرف مميز):

لا يلزم المحجور ما قد صرفه في عبـــث إن رد بيعـــه سفه

موضوع، ورواه البيهقي في دلائل النبوءة من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب، وعقب عليه بقوله: انفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه عنه، وهو ضعيف.

1- صاحب الإنجيل هو عيسى عليه السلام يشير به - رحمه الله - إلى قوله تعالى: (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه أحمد) سورة الصف (6).

2- إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) البقرة (129)، وروي أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك، قال نعم: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى..» الحديث، (أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ورواه القرطبي في تفسيره).

3- هذا التعريف ماخوذ من قول ابن عاصم في تحفته:

الرشد حفظ المال مع حسن النظر وبعضهم له الصـــلاح معتبر

Scanned by CamScanner

واختلفوا إن كان في مصلحته هل لازم في ماله لا ذمته
ثم على المشهور يضمن الأقل من الذي صرف والذي أكل
وليس قـــول باتباع ذمتـــه نقلـــه بنان في حاشيتـــه

وله أيضا:

شرط بقا صدقـــة المحجـــور بيـــده يصح في الماثـــور
حجة من عن ذلك الشـــرط نهى قول: "ولا" من قبل "توتوا السفها

الصلح

وله أيضا:

ومن يصالح قاتـــلا على الجَلَا قيـــلَ مَضَى بينهما ما فعـــلا
وقيل: يمضي الصلح والشرط بطل بينهما وقـــد وقَى الله البطـــل
ثالثها القاتـــل حتم أن يَدِي رابعها رجوعـــنا للقـــود
وحيث قال إن رجعـــت أقد أو دِ يقده بالرجوع أو يدي

وله أيضا (الصلح على غير المدعى بيع أو إجارة):

1- (بن) إذا باع اليتيم دون إذن وصيه أو صغير من عقاره وأصوله بوجه السداد في نفقته التي لا بد له منها، إذا كان لا شيء له غير الذي باع، أو كان ذلك أحق ما يباع من أصوله، اختلف فيه على ثلاثة أقوال: أحدها أن البيع يرد على كل حال ولا يتبع بشيء من الثمن، وهو قول ابن القاسم (وهو أضعف الأقوال)، الثاني أن البيع يرد إذا رأى ذلك الوصي، ولا يبطل الثمن عن اليتيم، ويوخذ من ماله وهو قول أصبغ. الثالث أن البيع يمضي ولا يرد إلا أن يكون باع بأقل من الثمن أو باع ما غيره أحق بالبيع في نفقته، فلا يختلف في أن البيع يرد وإن لم يبطل الثمن عن اليتيم لإدخاله إياه فيما لا بد له منه. وأما لو باع اليتيم من ماله شيئا وأدخله في شهواته التي يستغني عنها فلا خلاف أنه يرد ولا يتبع بشيء من الثمن كان الذي باعه من ماله يسيرا أو كثيرا، وهو محمول فيما باع وقبض من الثمن على أنه أنفقه فيما له منه بد حتى يثبت أنه أنفقه فيما ليس له منه بد.

2- إشارة إلى آية: (ولا توتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قيما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا)، (النساء: 5).

3 أقِد: أمر من أقاد القاتِلَ بالقتيل قتله به قوداً أي بدلا منه. ودِ: أمر من وداه يديه وديا ودية أعطى ولّه ديته.

Scanned by CamScanner

مصالح عن سرق عبـد زُنَّ به يملكـــه والعيب لا يـرد به
والصلح عن عيب الذي بِيعَ بحط بعض من الثمن ما فيه شطط
لا أجل لسلـــف بمنفعـــه ذكـــره الزرقاني فيما جمعه

وله أيضا:

يكـــون في رقبـــة العبدان ما استهلكـوه دون الائتمان
وبانتفاع اتفاقـــا ضمنـــوا في ذمـــة شيئا عليه ائتمنوا
مجرد الإفساد هـل في الرقبه أو ذمة والقـول الأَوَّلُ انسبه
للماجشـــونيِّ ولابن القاسم ثان وللمقـــــدمات ذا نمي

وله أيضا:

حفظ الحياة واجب إن أمكنا فما بـــه تطـــول قد تعينا
لذاكمُ على الأســـير الهرب لموضـــع فيه نجاه يطلـــب

وله أيضا:

من خـــاف أن يقع في المحرم بفعـــل شيء كرهـــه له نمي
وإن يكن تحقق الوقـــوع فيه فذاك يحـرمْ لابن رحال عليه

الوديعة

1- زُنَّ: عِيبَ.

2- (عب) وشمل قوله: "بيع" صلحه بثمن عبد ادعى ربه على شخص سرقته ثم ظهر (أي عند غير المتهم) فليس لواحد منهما رده ويكون للمدعى عليه المصالح بثمنه وليس له رده بعيب يجده فيه، إلا أن يقر المدعي أنه مبطل في دعواه السرقة فللمدعى عليه رده أي الصلح وكذا كل من لزمه غرم شيء من صانع ومكتر ومعار.. ثم وجد بعد أن غرموا، فذلك لازم ولا رجوع لواحد على الآخر إلا أن يتبين بطلان دعواه الضياع كالغاصب. وإنما لم يكن له رده بعيب وإن كان الصلح بيعا لثقل الخصومة، وله صلحه عن عيب عبد مبيع بإسقاط بعض ثمنه لا بتأخيره أو بعضه لأنه سلف جر نفعا فيجر الصلح إلى حرام.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

من ادعى وديعة مع التلف مصدق عليه مدعي السلف
ومدع كالغصب لا يصدق والمدعي شرعا عليه يَصْدُق
وباليمين صدقن من دفعا إن دَيْنًا أو رَدَّ قِراضٍ ادَّعى
وقال من أخذ: بل وديعه أودعتنيها اتصفت بضيعه
والمودع المقرض حيث يدفع وقال: ذا قرض وضاع المودع
نظمته من دُرَرِ البَرَادِعِي وبالمدونة في البَرَى دُعِي

وله أيضا:

لا تعط بالكتاب ما أُودِعتا ولا الأمارة ولو عرفتا
فإن تكن دون شهود تدفع فأنكر الأمر بذاك المودع
تغرم من بعد يمين المودِع ثم على القابض منك فارجع
وليس تصديقك لِلَّذْ قبضا بمانع من الرجوع، قد قضى
بذاك بهرام مع الحطاب فانظر ميسر محنض باب

وله أيضا:

رب حمار ميت بدار عليه طرح جيفة الحمار
لأنه يطعمه الكلابا ويمنع اللَّحَمَ والإهَابا
وقيل ذو الدار والال أشهر حكاه في الوديعة الميسر
قلت: وفي المواق تشهير الأخير في باب شركة فسل به خبير

الإجارة

وله أيضا:

Scanned by CamScanner

موت الأجير في احتمال عينا فيه الحساب والذي قد ضمنا
في ماله ثم الحصاص يجـــري بقـــدر باقي عمل لا الاجر
نسبـــــه ميارة للمنتخـــب في شرحه التحفة حكم منتخب

وله أيضا:

تعيـــين أجـــر لأجـــير عينا تأخـــيره الشروع منه زمنا
في زبدة الأوطاب ذاك يقتضي فساد عقد لاختلاف المقتضي

وله أيضا ويُسمَّى هذا النظمُ بـ"سُلَّم القضاة إلى منازل نوازل الرعاة" كما يعرف أيضا بـ"نظم الرعاة":

يقول من له الهـــوى يقود محمد من بعـــدها مولـــود
المجلـــسي الباذلـــي نســـبا الأشعـــــري المالكي مذهبا
الحمـــد لله الذي قـــد حضا على العلوم أن تُبـــثَّ حضا
ثم على من نال منزلا عـــلا محمدٍ خـــير نـــبي أُرسِلَا
وءاله وصحبـــه ومن تـــلا أزكى صلاة وســـلام أفضلا
وهـــــذه أرجـــوزة جمان في ضِمْنِهَا فَوائـــــدٌ حِسَان
فليدعها القاري بسُلَّمِ القضاتْ إلى منازلِ نـــوازلِ الرُّعَاتْ
وربما على ســـــواها تحتوي ثم أقول ما يقول البـــدوي
"واللهَ أرجو أن يكون خالصا لوجهـــه وللثـــواب قانصا
وأن يكـــــون لي ولا عليا وعند كل أحـــــد مرضيا"

1- بسلم القُضاة إلى منازل نوازل الرُّعاة.

Scanned by CamScanner

مسألة:

وكاسر البعير كسرا يعطب جميع قيمة البعير يوجب
فخاف ربه عليه فنحر فَنَحْرُه رضى بحبس ما انكسر
وما على كاسره من معرم سماع يحيى عن سليل القاسم
وقيمة النقص عليه تجب إن كان ما أصابه لا يعطب
نحره المالك أو لم ينحرا قال ابن رشد في البيان ما جرى
قول ابن قاسم على المشهور في العيب الاكثر من التخيير
بين جميع قيمة المعَيَّبِ وأخذه وجبر نقص العَطَبِ
لو كان جاريا على الذي اشتهر لَأَخَذَ النقص ولو كان نحر
وكان ذاك الكسر كسرا معطبا لكن جرى على مقال أشهبا

مسألة:

والراع لا يضمن بالإيداع إن كان للإيداع منه داع
كما إذا اضطر وإلا غرما كذبحه مفرطا فغلصما
وليس من غرم إذا النوم غلب عليه والغرم بنومه وجب
أول أو ءاخر يوم الصيف أو الشتا كفي زمان الخوف
كذاك لا غرم بنوم الليل ولا بنوم زمن المقيل
ككل وقت جاز أن يناما فيه إذا لم يُكثر المناما

[1]- الألف في: "لم ينحرا" بدل من نون التوكيد الخفيفة وأصله: ينحرنْ، قال في الخلاصة:
وأبدلنها بعد فتح ألفا وقفا كما تقول في قفن قفا

Scanned by CamScanner

والقـــول قوله مع اليمـــين إن قال: قد غلب نومي عيني
وما عليه الغـــرم من فساد نشأ عن مضـــربه المعـــتاد
كما إذا شاة رمى فنفـــرت فوقعـــت في هوة فانكسرت
ومطلقا يضمـــن ما عنه صدر إذا رماها عبثا أو بحجـــــر
كذاك إن صيدا رمى فيُصب شاة، وأطلقوا ضمانَ الاجنبي

مسألة:

وحيثما الراعـــي مرارا يعقر فيمض ما فعـــل رب البقر
فَمَا لَهُ تضمين راعي البقـــر من بعـــد ذا إذ فعلَه لم ينكر

مسألة:

وحيثما عليه ينفـــرُ الجمل وأمـــــر الغير بضرب فقتل
من بعد ما قد قال للذ ضـربا رد فرام رده فاستصـــعـــبا
فمالك قال بغـــرم الآمِـــرِ عبد العزيز: بل عـلى المباشر
وقيل: إن كان الذي قد أمرا ممّن يلي إجبارَ من قد باشـرا
كالأب والســـيد والسلطان فالقـــول الأول وإلا الثاني
وذا عن ابن قاســـم مـروي لكن ما استظهـره الملـــوي

---

[1]- قال الملوي: عن ابن عرفة عن ابن حبيب لا يضمن الراعي إن نام فضاعت ولو نام نهارا في أيام النوم إلا أن يأتي من ذلك ما يستنكر أو بموضع خوف فيضمن، اللخمي إن خرج عن المعتاد من نومه ضمن فإن نام في الشتاء أو في الصيف أول النهار أو آخره ضمن، وفي القائلة لم يضمن إلا أن يطول، ثم قال: وهو ضامن في نوم النهار، وأما نوم الليل المعروف الذي لا بد منه فلا شيء عليه فيه، ولو قال غلبني النوم ولم أتهيأ له قُبِل قوله وحلف، وفي المتيطية: ويغرم الراعي ما تعدى في أو فرط من النوم في غير موضعه أو زمانه أو وقته، وفي المسائل الملقوطة: ولا يضمن إن نام مغلوبا في إبان النوم إلا أن يأتي من ذلك ما ينكر. هـ

Scanned by CamScanner

أن الضمان عن كليهما يزاح ... إن كان وَكّلَ على ضرب يباح
ولا علينا في وفاقـــه الردى ... وإن يكن ضَرَبه ضَـرْبَ عَدَا
فمات منه يضمن المباشـــر ... إلا إذا ما كان هـــذا الآمر
سيـــدا او والـــدا او معلما ... وأمـــر الصغـيرَ كلٌ منهما
وليس يضمن بضرب أجنبي ... أوحى إليه مالك أن اضـرب
فهْو كمن قال لغيره: احرقا ... ثوبي فلا يضمن ما قد حُرِقَا
والرَّاعِ إن يضـرب بأمر المالك ... ضرب العدا فضامن لِلهالكِ
قيسا على ما ذكروا في المودَعِ ... يحرقها حـرقا بأمـــر المودع
فإنه يضمن في قـــــول نفر ... هذا وفي الحطاب أنْ فيه نظر
وفي انتفاء الملك عمن يامـــر ... والراعي فَلْيقـــدم المباشـــر
هذا الذي يوافـــق القواعدا ... نظما حسانا يخجـــل القلائدا
ولا تصـــدق راعيا إذا ادعى ... أن له بعضا من الـــذي رَعَى
إلا إذا قـام لـــه دليـــل ... فباليمـــين قوله مقـــبول
ومن لـــه راع وراع ثم رام ... أحدُ هذين شـــــراء لطعام
ونـحـوه فضاع بعض الغنم ... أو عاث فيه سبـــع لم يغرم
إن يتعدَّ بالـــذهاب من رعى ... وضاع بعض ما رعاه فادعى
مالكـــه ضياعـــــه زمانا ... تخلُّـــفِ الراعي فلا ضمانا
إن حلف الراعي وذا قول قوي ... لأنه أفـــتى به ابن المكـــوي

مسألة:
مسألة:
مسألة:

1- قال الملوي عازيا لابن لبابة: لو استأجر راعيين فذهب أحدهما لشراء طعامهما أو مصلحة فضاع شيء من الغنم أو أكل السبع بعضها لم يضمنه لأنه لا بد أن يعمل أحدهما فيما يحتاجان إليه، نقله في الدرر النثير ونحوه في المعيار، هـ.

Scanned by CamScanner

وساقـــه سليل رحال الخبير كأنه المذهب، والدر النثـــير
ذَكَـــره عليـــه ذا اقتصار وجـــاء مرتـــين في المعيار
ولابن محســـود ويستفاد من فتوى أبي الحسن ما ضاع ضمن
والقول قول الراعِ فيما تلِفا إن قال: لم أقبضه، والغرم انتفى
لا فرق بين من رعى في الحاضره والبدو إلا بشهـــود حاضره
كذاك أن الشاة راحت في الغنم فهْو مصـــدق ولكن بالقسم
في ظنه راحت مـــع الشياه وَلْينـفِ تفريطا وما يضاهي
في القبض للأجر إذا ما اختلفا فالقول قول من رعى وحلفا
هـــذا إذا تنازعا قبل تمـــام العام أو بعيـده كان الخصام
وإن هما تنازعا بعـــد السنه بمـــدة طالـــت ففي المدونه
تصديق خصم صانع بالقَسَمِ في الطول إن أنكر قبض الدرهم

مسألة:

وصاحب الغنـــم إن يفتقـد شـــاة له من قبـــل ما تَفَقُّدِ
راع فسال مَن رعى ربُّ النَّعم فقولـــه: لا أدر تفريط نَعَم
قد شاع ذا عن علماء البدوي وفيه قد قال الإمام الملـــوي:
فاوضت شيخنا الإمام التَّاودي فقال: لا يجري على القواعد

1- في الملوي ما نصه: فتحصل أن الذي أفتى به ابن المكوي واقتصر عليه في الدرر النثير، وكذا صاحب المعيار في موضعين، وذكره الشيخ ابن رحال كأنه المذهب أنه لا ضمان على الراعي إذا ثبت عليه التعدي ساعة مثلا وادعى رب الماشية أنها ضاعت في الساعة التي تعدى أو فرط فيها، وأفتى ابن محسود بضمانه، وهو مفاد فتوى أبي الحسن.

2- في نوازل الإجارة من المعيار سئل أبو محمد صالح عن راعي غنم سئل عن شاة من الغنم فقال: جئت بها مع الغنم، وقد دخلت الدار فطلبت ولم توجد، وكان ذلك وقت مجيئه بالغنم من الجبل الضيق هل يضمن أم لا فأجاب يحلف الراعي بالله لقد دخلت في ظنه وما باع وما دلس ولا أكل ولا فرط، ثم لا شيء عليه في غير ذلك.

Scanned by CamScanner

وإنما على القواعـــد جـرى ... لا غرم إن حلف ما إن قصرا
كذاك غير الشيخ ممن عاصره ... بدا له ذلـك في المـــذاكره
وليس يغرم لدى من انتسَبْ ... إلى سجلماس عَلِيٍّ ذِي الرُّتَبْ
تمسكا بقولـــه في المختصـــر: ... "لا أدر" والدر النثير قد ذكر
لا فرق عندي بين ذي الإيداع ... في موجب الغرم وبين الراعي
والأمناء واجـــب عليهـــمُ ... أن يتفقـــدوا وإلا غرمـــوا
وفي افتقاد الراعي شيئا يلزمه ... تعجيـــل إنشاد وإلا يغرمه
على الذي رعا لقوم ثم غاب ... للعرسِ ذات ليلة وفي الإياب
صادف ماشيتـــه رعت همل ... وأكل السبـــع منها ما أكل
وقال: غيبـــتي بعلم المالـــك ... وأنكـــر المالك، غُرْمُ الهالك
والبرزلي نَاقِلًا عن الطـــــرر ... عن الفتى الفقيه يحيى بن عمر
من خاف فوت زمـن الصلاة ... فِي غَنم بـــين زروع النات
صلى الصلاة عاجلا ويغـــرم ... قيمتـــه إن أفسدتـــه الغنم

مسألة:

مسألة:

---

1. قال الملوي: ذكر الزرقاني في كتاب العارية أنه يجب على الأمناء تفقد الأمانة التي تحت أيديهم وإلا غرموا، وقد شاع عند طلبة البادية أن صاحب الغنم إذا افتقد بعض غنمه قبل تفقد الراعي له فسأله عنه فقال: لا أدري فذلك من الراعي تفريط موجب للغرم، ويذكرون أن الرعيني ذكر ذلك ونسبه بعضهم لأبي عمران الفاسي، وقد وقفت في بعض الهوامش على كلام الرعيني هذا وكلام أبي عمران الفاسي، وقد كنت فاوضت فيه شيخنا أبا عبد الله سيدي محمد التاودي ابن سودة فأجابني بأنه لا يجري على قواعد المذهب والجاري على قواعد المذهب أنه يحلف ما فرط ولا خان ولا غرم عليه، وكذا فاوضت فيه غيره ممن عاصره فظهر له مثل ذلك، ووقفت على فتوى للفقيه الانجب الشريف سيدي مولاي علي بن محمد السجلماسي تضمنت عدم غرم الراعي المذكور محتجا بقول المختصر في الوديعة: "لا إن قال لا أدري متى تلفت"، وذكر في الدر النثير أنه لا فرق بين الراعي والمودع عنده في موجبات الضمان، هـ منه.

2. غرمُ الهالك: (بالرفع) مبتدأ موخر، خبره على الذي رعا لقوم متقدم.

3. وإلى هذه المسألة أشار العلامة محمد مولود بن أحمد فال في كتابه "كفاف المبتدي" بقوله:

وإن يخـــف فواته راعي غنم ... بين زُرُوعِ الناس صلى واغترم

Scanned by CamScanner

مسألة: سَقْيُ الرعاةِ مَن لَقُوا مِن لبن مرعيهم مَالِكُ: لا يُعْجِبُنِي
يريد يكره إذا ما غلبا إباحة الناس لما قد حلبا
وليس يكره ولكن يحرم إن كان لا يبيح أكثرهم
وإن أباحوا لبن المرعي لم يكره التفسير للخمي

مسألة: عقد الإجارة بأمراض الرعا لم ينفسخ فإن يصح من رعى
فيما بقي يلزمه أن يعمله وليعط مقدار الذي قد عمله
وإن تنازع وربُّ الغنم في قدر ما لبثه في السقم
فالقول تابع لمأوَى الراعي لأنه أقطع للنزاع
أجرته قبض أو لم يقبضا عن ابن قاسم الإمام المرتَضَى
في مطلق الأجير هذا يروى به مضت عن الشيوخ الفتوى
وقيل: بل يصدق الأجير إن كان ذا حرية لا غير
وإن هما تنازعا في العطله من أصلها فصدقنَّ قوله
وأعطه الأجر جميعا تسلم من حقه كما لدى ابن القاسم
وإن تكن لأجَلٍ وتفسد فأجرة المثل لماض تنقد
وفي الصحيحة إذا ما وقعا ما كان من إتمامها قد منعا
فإنه ياخذ مقدار العمل من المسماة ويبقى للأجل
إلا إذا عند التفاسخ فُهِمْ إرادة التعجيل، ذا فرع مهم.

مسألة: والراع إن قدم من بعد انقضا عام وطولب بأن يعوضا
ما كان قد عطل من أيام عام الكرا من قابل الأيَّام
فليس يجبر كما لا يجبر إن رام ذاك وأباه الموجر
فإن توافقا عليه حلا إن لم يكن نَقَدَهُ وإلا

Scanned by CamScanner

يمنع لفسخ الدين في منافـــع قد عينـت وذا فساده وعي [1]
وإن يكن قدم من قبل السنـه يلزمه الباقي لدى "المدونـــه"
وبعد غـــرم صانع والمكتري وغاصـــب وسارق لجعفـــر
قيمةَ ما أَتلَفَـــه قد زَعَمُـوا إن وجد المغـــروم فَهْوَ لهمُ
إلا إذا يخفـــونـــه عندهـــمُ فَهْـــوَ إِذًا لربـــه لا لـهـــمُ
وواجـــب رجوعه في الفضلة عليهـــمُ إن كذبوا في الصفة
ومن يصالح الـــذي رمـــاه بِسَرْقِ عبد منكر دعـــواه
ففي اللوامـع عن الملـــوي العبـــد إن وجـــد للمـرمي
والراعي اجعلـــه كهـــؤلاء في الغرم والصلح على السواء
فإن تصالحا بشـرط إن وجد فهو للمالك والصلح فسـد.

مسألة:
مستودعـــون غنما يزيـــدا وبيننا – قالوا له – ما صيدا
قيمـــة ما رَعَـى له والصيد لـهـم ولا يضمـــن ما يبيد.

مسألة:
من يرعى للحاضر دون أمره غنمـــه يعطي جميـع أجـره
فإن تكن سائمـــة ذي الغنم ولم يضمـها فليس يغـــرم
وفي افـــتراق والدي الصغار قبل انقضاء الشـرط للأعذار
وكان قال لـهـم المعلـــم جميع الاجـــر لي إن افترقتم
يا خذ أجرة الذي مضى فقط وأُلْغِيَ الشرط الذي قد اشترط

---

1 يعني أن الراعي إذا جاء بعد انقضاء السنة وطلبه صاحب الماشية بأن يعوض تلك الأيام التي عطلها من السنة التي بعدها وكره الراعي ذلك فلا يجبر عليه وكذلك إن أراد الراعي ذلك وكرهه رب الماشية فإن اتفقا على ذلك واراداه معا جاز إن لم يكن نقده الأجرة وإلا منع لما فيه من فسخ الدين في منافع معينة (قاله الملوي).

Scanned by CamScanner

إلا إذا تفـــرقـــوا اختيارا فشـــرطـــه يعتـــبر اعتبارا
وقـــس على تفـــرق الآباء أرباب الامـــوال مع الرعاء.

مسألة: إن تختلـــط غنم عامـــر معا غنم غـــيره بـــدار فادعى
– ولا شهود – عَامِرٌ شياها وغـــيره لنفســـه ادعاها
فإن من دخلـــت الشياه في غنمـــه مصـــدق بالحلف.

مسألة: ومَن مِن الرعاة كان مشترك الأَشْهَر يعطى حكم غير المشترك
لذاك لا يضمـــن إن لم يوقن بموجب خـــلاف قول الحسن
وابن المسيب ومكحول الزَّكي يضمن مثل الصانـــع المشترك
تفسير الاشـــتراك في الرعاة رعايـــة الراعي لكـــل ءات
وليس من يرعى لأهـــل دار ونحوهم من كـــل ذي انحصار
ودَوَرَانُ مَن رعا الأمـــوالا عدَدَهَا يتبـــع لا الـــرجالا
إلا إذا ما اتفقـــوا عـــلى ما كانـــوا أرادوه فـــلا كلاما.

مسألة: وهاهنا فرع كثـــير الموقع في كُلِّ مَا وَقْتٍ وكل موضع
وقـــع فيه غلط لمن مضى ممن تعاطـــوا الفتاوي والقضا
إن خرج الأجير قيل: ليس له شيء، وقيل: بل له ما عملـــه
وإن يكن أخـــرجه رب الغنم قيل: له كـــل، وقيل: ما أتَمّ
وفيهما المشهـــور هو الثاني كما تـــرى وعند الامتحان
لأنـــه سمـــاع عيـــسى العالم الاجلِّ الأوفَى عن سَليل القاسم
وكم وكم سلمـــه مِنْ يَلْمَعِ كابـــن أبي زيد الامام الألمعي
ونجل يونس الفـــتى ذي المجد وحافـــظ المذهب نجل رشد
وغـــير ذلـــك من الثقات كنجل سلمـــون ونجل عات

Scanned by CamScanner

به قَديمـــاً اَفْـتَى الافْضَـلَانِ سليل عرفـــــة مع العقباني
أعـــني سعيدا ثم الاستغناءُ صاحبـــه قال به القَضَـــاء
والونشريسي مـــع المازُوني قد شهـــراه. قاله الرهوني
ثم محل الخلـــف حيث وقعا منهم تراض بالتفاســـخ معا
كفسخ واحـــد فقط والاَخر لم يطلـب الإِتمام وهْو حاضر
كذا إذا ما غاب عنـه صاحبه فلم يكن يمكنـــه يطالبـــه
فإن يكن بذاك غـــير راض ورفـع الآخـــر نحو القاضي
فإنـــه يجـــبره بالاجتهاد ولا يمكـــن مـن الذي أراد
من قبل حكم فسخه، هذا لمه؟ لأنها من العقـــود اللازمه
فلا يجـوز فسخها للموجـر ـ فتحا وكسرا ـ دون إذن الآخر
إلا إذا أجْر الأجـــير قد نبذ كُلًّا لَهُ فـلا كـــلام حينئذ
والأُجَرا اسقاطهـــم للحـــق لم يكف منهـــم لظهور الفرق
بل يزجر الحاكم إذ ذاك الأجير بما يضاهي الضرب كالسجن اليسير
إذ كل ما إثباتـــــه تضمنا رفـعا لـــه إلغـــاؤه تبيـــنا
لا سيما الرعاة أزمان المطـــر فإن على الاباية الراعي استمر
من بعد زجره بما مضى حَكَمْ بأنـــه لم يعـــط شيئا الحكم.
تتمـــــة تَقَدَّمَـــتْ الاشاره إلى لـــزوم العقـد في الإجاره
فبعضهم حكى علـيه الاتفاق وبعضهم للحنفي عزا الشقاق

مسألة:
من يَرعَ للتجار بينهـــم غنم هذي لذا وذي لـهـذا وهلم
فهربت واحـــــدة مما رعى فطلـــب الشاة قليلا وادعى
خـوف ضَيَاعِهِ فليس يضمن إلا إذا كان محـــلا يُومَـــنُ

Scanned by CamScanner

قد قاله الملـــوي وفي ضياع الأَقل يبقى في الكثير الراعي
بالموضع المخـــوف والمتيطي ضمنـه بسبـب التفريـط
برعيه بخائف المواضـــع وكل ما نظمت في اللوامـع
مقـــرط الزمـان بالشذور مميـز الشاذ من المشهـور
شرح الإمام الحبر ذي المآثـر بدر الدجى مُجِدِّ كُلِّ داثـر
من لم يخـف في الله لوم لائم محمـد نجـل محمدْ سالم
لا برحت أيامهـم في الناس أيام الأَعياد أو الأعـراس
ولا تزل خُوصُ المهارى ضامره واردة بحورهـم وصادره
بالمصطفى عليه من رب الأنام والآل أفضل الصلاة والسلام
ونحن نسأل به لَدَى الحِمَامْ من ربنا سبحانه حُسْنَ الخِتَامْ

وله أيضا:

الحمـد لله الذي قد أجرى للعلـم من بعد الممات أجرا
صلى وسلـم على من عَدَّا ثوابَـهُ في الباقيات بَعْدَا
إن بثـه المخْلِصُ في الصدور وءاله وصحبـه البُـدُور
دونك ما أَسْأَرْتُ عن نظم الرعاةْ من تحفـة الملوى فيهم للقضاة

1- في الملوي: سئل سحنون عن راع يرعى للجزارين لهذا شاة ولهذا شاة فذهبت واحدة فطلبها قليلا ثم رجع وقال خفت على الغنم هل هذا تفريط أم لا، فأجاب ليس هذا تفريطا فلا ضمان عليه، ثم قال ما لم يكن بمحل أمن مع بعد الراعي عنه، وفي الدر النثير: لو رجع ولم يتركها عند أحد فقد ضيع حين علم أنه موضع خوف فرجع إلى الأقل وترك الاكثر لأنه مامور بحفظ الأكثر إذا فقدت منها شاة، قيل له: وكذلك إذا هربت من البقر القليل، فقال: نعم يبقى مع الأكثر.

2- نظم الرعاة... فيهم للقضاه، أسارت: أي ابقيت، ونظم الرعاة: المراد به نظمه الذي يدعا بـ"سلم القضاة إلى منازل نوازل الرعاة"، والملوي هو العلامة أحمد بن محمد المشهور بالملوي، وتحفته هي كتابه النثري المسمى بـ"تحفة القضاة في مسائل الرعاة"، وهو عبارة عن مسائل من فروع الفقه تتحدث عن بعض نوازل الرعاة اجتمعت عنده وخاف ضياعها فجمعها في محل واحد لتحفظ وتسهل مراجعتها على القضاة ورتبها

←----------

Scanned by CamScanner

فما عـلى الظمآن في الإياب لفضلة الـــزلال من عتاب

نظما حـوى من درر البحور ما ينتقى لغـــرر النحـــور

والله أرجو أن يكـــون باقيا ثوابُهُ مِن العـــذاب واقيا

إجارة الراعي على الأنعـــام لها ثـــلاثَـــةٌ من الأقسام

مُعَيَّن لا بد من شـــرط خلف ما ضاع بالتلف أو غير التلف

إلا لـــدى أصبغ معْ سحنون وابن حبيب وابن ما جشون

فالخلف عندهـــم بحكم وجبا وصوَّبَ ابن يونس ذا المذهبا

أو عـــدد من نَعَمٍ كألـــف فالْخَلْفُ حتم دون شرط الخلف

وظاهر النقل جـــوازه ابتدا وفي ابن سلمـون لعقد أفسدا

وفي فساد القرض إن مثلاً شرط ثالثها الفســاد في الطعام قط

وشرطُ في القسمين أن لا يَرْعَى – ولو يُعَان – لسواك يُرْعَى

وإن رعى فحطٌّ بعض التسميه كدون أجر أو خذ اَجرا أعطيه

وذا إذا تقارب الأجـــران لا تباعدا فَحُـــطٌّ ما تعطَّـــلا

ودون شـــرط جاز إن لم يخلل كغـــير راع بقياس البرزلي

ثالثها أن تذكر الجنـــس فقد من غير تعيين ولا ذكر عدد

وهاهنا تملـــك نَفْعَـــةُ فَما يطيقـــه تاتي بـــه إن علما

على سبعة أبواب وجامع، فالباب الأول في صحيح إجارة الراعي وفاسدها، والثاني في منعه من الرعاية لغير من استرعاه وفيه رعي أولاد الغنم، والثالث في عقره وذبحه، والرابع في استرعائه غيره وفيه ذكر الراعي بالنوبة، والخامس في نومه، والسادس في مسائل غير ما ذكر توجب تضمينه، والسابع في الراعي المشترك، والجامع في مصالحته ومسائل من أحكامه.

1- قال الملوي: اعلم أن استيجار الراعي على ثلاثة أوجه، الوجه الأول: إذا استوجر الراعي على رعاية غنم معينة لم يجز إلا أن يشترط في العقد أن ما ضاع منها بموت أو غيره أخلفه ربه، هذا هو المشهور، وقال سحنون وأصبغ وابن الماجشون يجوز إن لم يشترط الخلف والحكم يوجبه، واختاره ابن حبيب وصوبه ابن يونس.

Scanned by CamScanner

وأجـــره إذا رعى للموجـر لو في انتفاء شرطه والضـــرر
شرط الضمان دون تفريط أو اَن يجيء بالسمـــة بالمنع اقـــترن
وفيه أجـــر المثل كاليوم بعام والعام باليـــوم فذا عقد حرام
دليله إن تفســـــد المجاعلـه في اثنين إن لم يأتيا لا شيء له
كنصف –دون ضرر–زبد الغنم وباتفاق منعـــوه في الذمـم
كمثل ما ياخـــذه بالعيـــد من مخضة الشهـــر بلا تحديد
والصيد والحَطـــــب للرِّعَاءِ إن لم يُخِلُّـوا بأُمُـــور الشَّاءِ
ويحسن اشـــتراط رعي النسل وقيل: غير جائـــز للجهـــل
واستظهر الحطاب هذا وسقط عند انتفاء العرف إن لم يشترط
وابن مغيث باحث بمن تَضَعْ بعد اكـــتراء فسليلها تَبَـــعْ
ثم على المشهـــور فابن اللَّبَّادْ يوتى بـــراع معـــه لِلاوْلاَدْ
والخلـــفُ في تعليله بالتفرقه هل هي وَهْوَ نَقْلُ عيسى مطلقه
أو ذاك خَوفٌ من عذاب الحيوان أوْتَعـب الراعي لجهد الجولان

1- قال الملوي: الفرع الرابع كثيرا ما يقع في البادية الدخول مع الراعي على أنه إن خرج قبل تمام المدة من غير عذر فلا شيء له، وإن أخرجه رب الغنم أعطاه جميع الأجرة ويسمون تلك العقدة يوم بسنة وسنة بيوم، وقد سئل سيدي أبو عبد الله محمد بناني فأجاب بأنها عقدة فاسدة تجب فيها أجرة المثل وتفسخ متى عثر عليها، واحتج بما ذكر ابن رشد في البيان فيمن جاعل رجلا على رقيقين آبقين على أنه إن أتى بهما جميعا فله كذا وإن لم يأت إلا بأحدهما فلا شيء له من أن ذلك جعل فاسد.

2- في الملوي عازيا لأجوبة الفاسي أنه لا يجوز إعطاء البقرة لمن يرعاها على ان يأخذ زبدها قائلا لاكن في الزرقاني والمواق والمعيار عن ابن سراج ما يوذن بالترخيص في ذلك من أجل الاضطرار لأن مذهب مالك مراعاة المصلحة إن كانت كلية حاجية، فإن تعاقدا على زبد في ذمته فقال الدودي لا خلاف في فساد العقد.

وفي نوازل مازونة أن ما ياخذه الراعي من الزبد بالعادة على رعايته مفسد لعقد الإجارة ويقضى له بأجرة المثل لأنه على تحديد ما ياخذه من الزبد بالوزن، وإنما دخل على أن ياخذ مخضة في الشهر مَثَلًا، وفي الملوي أيضا: إذا وجد الراعي نخلا أو بيض حجل أو نحوهما فهو له وغيرهما من سائر الصيد كذلك، والظاهر أنه كذلك إن جاء بحطب ونحوه إن لم يعطل شيئا مما استوجر عليه ولم يكن استاجر جميع منفعته، ويفيده الزرقاني.

←----------

Scanned by CamScanner

وهْوَ أمينٌ عنـد أهل المذهَبِ فلا ضمان غَيْرَ نجـل زُرُبِ
وليـس يضمن صبي أو سفيه إلا الـذي صانا به مالا ففيه
وصدقنَّ ناجِرًا للمـوت لَمْ ياكل ولو سرقَ مَنحُورِ زَعَمْ
إلا إذا بينهما البغـض بدا وانظُـرْ إذا سواقطا تعوَّدا
ولا تصـدق أجنبيا ناجِرا مرتهنا شـريكا المستاجـرا
قال ابن رشد في ضمان المرسل: لَعلَّـهُ يسلـم لَوْ لَم يقتل
كقائـل وجدته يفـود كان له أو لم تكن شهـود
قلت: وسالم هنا ما ضمنـه إذا يذكي بحضـور البينه
وصدقـن باليمـين من نجا - بِمَهْمَهٍ -إهابَ ثور ثم جا
وقال: إنِّـي ميتا وجدتـه وقال رب الثـور: بل قتلته
وتارك الذكاة وهْي تمكـن في حَالَةِ التصديق شرعا يضمَنُ
وحمله للنحر موسى ما وجب إلا لعرف أو لكثرة الشَّجَبْ

وقال ابن هلال: قلت وهو الصحيح لأنه تملك هذا بغير كبير عمل ولم يدخل على مستأجره تقصيرا فيما استاجره عليه، وفيه أيضا فرع: إذا اشترط المستاجر على الراعي رعي الأولاد جاز ذلك ويلزمه رعيها، قال ابن سلمون: واشتراط ذلك في عقد الإجارة حسن، قال المتيطي وقيل لا يجوز ذلك لأنها مجهولة وليس مما يقع به الحكم بعد النزول كالشرط هـ.

واستظهر الحطاب هذا القول، ثم قال فإن لم يشترط عليه رعايتها فإن جرت العادة أن راعي الغنم يرعى أولادها لزمه الرعي، وإن لم تجر العادة بذلك لم يلزمه، وقال ابن مغيث: الذي تقتضيه أصول المدونة أنه تلزمه حراستها كالذي يكتري لامرأة يحملها فتلد في الطريق أنه يحمل الولد معها، وإن بنينا على المشهور من عدم إلزامه بالرعي، فقال ابن اللباد على ربها أن يأتي براع آخر يرعى معه للتفرقة ففهمه أبو الحسن على أنه منع التفرقة بين الأم وولدها في غير من يعقل كما في سماع عيسى، وقال ابن عرفة معنى كلام ابن اللباد أن التفرقة تعذيب لها، فهو من النهي عن تعذيب الحيوان، وفهمه غيره على أن المراد ليلا تحصل بالتفرقة بين الأم وولدها مشقة فيتعب الراعي، والله أعلم.

1- فاد يفود فودا: مات.

2- نجا: نزع، أي سلخ. وإهاب ثور: أي جلده، قال الشاعر:
فقلت أنجوا عنها نجا الجلد إنه سير ضيكما منها سنام وغاربـه

3- الشجب: الهلاك.

Scanned by CamScanner

وضامـن من دون عذر وكلا والخلف في المأمُورِ حيث مائلاَ

كحارس الطعام والزيتـــونا وإن يكن عُـرْفٌ فلا تضمينا

والراعي بالدولة مثل الــراعي بالأجر في الضمان والإيـداع

إلا إذا ما تقتـضي القرينـــه توكيـــل كالولد والمدينـــه

وضامِنٌ مَنِ الصبي اســترعى إن شُرْطَ في الدولة أن لا يرعى

أن لا يراه ساكـت والمقتضى ولو على السكوت ليس بالرضى

ويضمن المنكر قبض التاويه إذا تــراخى في اتباع الماشيه

لأنه حتــم على الرعـــاء تعجيـــل الانشاد أو الإنباء

وتارك الإنباء وقتا يمكـــن فيه ولم يكــن رجاها يضمن

كذاك من خالف مَرْعًى مشترط وأجره يوم تعـــدى لا يحط

وإن قضـــت بغير ما يخاف لا حتف أنفها جرى الخلاف

وفي الكراء والودائع الجنوح إلى السقوط وهو قول ابن فَتُوح

وفي القراض حجة للقـــول به وضـــد وهو للجزولي

لا غرم في غَفْلَةِ أوْ نَومِ الأجيرْ للحفظ دون عَمَلٍ على الشهير

كالراعي فيما ضل أو ما تلفا وذو اتهام – لا الأمين – حلفا

نافي تفريـط وتدليس تعـــد ككل فعل منه للعرف استند

إذ في القراض والوصايا والكرا لا غرم في أمر به العرف جرى

والعُرفُ جَارٍ في ضمان الراعي مشـــتركا قيسا على الصناع

---

[1]- الظاهر أن فعل شرط مركب للنائب على حد قوله: لو عُصْر منها البان والمسك انعصر.

[2]- التَّاوِيةُ: الهالكة.

Scanned by CamScanner

وصانـــع الثلة عند القاضي مصـــدق بقســـمِ عياض[1]

ومقتضى القيس ولو نفيا شرط وأجرة المثل إذا الشرط سقط

وأنـه إن غاب عنه ءَاجِـرُهْ ليس بضامـن إذا يُشَاهِـرُهْ

ولا بضامـــن إذا رعى معـــه ويضمن الغائـب في المقاطعه

فهو غريم لغريم وانظـــرا إذا جـرى عرف بأن يواجرا

وصلحـــه عـــن لازم بما يحل إن تعلـــم القيمة مطلقا يحل

لا حيـــوان قبل فوت لحم مَا أوْدَى إذِ اللَّحـــم بحي حرما

كالعَرْضِ مطلقا إذا لم يعجـل والعـــين فوق قيمة لأجـل

وقبل علمـــها من المحظـور بالاتفاق أو على المشهـــور

وقيل مسلك الجـــواز سلكا إن جانس القيمة أو ما استهلكا

ونَعَم لِّقَرْيـــةٍ لا يستقـــل مناب كلهـــم براع إذ يقل

فأخذ الواحـــد منهم راعيا بينهـــم اِلا رجلـــين قليا

فليس يجـــبر لذيـــن القالي كلا ولا الراعي على الإدخال

وإن رعى لمن تداعـــوا جملا وكان عـــدلا باليمين أكملا

أوْ لا ولا بينة فليقسِمُـــوا وليس شيئا وسمـــه ويقسم

وواجد مـــن الذي قد أنشدا شاتين في غنم راع جحـــدا

ثم ادعى لغير ذلك التلـــف فما له عليه شيء ان حلـــف

إلا إذا تـــرك من يطيـــق ضمنا ولكن حكمه التصديق

والمدعي لغـــير من له رعى فشاهـــد للمدعي بما ادعى

---

[1]- عياض: بالجر بدل من القاضي فيما يظهر.

Scanned by CamScanner

إن طلب الأجير حقه اعجل ... إن حلَّ لا تسأله ضرب الأجل

فليس كالدين بل ادفعه حثيث ... "اعطوا الأجير اجره قبل " الحديث

إلا إذا منه بَـــدَا تأخـــير ... أو كان عبدا ذلك الأجـــير

وإن بدا ســـــرقه فخـــيرا ... في الفسخ وَلْتعط الحساب الموجرا

وشهروا منع الثمار في الفضا ... والحل للصديـق هو المرتضى

وهل لنا تصديـق ذي ائتمان ... في الإذن من أربابها؟ قـولان

وحيث حل أهلـها للخوف ... فَبَلْهَهَا إن تك للمعـــروف

إن جهلـوا لكن مع الإمكان ... فهي كاللقطـــة للعـــرفان

وللشريك في كحـرث حلا ... إعطاؤه ما خف لا ما جـــلا

وحيثما راجـــع زرعٌ هيئته ... من بَعْدِ غـرم الماشَوِي قيمته

فهو لمن غـــرم تلك القيمه ... وَرَدَّهَا في القولـــة السقيمه

والمالـــك الغارم لِلـــزُّراع ... لا الراعي إلا أن ينام الراعي

والمالك العالم أكـــل الماشيه ... إذ عادة الناس بذاك جاريـــه

عليـــه إثمـــها وإلا أثمـــا ... راع ومن باشر شـــرعا قدما

وفي لزوم أجـــــرة الإمامة ... لمن أبى ثالثـــها في الجمْعَـة

لا غيرها إلا إذا عرف القرى ... قد قاله ابْنُ حاجب بذا جرى

وبيـــع نصف غنم والمشتري ... يقـوم شهرا بالنصيف الآخر

حل إذا ما شرطا فيه الخلـف ... على خلاف أول النظم سلف

---

[1]- إشارة إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه» رواه ابن ماجه في سننه والطبراني في الأوسط من حديث جابر، والمنذري في الترغيب والترهيب.

Scanned by CamScanner

وأنـــه إن شاء مـيز حصته ... فعل والثمـــن لا من غلته

واختلفوا لَدَى السُّكوتِ هل على ... صحـــة او على فساد حملا

ولم تقيـــد الرعايـــة بما ... لم يبرحا مشتركـــين النعما

في فوت فاسد على الراعي القضا ... لِنَصَفِ القيمـــة يـوم قبضا

ثـم على البائـــع للرعاء ... قيمة رعيهـم لنصف الشاء

هـذا الذي حَصَّلَ في نوازل ... بيع وصلح شركـــة البرزلي

وقد أتى في الـــدرر المكنونه ... نوازل تعـــزى إلى مازونه

تقسيم شـــركة البهائم إلى ... ثلاثـــة واجعـل ثلاثا أولا

خذ البهيمة على أن تخـدما ... بِجُـــزْءٍ ومـــدة قد عُلِمَا

شرط الجواز فيه شرط الخلف ... خذ عاجـلا وما تشأ تصرف

لا دون شرطـــه ولم يختلف ... في ذا لأن العرف نفي الخلف

كذا إذا علـــق ملك الحصة ... أو التصرف بنفي المـــدة

فَهْوَ بفســـخ قبلما تغـير ... ذات البهيمة أو السوق حر

وبعد فوتـــها فأجـــر المثل ... وقيمـــة يوم انقضاء الأجل

والفسخ والمثـل إذا ما علما ... بـــذاك قبل الانقضاء لزما

والثاني بيع جُـزْءٍ منها على ... خدمة باق بشـــروط حللا

تحديد مـــدة وشرط الخلف ... وعدم التحجـير في التصرف

وليس عنها فاعـــلا تصرفا ... إلا لوقـــت أو مكان عرفا

نعم ولا بشرط رعي ما تلـد ... ويفسخ العقد إذا شرط فقد

وقيمة الجـــزء على الرعاة ... ولهم اجـــر المثل في الفوات

والثالـــث البيع لجزئها على ... إعطاء زبد قـــدره ما جهلا

Scanned by CamScanner

من عين زبد الشاة أو في الذمم ... علـــم بالعادة أو لم يعلـــم
فلا خـــلاف في امتناع الثاني ... وأول يُحْتَمَـــلُ الوجـــهان
كدافـــع حلوبة لتخـــدما ... لربـــها مـــن سمنها ما علما
إن الشريك قام شهـــرا جملا ... ثم توى لما عليـــه حمـــلا
ولم يكـن إذن ولا عرف جرى ... بينهما بفعـــل ما قد شجرا
فضامن حظ الشريـــك وينال ... أجر القيام عند أرباب الكمال

وله أيضا:

وصانـــع يجي بسيف أعوجا ... فهلهل الصانع في التقويم جا
نفي ضمانه إذا ما انكســـرا ... لأن ربـــه بذاك أمـــــرا

وله أيضا (الموات):

ومالك الأرض بإرث أوْ حُبُسْ ... أو هبة من مُحْيٍ إن لَّم تَندَرِسْ
أو تندرس فملكه ليس يزول ... ولو وفاقا اندراسها يطـــول
إلا لحوز بشروط عـــــرفت ... في حـــق الآدمي لا إن وقفت
وفي بقاء الملك خلـــف الناس ... إن كان بالإحيا لدى اندراس

وله أيضا:

ودافـــع دراهما في سلعـــة ... عن ذهب بيعـت به في الذمة
ثم استحقت أو بعيـب ردت ... يرجـع بالدراهم المدفوعـــة
وحيث عن ذهبٍ العرض دفع ... بذهب لا غـــيره قطعا رجع
إذ ليست العـــرُوض بالأثمان ... وإنـمـــــا ذلك بيـــع ثان
كأخـــذه الذهب ثم ابتاع به ... سلعة أُخرى فاستحقت من يده
فبالدراهـــم رجوعـــه هنه ... نقله الكصـــرِي عن المدونه

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

وباتفاق جائـــز ما ذبـــلا بالرطب من صنفين بيعا مسجلا
والرطب بالضِّدِّ امنعن في الصنف إن كان ذَا رِبًا بـــدون خُلْفِ
وغيره خلفهـــمُ فيـــه مُبَانْ ثالثها جاز إن الفضـل استبان

وله أيضا (الحبس):

وفي نصيب الميْت ممـــن وقفا عليهـــــمُ معينين اختلـــفا
فقيل: للوارث شرعا مطلـقا وقيل: إن أبَّر ميـــت أو سقا
أو وارث أو إن ثمـــارا تقسمُ عَليْهِـــــمْ أوْ لا فلباقٍ منهمُ
وقيل: للباقي، ومالك رجـع إليه وابن قاســـم به قنـــع
أما عـــــلى غـــير معينينا منحصرا وغـــير محصـورينا
فهْوَ لمن بقى من الأصحاب فانظره في يحيى ابنم الحطاب

وله أيضا:

وجائـــز تبتيل وقف الحيوان حيث يشاء من عليه الوقف كان
لدى النوادر عـــن السماع وليس بالجائـــز في الـرباع
إلا إذا ما شرط المرجـــع له نقله الكصـــري فيما نقله

وله أيضا (باب الهبة):

لواهـب رجوعـــه في الهبة من قبل حـــوزها لدى جماعة
وعندنا في قولة قد شـــذت

وله أيضا (وجاز شرط الثواب ولزم بتعيينه):

Scanned by CamScanner

إن عين الثواب في عقد الهبه يلزم إذا ما رضي الموهوب له
وحيث لم يعـــين الثـــواب في عقـدها فاختلف الأنداب
في فوتها الذي به قـــد يجب قبول قيمـــة على من يهب
هل فوتها بالقبض، أو بالعقد، أو نقصها، أو نقصها والزيد
خامسها ذهاب عينـــها وما شابهـــه كعتقـــها والمعتمى
الأَول مثلـــما حكى البناني نقلا عن التوضيح ذي الإتقان

وله أيضا:

وقابـــل صدقـــة وكانـــا سكـــت عن قبـــولها زمانا
ذاك لـــه فإن أراد الغلـــه حلف ما سكـــت تاركا له

وله أيضا:

في قيمة البيع الحرام الخلف آتْ قبض ودفـــع ثمن عقد فوات
وفي مضي ذي اختلاف عقد أو قبضـــه أو الفـوات بعد
مضـــيه هل هـــو بالاثمان أو قيمـــة لا ثمـــن؟ قولان

وله أيضا:

بيع النحاس بالفلـــوس عددا جـــوزه الكتاب إن تباعدا
قال من القمار والمخاطـــره بيعكها بغـــير عـــدها ذره

---

[1]- (بن): الذي يظهر أنه إذا عين الثواب عند عقد الهبة ورضى الموهوب له أنها لا زمة بالعقد لأنها حينئذ بيع من البيوع، واختلف في فواتها بالنسبة إلى الواهب حتى يلزمه أخذ القيمة على خمسة أقوال: الأول مجرد الهبة، ثانيها القبض وهو المشهور، ثالثها التغيير بالزيادة والنقص، رابعها بالنقص فقط، خامسها لا تفوت إلا بذهاب عينها أو العتق ونحوه.

Scanned by CamScanner

ه أيضا (باب القضاء):

وفي شهود المستحـــق يعذر ... للمستحَـــق منه؛ أي يخير
فقل له: إن شئت أن تسلما ... سَلِّم وإن شئتَ الخِصام خاصما
فإن يقل: سلمـــت لا أنازع ... فهْوَ على من باع منـه يرجع
حينئـذ يخـير اللّـــذْ باعا ... فليعمـــل أو فليترك النزاعا
وما لمشـــــتر توجـــه إليه ... بثمن من قبلما حُكْـــمٍ عليه
وهْو من الخصام قـــد تحررا ... من قبلما حكم على الذي اشترى
ورجع الخصام بين المستحـق ... وبائـــع إن مشـــتر عنه أبق
إن غلب البائـع بالشيء يحق ... له وليس للـــذي منه استحق
لأنه بنفـــس تركـــه انفسخ ... بيعهما، وفي التسولي ذا رسخ

ه أيضا:

دفعك للصائل حتم إن تخف ... زنى بأهل أو جروحا أو تلف
كعن قريب جائـــز في المال ... وهَلْ وُجـوبًا في ذوات البال
وجاز قتلـــه إذا لم ينفـــع ... سواه وليحلف على ذا المدعي
والدَّفعَ يقصِدُ إذا ظن انزِجَارْ ... به وإن جـــر لقتل فَجُبَار
والخلف في إنذار فاهـــم نقل ... على الوجوب أو على ندب حمل
ولم يجز جرح إن اَمكن الفرار ... بأهله ومالـــه بلا ضـــرار
وبعضهم جـــواز دفع أطلقا ... وفي زمان الفتن الصـبر انتقى
نَقَلَ ذلك عن ابن العـــربي ... سليلُ شأس والقـــرافي الأبي
قال القرافيُّ: مَنِ الصبرَ بـدَلْ ... ليس بآثم ولا النفـــس قتل

ه أيضا:

Scanned by CamScanner

وتـارك بعـيره في متلفـــه وقام غـــيره به وعلفـــه
فَهْوَ به أحـــق قال مالـــك وليعط للمنفـــق مثل ذلك
وبعضهـــم لقائم بـــه قضى لأنـــه المالك عنه أعـــرضا

وله أيضا:

ليس لمن بماله قـــد اشـــترى من هو كالغاصب أخذا لمشترى
ميارة التحفـــة ذَاكَ ذَكَـــرَا في فصل من بمال غيره اشترى

وله أيضا:

والأصل قسمان: رباع أو عقار فأول كالقُرن حانـوت ودار
والثان كالكـــــروم والجنان وكالفَدَادِينِ. انتهى القسمان

وله أيضا:

ولا تعجـــز في دم طـــلاق ونَسَـــب وحُبُـــسٍ عتاق
لا طالـــبا لها ولا مطلـــوبا والجيز فيها عجـــز المطلوبا
والمنع لابن عرفة قـــد يضبط بما إذا أثبـــت ليس يسقـــط
فيدخل النســـب فيه مطلقا ونفي دَمٍّ وثبـــوت ما بقى

وله أيضا:

ذكر المواضع التي ليست تجب فيها الإجابة على خصم طلب

1- قال ابن فرحون في تبصرته في الفصل الثالث في التعجيز: ولا يجوز للقاضي أن يعجز في ثلاثة أشياء: العتق والطلاق والنسب، قاله ابن القاسم وأشهب ومطرف وابن وهب واختاره ابن حبيب.. إلى أن قال: (تنبيه) قال ابن سهل ومما يشبه العتاق والنسب والطلاق الحبس وطريق العامة وشبهه من منافعهم ليس عجز طالبه يوجب منعه أو منع غيره من النظر له إن أتى بوجه، وقد شاهدت الحكم والفتوى بذلك في الحبس، وفي الطرر لابن عات: والدم مثل الطلاق والنسب والعتاق، انظره في آخر الكتاب.

Scanned by CamScanner

منها إذا ما الحق أصلا انتفى أو ما على الحاكم قد توقفا
إن كان قادرا على الأدا وجب عليه والذهاب عنه قد وجب
كذا إذا ما خصمه تيقنا إعساره بل تحرم الدعوى هنا
كعالم الجور ويحرم الخروج في كالحدود والدماء والفروج
في القسم والعنة إن شاء أجَابْ وإن يشأ رمى بِدُخِّهِ الشِّهابْ

وله أيضا:

وحيثما قالوا له القول ائتلى وحيثما قالوا مصدق فلا
لكن ذا في أغلب المواضعْ وقد يرى ما ليس فيه واقعْ

وله أيضا:

شهادة المرء على ما فعلا مردودة وقبلت من هؤلا
شهادة الحاجر لِلَّذْ حجرا عليه بالشيء الذي له اشترى
أو الموجه لكالحيازة وامرأة إن أرضعتك جازت

وله أيضا:

ومثبت الجرح إذا ما اعتدلا مع ضده فالحكم أن يختزلا
وحيث لم يعتدلا فليعملا شرعا على الذي يكون أعدلا
هذا إذا تعارضا، وحيث لا تعارضٌ فالجرح قدم مسجلا

وله أيضا:

1- اي سقط، وفي حديث مسلم: «ثم أمره بالمغرب حين وجبت الشمس».
2- الدخ: الدخان، والإشارة إلى مثل شعبي "رمى الشهاب بدخانه" أي تخلص من الأذى بالتخلص من سببه، ولعل المقصود به هنا الطلاق.

Scanned by CamScanner

وليس حكم حاكم يراعى في فسخ بيع فاسد إجماعا
والخلف في البيع إذا ما اختلفا فيه فقيل بالتراضي يكتفى
وقيل بالإشهاد والتراضي وقيل لا بدون حكم القاضي

وله أيضا:

فائدة جليلة في المذْهَبِ حق لها الْكَتْبُ بِمَاءِ الذَّهَبِ
أول من أفادها أهل البرا بَكٌّ الإمام وسليله البرا
وإن ترد بسط الكلام فيها تَاليفَ بَكٌّ فهو مستوفيها
أدَاؤُنَا شهادةً بِالكَتْبِ ليْسَ لها من شاهد فِي الْكُتْبِ
وكُلُّ ما في الكُتْبِ من كَتْب بدا فذاك في تَحَمُّلٍ لا في الأدَى
وحاصل الأمْرِ تَعيُّنُ الأدَا مِن كَبِرٍ يدَيْنِ على مَن شَهِدَا
أوْ يكتب القاضي إلى من شسعا يكتب إليه بالذي قد سمعا
أو ينقل الشُّهودُ عَنهم هُنَّا ويرفعون للأداءِ هِنَّا
ولهمُ في حالة الرفع انتفاع من طالب إذ ما عليهم ارتفاع
وَإن تَقُلْ: هل قال ذَاكَ قاض كنجل متالي ونجل القاضي
ونجل سالم وَأحمد فال وشيخنا محنض باب العالي؟
قلت: أتى في خطبة التسهيل من الجواب ناقع الغليل
وقول عمرو سيبويه: "العربُ بالبَابِ" فيه للأريب أَرَبُ

1- يشير إلى قول العلامة محمد بن مالك في مقدمة كتابه (تسهيل الفوائد): "إذا كانت العلوم مِنَحا إلهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يُذْخَر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين أعاذنا الله من حسد يسد باب الإنصاف ويصد عن جميل الأوصاف".

2- يشير به إلى قصة مناظرة سيبويه – وهو عمرو بن عثمان بن قنبر – مع الكسائي عند الخليفة حيث قال الكسائي لسيبويه: كيف تقول قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها؟

←----------

Scanned by CamScanner

ضا (باب الولاء):

لا حق في الولاء للذي عصب ... قد صرحوا بذاك عاصب النسب

فيرث المعتــق مال أمتـــه ... دون أبي ابن قد قضت عن موتته

كـذاك لا حق به لمن عصب ... عصبة المعتــق بالكسر كأب

ورث نجلا وارثا عــن والده ... فهْو لأهل الام خذها قاعـده

هذا الـــذي به قضى أبانُ ... أعـــني الذي نَجَلَهُ عثمان

ومـــالك والشافـعي المعتلي ... كـــذا أبو حنيفـــة والحنبلي

ولا تقل من مات خوف الخطأ ... نظم من الخـــرشي والموطإ

له أيضا:

قلت: وجـــر المعتقات لولا ... أولادهن ليس حكما مسجلا

إذ مسلم أعتق كافـــرا له ... ولاء كل مسلـــم نَجَلَـــهُ

وفي اكتـناف المعتقات الوُلْدَا ... تُسقطُ قرباهنَّ جَرًّا البُعْدَى

مثاله ولـــد من قد عتقـت ... آباؤه إلى ثلاثـة رقـــت

وأمهاتهـــم عتقـــن بالـــولا ... إلى موالي البُعْـــدَيَاتِ انتقلا

فقال سيبويه: فإذا هو هي ولا يجوز النصب، فقال الكسائي: لحنت وخطأه ودفع سيبويه قوله فقال وزير الخليفة قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما – يعني البصرة والكوفة – فمن يحكم بينكما وهذا موضع مشكل؟ فقال سيبويه: (هذه العرب ببابك) وفدت من كل صقع وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهم أهل المصرين.. وقيل إن الخليل هو الذي قال (العرب بالباب) وأنهم لما أحضروا قالوا الحق مع الكسائي، ففطن سيبويه أنهم إنما قالوا ذلك خوفا من الكسائي، فقال سيبويه للخليفة مرهم أن يتكلموا بما صدقوا به الكسائي وذلك لأن العربي لا يطاوعه لسانه على اللحن، فلم يفعل الخليفة ورفع المجلس فخرج سيبويه ولم يلبث إلا يسيرا ومات غما، والله أعلم.

ا- أي تسقط من هي أقرب لأجل من هي أبعد، والله أعلم.

Scanned by CamScanner

وعكسهـن معتق الأجـداد فالأقـــرب الأقرب للأولاد

وله أيضا (باب التركة):

والسُّدْسُ للـتي أو التي لأب مع اتحاد في الشقيقـة وجب
وفي تعـدد الشقيقة فـــلا شيء لمن للاب شرعا مسجلا
إلا إذا كان لـهـا أخ لِلاَبْ وبالشقيـق حجبها أيضا وجب

وله أيضا فيما يتعلق بعلم الأصول:

دُونَك "بَلَّاخًا" مُزِيلَ الْجُوعِ بين أصـول الفقه والفُرُوعِ
فالواجـب المطلـق مَا يُتَمُّ به من المقدور شـرعا حَتْمُ
وهْوَ الذي أوجبه أسبابـه ليس بشرط صحة إيجابـه
عكس المقيـد فما يُتَمَّـمُ بـه من المقـدور لا يُحَتَّمُ
وشرطه هو الذي الوُجُوبُ فيهْ مقيـد بما تـوقـف عليه
مثل النصاب فهو شرط الواجب لدى ابن عرفة ونجل الحاجب
وسببا جعلـه القـرافي والحـول شرط دونما خلاف

وله أيضا:

1- بلاخ: بفتح الموحدة وتشديد اللام ثم خاء معجمة، كلمة حسانية عبارة عن وجبة جيدة بين الزرع واللحم أو الأرُز واللحم، ثم بين هذه الوجبة بقوله: بين أصول الفقه والفروع، أي بين علمي الأصول والفروع، وأشار في هذه الأبيات إلى الفرق بين الواجب المطلق والواجب المقيد.

2- يعني أن الواجب المطلق هو ما لا يتوقف وجوبه على مقدمة وجوده، ويجب تحصيل متممه سببا كان أو شرطا من مقدور المكلف كالوضوء للصلاة إذ لو لم يجب لجاز ترك الصلاة المتوقفة عليه.

3- يعني أن الواجب المقيد لا يجب تحصيل متممه من مقدور المكلف عكس الواجب المطلق، كالزكاة فوجوبها متوقف على ملك النصاب، ولا يجب تحصيله لأجلها، وكالإقامة يجب بها الصوم ولا تجب لأجله، ثم أشار إلى الخلاف في النصاب هل هو شرط وجوب أو سبب؟ خلاف.

Scanned by CamScanner

والخلف في الأصول بين الناس هل تثبت اللغـــة بالقياس
عليـــه فالنبيـــذ ذو الحظار بالنـص أو قيسا على الْعُقَارِ

أيضا:

ونسبـــة اللازم للملـــزوم للمنطقي نسبـــة العمـــوم
فهو من الملزوم عنده أعـــم وباستـــواءِ الأصولي جزم
فـــلازم الشيء لديه يلزمـــه حتما وحتم في ســـواه عدمه
وقال في الخارج عنه ما وجد معْ غيره لو كان عنه لم يَجِدْ

أيضا في بعض ما يتعلق بالقرآن:

بنافـــع بـــــني كثير والعلا وعامر لا تحططنا من عـــلا
رب وحمـــــزة مع الكسائي وعاصـــم سبعتك القـــراء
وابن محيصن ويعقـــوب يزيد وهم تمام العشر من غير مزيد

أيضا:

وجاءنا عمن عليه أنـــــزلا كتابنا أن المواظـــــب على
عشرة أوقاف من القـــرءان يدخـــــلُ في الجنة بالإيقان:
أن أنذر الناس الذين يسمعون وأولياءُ فاسقا لا يستـــوون

1- يعني أن العلماء اختلفوا في اللغة هل تثبت بالقياس؟ وبه قال جمع من المالكية والشافعية، أو لا تثبت به، ورجح الأخير ابن الحاجب في مختصره بأن اللغة نقل محض فلا يدخلها قياس. ثم أشار إلى ثمرة هذا الخلاف فقال: عليه فالنبيذ.. الخ.

2- أي ينبني على هذا الخلاف وجه تحريم النبيذ، فمن قال تثبت اكتفى بوجود العلة التي هي الإسكار في النبيذ فصدق عليه اسم الخمر لغة، ومن منع القياس فيها احتاج إلى القياس الشرعي للنبيذ على الخمر المتوقف على وجود شروطه وانتفاء موانعه، والعقار – بضم العين المهملة – الخمر. وإلى هذا الخلاف أشار صاحب مراقي السعود بقوله:

هل تثبـــت اللغـــة بالقياس والثالـــث الفـــرق لدى أناس الخ

Scanned by CamScanner

ءاثارهم مرقــدنا على العباد أن اعبدوني مثلهم تم المــراد

لغيره:

تاب صــالح سحــــــرا جـــــاء داعيا زمـــــرا

وله هو:

ان تـــلا أوائلـــــــها ذال إذا ذا طـــهـــــرا

وله أيضا (في السيرة):

عمرو وعثمان وخالـــد هم أفـــلاذ مكـــة بوقت أسلَمُوا
أبناء عاص والوليـــد المدبر وطلحـــة نجل أبيه العبدري

وله أيضا:

تاريخهـــم بهجـــرة المختار سببـــه أن الخـــلاف جار
في سنة البعـــث فأرخ عمر بما عليـــه الاتفاق واشتهر
وإنما عـــن الـــوفاة حادوا للحـــزن فيها؛ قالـــه حَمَّاد

وله أيضا:

يقـــول مولود يلي محمـــدا عفا الإله عن ذنوبـــه غدا:
حمدا لمن بعث أفضـــل الأنام عليه والآل الصـلاة والسلام
هذا وجهل ما من الدين علم ضرورة دَنـب، وذا نظم مهم
لأنـــه للـــدين كالأسَاسِ للدار أو كالرأس من ذِي الرَّاسِ

Scanned by CamScanner

أبياتـــه قليلـــة رمز "هَلِ" لكنـــها ضأن كما في المثل

أبنية الكعبـــــة فيما شهره حماد سبعـــة وقيل عشـــره

أولها الأمـــلاك ثـــم ءادم ثم الخليل وابنـــه فجرهـــم

ثم قريش بعدهـــم نجل الزبير عبـــد الإله ثم حجاج المبير

وبعـــدما من الجنان نـــزلا ءادم واشتاق إليها أنـــزلا

رب الورى الحجر الاسود له يونســـه لما اعـــتراه الوله

فكان في الكعبـــة كالمرايا وســـودت بياضه الخطايا

ومرتين زايل البيت العتيـــق وضَبَّبُوهُ بعد كسر المنجنـــيق

وجعـــل استلامـــه مبايعه ورفعه جـــبريل قرب الواقعه

من أعظم الأشراط ذات الشان فينتـــهي بـــــه إلى الجنان

1- اي خمسة وثلاثون بيتا، فالهاء هو الحرف السادس والعشرون من حروف المباني، وهو في حساب الجمَّل عبارة عن خمسة، واللام هو الحرف الثالث والعشرون منها، وهو في حساب الجُمَّل عبارة عن ثلاثين. والمثل المشار إليه مثل حساني ولفظه: "اكْلَيِّلْ غير انعَاجْ"، أي قليل لكنه ضأن. يضرب لجودة الشيء رغم قلته، وأصله أن القليل من لبَن الضأن يفوق الكثير من غيره من الألبان لجودته.

2- وفي كتاب "الأرج المسكي في التاريخ المكي" لعلي بن عبد القادر الطبري ت 1070هـ: أن الكعبة المشرفة بنيت إحدى عشرة مرة:
الأولى بناء الملائكة، الثانية بناء آدم، الثالثة بناء شئث بن آدم عليهما السلام، الرابعة بناء إبراهيم الخليل عليه السلام، الخامسة بناء العمالقة، السادسة بناء جرهم، السابعة بناء قصي، الثامنة بناء قريش، التاسعة بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، العاشرة بناء الحجاج، الحادية عشره البناء الحالي بناء السلطان مراد خان بن مولاي السلطان أحمد خان سنة 1039هـ، وفي كتاب "تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام" للصباغ ت 1321هـ، أن بناء آدم وشئث لم يصح، وأن بناء جرهم والعمالقة وقصي إنما كان ترميما.

3- أنزل الله تعالى الحجر الأسود من الجنة لآدم لما اعتراه أي أصابه الوله وهو الحزن الشديد، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحجر الأسود من الجنة»، رواه النسائي في سننه.

4- عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم»، وفي الحديث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر: «والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق»، أخرج الحديثين الترمذي في جامعه.

Scanned by CamScanner

حـــين أراد خلقـــه لآدما ... في الأرض أخبر ملائك السما
قالوا: أتجعل بها من يفسدون ... قال لهم: أعلـم ما لا تعلمون
فاستغفروا وجعلوا العرش حرم ... فغفـــر الله بذلك لـهـــم
فسالهم في الأرض بيتا يغفـــر ... لكل طائـــف به يستغفـــر
فامتثلوا وبنوا البيت الحـــرام ... بمكـــة مولـــد أفضل الأنام
بعثـــــه الله بها عنـــد تمام ... إلى جميع الخلق أربعـــين عام
والعشر والثـلاث فيها مكثا ... من السنين بعـــدما قد بعثا
يدعو إلى مجـــــرد الإيمان ... لا غـــيره من سائر الأديان
إلا الصـــــلاة فرضت بِسَنَةِ ... في ليلة الإســراء قبل الهجرة
لطيبـــة دار إمام المرسلـــين ... ثم بها أقام عشرا من سنـين
ومات وهْو نجل ستـــين سنه ... مـــع ثلاث في الطريق البينه
وجعلـــوا مدفنـــه بـــدَارِ ... بِنتِ العَتِيقِ سيـــد الأقمار
وبعد ذاك دفن الصديـــق ... فيها مـــع النـــبي والفاروق
من أجل تلك الرتبـــة المنيفه ... قد سميت بالروضـة الشريفه
طيبة من مكـــة تَلٌّ سَاحِلُ[1] ... بينهما عشـــرة مَرَاحِـــلُ
والكعبـة البيت الحرام اسمان ... تـــرادفا لا متعـــــددان
صـــــلاتنا وحجنا إليـــه لا ... إلى النـبي المصطفى قد جعلا
فَليس من رجع من دون النبي ... ما زاره في حجـــه بالمذنبِ

1ـ تل ساحل: كلمة حسانية معناها في الشمال الغربي.

Scanned by CamScanner

لكـــن زيارة قويـــم السَّنَنِ نبـينا من واجـــبات السُّنَنِ
عليه والآل الصـلاة والسلام والرسْل ما دام للانبيا الختام

وله أيضا:

هاران الأَكـبر أب لفاعلـــه من سَرَّ زوجة الخليل الفاضله
وأبُهَا عـــم الخليل المتـــقي ولم تكن بنتا لنمـرود الشقي

وله أيضا: في ذكر فوائد وأشياء متعددة المواضيع:

فائـــدة ذكـــــرها المواقُ نص عليها العلما الحُـــذَّاقُ
الارض ان الفيء بها مفقودا يجمـــع ما يرتب الجنـــودا
وطَالِبِي العِلْمِ الذين يحملون فرض الكفاية ونعم الفاعلون
وإنما يجـــب حملـــــه على أهل الذكاء الفضـلاء العقلا
من كل شهم قدست سريرته وحمـــــدت بين الأنام سيرته
جيد حفظ حســـن الإدراك في طلب العلوم ذو ابـــتراك
فهؤلاء يوهـــبون الجائـــزه ولم تكن لغيرهم بالجائـــــزه
إذ ربما قد كان من باب العبث طلبـــه العلم إذا فيـــه بحث
لنسبة المصلحـــــة المجتلبـــه كيف يكـون من ذوي ذي المرتبه

وله أيضا:

1- يعني أن هاران الأكبر هو والد سارة زوج إبراهيم عليه السلام.
2- أبُها: أي أبوها، وأب من الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، وقد تعرب بالنقص كقول الشاعر:

بأبِهِ اقتدى عـــدي في الكرم ومن يشابـــــه أبَه فما ظلـــم

3- أي جد وإسراع.

Scanned by CamScanner

فائـــدة جليلـــة عن الخضر عن طه عن جبريل عن رب البشر
من دام إثر الصلوات الفرضيه عـــلى قـــراءة لأشيا ءاتيه
فاتحـــة، وءاية الكـــرسي وءامن الرســـول، يا أخي
وشهد الله، قل اللهم، مـــع الاخلاص، مع تاليتيه، فاستمع
يقيـــه ذا من سلـــب الإيمان فانظـــره في حاشية الشعراني

وله أيضا:

فائـــدة ذكـــرها بِنِّيـــسُ حق لها أن يضـــرب القليس
وقد عـــزاها لكتاب الأول وهو لابن خَالَوَيْـــه المعتلي
ولكتاب في المناقـــب أتـــى عن الخوارزمي أبي بكر الفتى
وها أنا أنظِمُها نظـــمَ اللآلْ عن الإمام ابن جماعـــة بلال
جاء النبي يوما أفضل البشر يضحك والوجه كدارة القمر
فقام نحـــوه ابن عوف يسأل يقول: ما ذا النـــور والتهلل؟
قال: بشارة أتتـــني قادمـــه عن ابنتي وزوج بنـــتي فاطمة
زَوَّجَـــهُ منها الإله فأمـــر رضوان أن يهز طـــوبى فانتثر
منها رقاع عـــدها قد وافقا مَنْ حَبَّ أهل البيت ثم خَلقا
من تحتـــها ملائكًا ثم دفـــع صَكًّا لِكُلِّ مَلَـــك فإن وقـــع

---

[1]- التقليس: الضرب بالدف والغناء واللعب بين يدي القادم، عن قيس بن سعد بن عبادة قال ما من شيء كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ورأيته إلا شيئا واحدا، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلس يوم الفطر.. أخرجه ابن ماجه. ولبعضهم:

كان يقلـــس لماحي الكفـــر صلى عليه الله يوم الفطـــر
أي يضـــرب الدف له بين يديه صلى وسلم المهيمـــن عليه
فســـره بذلك الحفـــني وهو إمام عالـــم مرضـــي

Scanned by CamScanner

يوم النشـــور نادت الأملاك مَنْ حَـــبَّ ذا صك له فكاك

وله أيضا:

هاك حديثا ساقـــه أبو سعيد بن المعلى من وعاه يستفيـــد
إجراء ما عم من اللفظ على ما يقتضي في كل حال حصلا
وأن ما عـــم إذا تقابـــــلا معْ ضـــــده شرعا عليه نزلا
دعاه في صـــلاتـــه خَيْرُ نَبِي وقبل ما أتمـــها لَمْ يُجِـــبِ
وبعـــــد ما أتاه ذا المجيـــب تلا عليه ءايـــة: "اسْتَجِيبُوا"
فحرمة الكلام في الصلاة عام خصصه مدعـــو أفضل الأنام
صلى عليـــــه ربـــنا وسلما شـــرح الموطَّأ حوى ما نظما

وله أيضا:

هاك حديثا ساقـــه الشمائل من لفظه تستخـــرج المسائل
فعـــن أبي عمـــرة عَن جَدَّتِهِ وكَبْشَـــةٌ بها مُسَمَّاة تِـــــهِ
دخـــل يومـــا النـــبي عَـــلَيًّا وقِرْبَـــــة قد علقـــت لَدَيًّا
وقائما من فمها شـــرب ما فقطعـــت كبشة ذلك الفما

وله أيضا:

رب بصاحب لـــــواء الحمد كن غافرا لي خطئي وعمدي

1- إشارة إلى قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)، الأنفال: (24). والحديث المشار إليه هو: عن أبي سعيد بن المعلّى - رضي الله عنه - قال: كنت أصلي فمر بي رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال: «ما منعك أن تأتيني؟ ألم يقل الله: (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم)، ثم قال: «لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج»، فذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ليخرج فذكرت له؛ فقال: «الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني».

Scanned by CamScanner

وبلوائـــــه أَظِـــلّنَا إذا يُخَاف مِن بَرَاحِ في الحشر الأَذَى
وهـــو من ياقوتـــة حمـــراء قضيبـــه من فضـــة بيضاء
وَزُجُّـــهُ من أخضر الزُّمُـــرُّذِ له ذوائب ثـــلاث وَهْيَ ذِي
بمشرق ومغـــرب وبالوسط وطولـــه بألـــف عام انضبط
مـــع ستة من المئـــين كتبت عليه أسطار ثـــلاث حسبت
بسملة حمدلـــة ثـــم الختام هيللـــة وكل سطر ألف عام
وصفـــه لابن سلام المصطفى ذكره الشهاب في شرح الشفا
فانظـــره في حاشية العدْوِيِّ على صغـــير شيخنا الخرشي

وله أيضا في التصوف:

وسعد التســـتري أصـــول مذهبـــنا ثلاثـــة أقـــول
قَفْـــوُ النبي في جملة الأفعال والثاني أكلنا من الحـــلال
إخلاصنا النيـــة في الأعمال لوجهـــه الكريـــم هو الثالِـ ـث

وله أيضا:

وعند جمـــع حَنَفيٌّ تُقْبَـــلُ توبة مومـــن إذا ما يحصل
طلـوع شمس أو يُغَرْغِرُ والِدَا قال به الجمهـور لم تقبل وذا
دل على ما في مقال المرتجـز لأنه لم يحك خلفا في الرجـز
"وتوبة المومن جاءت مثمره مقبولـــة ولو بعيد الغـرغره
وهذه التوبـــة أيضا قل بها بعد طلوع الشمس من مغربها"
وذا الخـــلاف جاء في بَنَّاني حباه ربي جنـــة الرِّضْـــوَانِ

1- هذان البيتان قيل إنهما للنابغة الغلاوي.

Scanned by CamScanner

وله أيضا:

يمـــوت ذاكرا مُديمُ سبعة بسملـــة، حمدلـــة، حوقلة
ولفظ الاستغفار والمشيئـــة ولفـــظ الاسترجاع والهيللة
عند ابتـــداء وانتهاء وكذا عند المكاره إذا خاف الأذى
وعندما أذنـــب أو إن عزما أو إن أصيب أو رأى ما استعظما

وله أيضا في بعض المسائل النحوية:

تدخـــل لام الابتدا لتعضـدا وقـوع ضمن جملة في المبتدا
نحـو لزيد قائـــم، والخـبرِ مقـــدما وشـــذ في الموخر
"أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُـــوزٌ شَهْرَبَهْ ترضى من اللحم بعظم الرَّقَبَهْ"
وفي الذي الخـــبر فيه يعمل مقـــدما عليهما قد تدخل
كذا على مضارع على الأصح إذ شبهه الاسم ومبتدا وضح

1- يعني أن لام الابتداء تدخل على المبتدإ لتقوية وتوكيد مضمون الجملة نحو لزيد قائم، وعلى الخبر المقدم على مبتدئه في غير باب إن نحو لقائم زيد، وشذ دخولها على الخبر المؤخر نحو قول الراجز: أم الحليس لعجوز.. الخ

أما بعد إنَّ المكسورة فتدخل على اسمها المفصول عنها إما بالخبر نحو: (وإن لك لأجرا غير ممنون) أو بمفعول الخبر نحو إن فيك لزيدا راغب، أو بمعمول الاسم نحو إن في الدار لساكنا زيد، وتدخل على الخبر المؤخر عن الإسم نحو (وإن ربك لذو فضل) كما تدخل على ضمير الفصل نحو (إن هذا لهو القصص الحق).

2- اختلف النحاة في جواز دخولها على معمول الخبر إذا كان متوسطا بين الاسم والخبر وهو ظرف أو مجرور على ثلاثة أقوال: فقيل بالجواز مطلقا، وإن دخلت على الخبر أيضا نحو إني لبحمد الله لصالح وكقول الشاعر:

إني لعند أذى المولى لذو حنق وإن حلـــمي إذا أوذيتُ معتاد

والثاني المنع مطلقا، والثالث – وهو الأصح – الجواز إن لم تدخل على الخبر كقول الشاعر:

إن امرأ خصني عمـــدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور

(كما في همع الهوامع).

Scanned by CamScanner

في كونه مجـــردًا ويُنشَـــدُ للمتلمـــس عليـــه شَاهِدُ
وجـــاز في مضـــارع تصدرا بحرف تنفيس وبعـــض حظرا
معلـــلا بأنهـــــا للحال وحـــرف تنفيس للاستقبال
ورد ذا بأنـــها ليست تـــرد لغير توكيد وتحقيـــق عهد
والماضي إن يقرن بقد فيه سُمِعْ كقوله سبحانه: (لَقَدْ سَمِعْ)
ولا تقـــل ذي قسم لا لابتدا إذ اصل لام قســـم لام ابتدا

وله أيضا:

تَنبِيهٌ اعْلَـــم أن جُمْلَةَ الخـــبر إن نقلـــت عنه للانشا يعتبر
مضمونها طورا كبعت ويرى أمـــر تعلـــق به معتـــبرا
وتارة لغـــير ذَا إن تنقـــلِ كنعـــم بيس ثم تلـــو الاوَّلِ
كـــرحمـــة الله علينا وَنَهُـــو زَيـــدٌ وباسم الله والحمدُ لَهُ

وله أيضا:

1- يعني أنها تدخل على المضارع نحو زيد ليقوم، لشبهه بالاسم الذي هو الأصل فيها؛ بخلاف الفعل الماضي المتصرف الخالي من قد، فلا يقال إن زيدا لقام، لعدم شبهه بالاسم. فإن فُصِلَ بينهما بقد جاز، نحو إن زيدا لقد قام، لأن قد تقربه من الحال فأشبه المضارع المشابه للاسم. أما الجامد فالمشهور جواز دخولها عليه، نحو إن زيدا لنعم الرجل، لأنه لكونه للإنشاء يستلزم الحضور فأشبه المضارع، ولكونه لا يتصرف أشبه الاسم. والمتصرف الخالي من قد خال من الشبه بكل طريق، وقيل: يمنع دخولها على الجامد أيضا.

2- اختلف في دُخولها على المضارع المصدر بحرف تنفيس نحو (ولسوف يعطيك ربك فترضى)، (لسوف أخرج حيا) فجوزه بعض ومنعه آخرون ورأوا أن اللام داخلة على مبتدأ مقدر، وليلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال.

3- إشارة إلى قوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا)، ومن دخولها على الماضي المتصرف المقرون بقد قوله جل: (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)، وقوله تعالى: (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل).

Scanned by CamScanner

القـــوم للرجال ليس للنسا لقولـه: (ولا نساء من نسا)
"أَقَوْمٌ ءَالُ حِصْن أَمْ نِسَا" لذا يشهد للعطـــف عليه وإذا
أُرِيـدَتِ الأمـــةُ لم يمتنـــع دخـــولها على سبيـــل التَّبَعِ

وله أيضا:

أداخل في الدار زيد أم عمـــر جوابه تعيين من فيها استقر
أما إذا جعل "أَوْ" موضع "أَمْ" كـــان جوابه بِلَا أو بِنَعَـــمْ

وله أيضا:

تكريـــر لفظ الله لا يعـــد ذكرا فزد من قبلـــه أو بعـد

---

[1]- يعني قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكُنَّ خيرا منهن)، الحجرات (11)، فجاء التعبير بالقوم عن الرجال دون النساء.

[2]- إشارة إلى بيت زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوف إخال أدري أقـــوم آل حصـــن أم نساء

[3]- تنبيه: تنقسم أم إلى أربعة أوجه: الأول أن تكون متصلة؛ وهي منحصرة في نوعين، وذلك أنها إما أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، نحو أزيد عندك أم عمرو؟ وهذه تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه، فيقال في جوابها زيد أو يقال عمرو، ولا يقال فيه لا، ولا نعم، وهذه هي التي أشار إليها الناظم هنا، وإما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو: (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) وإنما سميت في هذين النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، الوجه الثاني أن تكون منقطعة وهي ثلاثة أنواع: مسبوقة بالخبر المحض نحو: (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتريه)، ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو: (ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها) إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده، ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو: (هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور) ومعنى أم المنفصلة التي لا يفارقها الاضراب، ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما إنكاريا أو استفهاما طلبيا، الوجه الثالث أن تقع زائدة كقول الشاعر:

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيـب من ندم

الوجه الرابع: أن تكون للتعريف كما في لغة طيئ وحمير، وأنشدوا:

ذاك خليـــلي وذو يواصلـــني يرمي ورائي بامْسَهم وامْسلمه

وفي الحديث: "ليس من امْبر امْصيام في امْسفر".

Scanned by CamScanner

إذ صيغـــة الأذكار قالوا هيه جملـــــة اسميـــة أو فعليه
ذكـــــره في شرحه الحطاب في باب الارتـــداد وهو باب
لكـــن ذا ضعَّفه النسريـــني في شرحـــه للمرشـــد المعين

وله أيضا:

وفي الحديـــث أنه من أسلما وكان من ثلاثـــــة قد سلما
من لَقْلَقٍ وقَبْقَـــبٍ وذَبْذَبِ ينال في الجنـــــة أعلى رتب
فاللقلـــق اللسان ثم القبقب البطن والإحليـل هو الذبذب

وله أيضا:

يا حي يا قيـــوم قلـــها أنتا مـــن بعـــد لا إلـــه إلا أنتا
في كـــل يوم أربعـــين لِتَنَلْ من ربنا حسن الختام يا بطـلْ

وله أيضا:

من بعد مغربك صل ركعتين بالام والكرسي معها مفردين
وثلّث الإخلاص بعد السورتين تقض فـــوائت سنين أربعين

وله أيضا:

أربـــع ركْعَاتٍ بتسليميْن قل فاتحة وسبـــــع إخلاصا بكل
واستغفر إن سَلَّمْتَ خمسة عشر وصـل مثلها على خير البشر
من فضلهن الجسر يوم العرض بأربعين فرسخا في العـــرض
وطـــوله يصير مثل خطـــوة إذا تصليهـــن كل ليلـــــة

وله أيضا:

قَدْرٌ قـــريش واستعذ يا نازلا بكلمات مـــع ولا حول ولا

Scanned by CamScanner

وكررن الجملتين الأخريَيْنْ لسبعة إذا تلوت السورتين
مع اسمه اللذ لا يضر مع قل للمنزلين ولتثلثن كل
واستعذن بواحد مع أحد مناديا من شر ساكن البلد
واختم بآية الكفاية إلى لفظ العليم للسميع قد تلا
ولتنفثنَّ وادفننَّ ناويا دفع المكاره بما قد تليا

وله أيضا:

داعية القرار في البلاد سبعة أشياء بلا ازدياد
ختم الدلائل وختم المصحف في كل يوم والتصدق يفي
وبردة المديح والتجويع لنسل الانعام هو التجميع
وكثرة الأذان أوقات الصلاتْ وأن يواظب على قلب الآيات

وله أيضا:

ومن يرد شفاء ضعف بصره تأمل الهلال عند نظره
أول ليلة فإن غم إلى ثالثة لشهره تأملا
فإن رءاه بيمينه على عينيه يمسح لدى إن فعلا
يقرأ عَشْرًا أُمَّ قُرءانٍ وَهُو مُبسمِل مؤمِّنْ فلتفقهوا
ثمت الاخلاص ثلاثا وقل سبعا شفا من كل داء فاعقل
ثمت قل يا رب خمسا فالبصر يقوى يقول ذا لدى أُلِّ النظر

1- أي مع قوله تعلى: (وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين).
2- إشارة إلى قوله تعالى: (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم).
3- لعله يعني استكمال حلب الذواب لانفاق درها.
4- الظاهر أنه يعني به سورة يس، والله أعلم.

Scanned by CamScanner

ذكر ذا محمـــد ابن عبـــد أضيف للعـــزيز لفظ العبد
السجلماسي عازيا لأحمـــدا صلى عليه ربنا طـــول المدى

وله أيضا:

قراءة البسملـــة اثني عشرا ألفا فـــداء قارئ من سقرا
وظـــالم تقرأ تسع عشـــره لديه بالتجريب تكفى شـــره
ومن قراها سبعـــة من المئين وسبعـــة مع ثمانـــين تبين
ثم يصلي مائـــة واثنـــين مـــع ثلاثـــين على الأمين
صلى وسلـــم علـــيه الله وءالـــه وكل من تـــلاه
لا يسأل الإلـــه شيئا إلا وهبـــه له الإله جـــلا
إدمان ذاك موجـــب إجابـــه دعائـــه شـــرح محنض بابه

وله أيضا:

وكـــل ذكـــر ودعاء وردا في الصبح فالوقت له من ابتدا
فجر ومن بعد الصلاة أفضل إلى الطلـــوع والمساءُ أول
أوقاتـــه مما كالاصفـــرار إلى منام صاحـــب الأذكار

وله أيضا:

يندب الاســـترجاع للمصيبة الدنيويـــة أو الدينيـــة
وإن تـــلاها كلما تذكـــرا كأجـــره يوم المُصاب أُجِرَا
لوامـــع الدرر منـــه الأول ومـــن مفيد للعباد الاسفـــل

وله أيضا:

صديقا أو صالحا أو ذا علـــم أو ناصحا أخـــبرْ برؤيا النوم

Scanned by CamScanner

إن حسنـــت ثم بها فاستـتر قبل طلـوع الشمس لا تُخَبِّرِ
ولا تقصها على الأعـــداء ولا على الجـــهالِ والنساء

وله أيضا:

وعارف مكلـــف قد سألـه مكلـــف عن الذي يجب له
سائله خاف فـــوات النازله حتم عليـه أن يجيب سائلـه

وله أيضا:

وسبعـــة عنـــد اللقا تراها لربنا الكـــريم لا ســـواها
من الدراهـــم مصـــدق به وما عـــلى عياله مَنَّ بـــه
ودرهم التزويج درهم السلف ودرهم المغرم عمن قد سلف
كذا قضاء الدين ثـم الدرهم لمسجـــد أو ناله المعلـــم
فذو التصدق بسبعـــين يقين وذو العيال سبعـــة من المئين
ودرهم التزويج سبعة ألوف سبعون ألفا ما يدور في السلوف
ودرهم المغـــــرم سبعمائة ألـــف قضاء دينه بسبعـــة
آلاف ألـف درهم المعلـــم ســـوى العلي ثوابه لم يعلم

وله أيضا:

ابئس وذِلَّ واجهـــدَنَّ وافقر واستعـــددنَّ للممات واسهر

---

[1]- ومما ينسب للمرابط محمذ فال بن متالي في الموضوع نفسه:

دراهم الإنفاق سبعـــة تُعَـــد جزاؤها مضاعـــف فيما ورد
فدرهـــم أنفقته عـــلى العيال سبـــــع من المئين أجره ينال
ودرهم أنفقتـــه في الصدقات يكون سبعـين غدا مِن حَسنات
وسبعة الألوف درهم الصداق في القرض قل سبعين ألفا لا شقاق
ودرهـــم المغـــرم سبعمائة وفي قضاء الدين دون مريـــة
سبعـــة آلاف وإن أنفقتـــه على العلـــوم أو تكن صرفته
لأهلـــها أو في صلاة مسجـد فـــذاك لا يُحصيه غير الصمد

Scanned by CamScanner

تنل مقام الصالحـــين الكرما لا بسوى ذا، قاله ابن أدهما

وهذا آخر ما تيسر جمعه من آثار هذا العلامة الجليل محمد مولود بن امرابط أغشممت في هذه المرحلة، ولنختمها بنظم في التوسل بأسماء الله الحسنى لوالده العلامة الكبير محمد بن المختار رحمه الله:

حمـدا لذي الصفات والأسماء الآمـــر العباد بالدعـــــاء
من رغب الداعين بالدعا بها إذ قال في كتابه: "ادْعُوهُ بِهَا"
ثم على من قال: "مَن أَحْصَاهَا" صـــلاةُ ربنا العـلي أَزْكَاهَا
وءاله وصحبـه ذوي النقول ما سبحت بحمد ربها العقول
وبعد فالتسعـــة والتسعـونا أجـــلّ ما به الورى يدعونا
نظمتها ملتمسا صرف الوجل بها من المولى العلي عز وجل
والله ربي أسأل النفـــع بـه لمن به اعتـنى ولـــو بكتبه
فإنـه كان على ذاك قديـــر سبحانـــه وبالإجابة جديـر
بحـــق "هو الله" بـ"الرحمن" نسألك الأمـــن مـع الإيمان
وبـ"الرحيم" "الملك القدوس" قنا اللعـــين وهوى النفوس
وبـ"السلام، المومن" "المهيمن" يا ربنا اجعل سرحنا في مأمن

1- (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف: الآية 180.
2- إشارة إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخ الجنة»، متفق عليه.

Scanned by CamScanner

وبـ"العزيـــز" ربنا بـ"الجبار" بـ"المتكـــبر" لنا فكـــن جار

بـ"الخالق" "البارء" بـ"المصور" قلوبـــــنا من العلـــوم نَوِّرِ

بحرمـــــة "الغفار" بـ"القَهَّارِ" يا رب بـ"الوهاب" زِدْ أسْرَاري

إلهي بـ"الـرزاق" بـ"الفـتاح" أسلـــك بنا مسالك النَّجَاحِ

مع الأحبـــة بحرمة "العليم" فـــلا أكن عَنَّكَ جاهلا مليم

بـ"القابض" "الباسط" ثم الخافض" سهـل علينا كل علم غامض

بـ"الرافع" "المعـز" بـ"المذل" مما ســـواك ربنا اصرف ذلي

وبـ"السميع" بـ"البصير" بـ"الحَكَمْ" إمـــلأ قلوبنا علـوما وحِكَمْ

بـ"العدل" بـ"اللطيـف" بـ"الخبير" حسن إلهي في الدنا تَدْبِـيرِي

وبـ"الحليم" بـ"العظيم" بـ"الغفور" وبـ"الشكور" عظمن لنا الأجور

إلهي بـ"العلي" باسمك "الكبير" نعوذ من شر الصغير والكبير

وبـ"الحفيظ" بـ"المقيت" بالحسيب" وبـ"الجليل" بـ"الكريم" بـ"الرقيب"

وبـ"المجيـب" ربنا بـ"الواسع" قرب لنا كل مـــرام شاسع

وبـ"الحكيم" بـ"الودود" بـ"المجيد" بـ"الباعث" الأموات حقا بـ"الشهيد"

بـ"الحق" يا رب وبـ"الوكيل" أَمِّنْ عُبَيْـــــدَك من التنكيل

وبـ"القـــوي" ربنا وبـ"المتين" ثبـت لنا المقال عن عقد متين

وبـ"الولي" ربنا وبـ"الحميـد" لا تلهمن أنفسنا غـــير حميد

إلهي بـ"المبدئ" بـ"المعيـــد" إجعـــل زماننا زمان عيـــد

Scanned by CamScanner

بـ"المحيي" بـ"المميت" ثم "الحي" قنا الأذى من ميـــت وحي

إلهي بـ"القيـوم" ثم "الواجد" يا رب بـ"الماجد" ثم "الواحد"

إلهي بـ"القـادر" و"المقتـدر" وبـ"المقـــدم" وبـ"الموخـر"

إلهي بـ"الآخـر" ثم "الظاهر" حسن إلهي باطـني وظاهري

إلهي بـ"الباطن" ثم "الوالي" بـ"المتعـالي" زَيِّنَنْ أحْـوَالِي

بـ"البر" بـ"التَّوابِ" ثم "المنتقم" مـني غدا واليوم ذا لا تنتقم

إلهي بـ"العفـو" بـ"الرؤوف" يـوم الجـزاء أمنن مخوفي

بـ"مالك الملك" وذي "الجلال" نستوهب الغنا وحسن الحال

إلهي بـ"المقسط" ثم "الجامع" أتـح لنا صيتا لدى المجامـع

إلهي بـ"الغـني" ثم "المغـني" هب لي غنى عما سواك يغني

بـ"المانع" "الضار" كذا بـ"النافع" سهـل علينا كل علم نافـع

بـ"النور" بـ"البادئ" وبـ"البديع" فلتكسنا بخلـق بديـع

يا ربنا بـ"الباقي" ثم "الوارث" لا تجعلـني غير نجل وارث

إلهي بـ"الرشيد" باسمك "الصبور" لطفا بنا حال الحلول في القبور

مـع الأحبـة بذي الأسماء أسبـغ علينا نعـم الآلاء

ونجـنا بها من البـلاء وسـوء ما سبـق في القضاء

وهـب لنا بها من الأبناء والمال والعبيـد والإمـاء

والصحـب والرعاة والنساء مـواهبا تقر عـين الرَّائي

Scanned by CamScanner

ولتجعلـــن إلـهـــنا ثـوائي في جنـــة الخلد مـــع الآباء

وأمـــهاتـنا والاصـــــدقـــاء وكُلِّ مَن عَاهَدتُ بالـــدعاء

أنت المجيب فأجـــب دعائي بصاحب البراق في الإسـراء

بصاحـب الكوثر واللـــواء بصاحب الخندق ذِي الأضواء

بصاحب الكتيبة الخضـــراء بصاحب الشفاعـــة الغراء

بصاحـــب السيادة القعساء بصاحب السراء والضـــراء

لكل مومـــن وللأعـــداء أجل مـــن يمشي على الغبراء

من كـل من مضى وكل جاء محمـد ذي الحجـــة البيضاء

مستنطـــق الجماد والعجماء مباشـــر الادواء بالـــدواء

صلى عليه طَيِّـــبُ الأسماء الله رب الأرض والسمـــاء

نحمـــــده جل على قضاء مرادنا من نظـــم ذي الأسماء

وها أنا أقـــول في انتهـــاء ما قلتـه في أول ابتـدائـــي

حمدا لذي الصفات والأسماء الآمـــر العـــباد بالدعـــاء

Scanned by CamScanner

بعض تقاريظ هذا المجموع

قرظه علامة العلماء وأديب الشعراء الشيخ محمد الحسن بن أحمدُّ الخديم اليعقوبي الجوادي بقوله:

"نِعْمَ" الْفَتَى ونِعْمَ مَا لَهُ انْتَدَبْ ... مِنْ جَمْعِهِ دِيوَانَ عِلْمٍ وَأَدَبْ
دِيوَانَ حِبْرِ الْمَجْلِسِ الشُّمِّ النُّخَبْ ... بَلْ حِبْرِ قُطْرِنَا الإِمَام الْمُنْتَخَبْ
مَنْ زَانَهُ شَرَفُ دِينٍ وَحَسَبْ ... وَأَدَبٌ مُوَرَّثٌ وَمُكْتَسَبْ
مُحَمَّدٌ مَوْلُودٌ الْحَاوِي الْقَصَبْ ... فِي الْعِلْمِ فَارْتَفَعَ فِيهِ وَانْتَصَبْ
وَرَدَّ كُلَّ شَارِدٍ مِنْهُ ذَهَبْ ... وَصَاغَهُ نَظْمًا قَلائِدَ ذَهَبْ
نَظْمًا سَعَى الْخَلْقُ لِدَرْكِهِ وَدَبْ ... مِنْ كُلِّ وَادٍ يَنْسِلُونَ وَحَدَبْ
قَدْ قُمْتَ يَابْنَ الشَّيْخِ "نِعْمَ" ذَا النَّسَبْ ... يَا حَبَّذَا نَسَبُ مَنْ لَهُ انْتَسَبْ
بِجَمْعِ دِيوَانٍ كِفَايَةً وَجَبْ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْنًا فَأَبْدَيْتَ الْعَجَبْ
دُمْتَ تُصَنِّفُ عَلَى مَرِّ الْحِقَبْ ... وَتَضَعُ الْهَنَا مَوَاضِعَ النُّقَبْ
مُغْتَبِطًا سِيرَةَ أَفْضَلِ الْعَرَبْ ... نِلْنَا مَعًا بِجَاهِهِ كُلَّ الأَرَبْ

وقرظه العلامة القاضي المصطفى "ابين" بن ببانه رئيس لجة الفتوى بالمجلس الأعلى للفتوى والمظالم بقوله:

الشيخ ابّاه إمام المصر ... واسطة العقد بهذا العصر
جمع بين العلم والعباده ... ونفع الله به عباده
وهو فرع دوحة العلوم ... ودوحة العمل بالمعلوم

Scanned by CamScanner

ودوحـــة الكـــرم والمعالـي من ضئضئ الشيخ محمد عالي
بحر المعارف أخي الرســـوخ في العلم صدر الجلة الشيـوخ
وحاز رهن السبق في ذا الشأن أبَّاه فهـو فارس الميـــدان
له التصانيف الفريـدة الـتي عـلى اتساع علمه قد دلـت
منـها الـذي جمـع من أنظـام وسير البحـــر الخضم الطام
محمـــد مولـــود الإمـــام المجلـــسي علـــم الأعـلام
هذبـها، رتبـــها، وشـــرحا ما كان منها غامضا فانشرحا
وكان رأي من إليه أسنـــدا مهمـــة الجمـــع لها مسددا
جليسه المـؤنس في الأنساب فيه اتى بالعجـــب العجـــاب
فقد أجـــاد غايـــة الإجاده فيه فكـان كامـــل الإفاده
وشرحه نظم الإمام البـدوي كان فريدا شافي الداء الدوي
تقبـــل الله جميـــع العمـــل منـــه وحقـــق جميع الأمل
يا ربنا فهبه طـــول العمـــر في صحـــة أنت ولي الأمر
وهـب له المـــراد في ذريته وفي التلاميـــذ وفي أحبتـــه
وصل يا رب مع الســـلام على الهدى وآله الأعـــلام

وقرظه العلامة الأريب والشاعر الأديب محمدن بن محمد عبد الله بن الواثق الملقب "اطفيل" بقوله:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فإن البيت المشهور بأهل أغشممت بيت علم وصلاح ومن أماثله محمد مولود

Scanned by CamScanner

بن محمد بن المختار الملقب امرابط أغشممت، فقد كان مشتهرا بحسن النظم وسعة العلم وكثرة الأنظام المفيدة، فكان شاعرا وعالًما مدرسا رحمة الله عليه، وقد اطلعت على تأليف في الكلام على حياته لابن شيخنا العلامة اباهِ بن ابوه حفظه الله أجادَ فيه وأفاد، كما هي عادته بارك الله فيه، فصدرت مني على رغم الشواغل أبيات في تقريظه ولا أظنها تفي بالمقصود ولاكنها جهد المُقِلِّ وهي:

محمـــد مـولودٌ سليـــلُ محمـــد ... سليلِ الإمام القطـــب علامة الندي
ابط أغْشمَّمْتَ عِلْـــمَ جُـدوده ... حـوى وغدا في القطر أفضلَ مرشد
ي العلـــم والتعليم أفنى حياتـــه ... وخلـد للطـــلاب خـــيرَ مُخَلِّدِ
تاجه زان الطـــروس وأوضِحت ... به مشكلات العلـــم في كل مقصد
ن علمـــه والحسن للنظم برهنت ... شهادات أهـل القطر في كل مشهد
رسار وأبقى الآل دامـــوا كأصلهم ... بناةً لبيـت العلـم مَهْدَاةَ مُهْتَـدِي
وشيـــخُ الهدى اباه أبدى حياتـــه ... بتاليفـــه المزري بـــدر وعسجدي
فقَيَّد من انتاجـــه كلَّ شـــارد ... وألَّـف منه الشملَ بعـد تبَـــدُّدِ
وحققـه تحقيـــق حـــبر محقق ... يُساق إلى أقلامـــــه كلُّ جيد
تعـــود حَلَّ المشكـــلات بفهمه ... وبالكَـــتْبِ والإقراء أي تعـــود
جَـــزَى الشيخَ اباهَ الإلَهُ جـــزاءه ... ورحمى على الشيخ المـــربِّ بملحَدِ
أخـــلافِ كل وحاطهـم ... وصلى على الهادي الشفيـع محمـد

وقرظ تاذ الأدب والشاعر الأريب سيد محمد بن أحمد ولد ديدِّي:

Scanned by CamScanner

مَتَّعتُ بالرَّوْضِ الجَمِيلِ السُّنْدُسِي نفسي مُضاءً بالسِّرَاج القَبَسي
جواهـــر للعالِم الفهامَـــهْ المجلِسِيِّ العلَـمِ العَلامَـــهْ
محمد مولـــود من قَدِ اشْتَهَرْ بالزُّهْدِ والعلم ودِقَّةِ النَّظَـــرْ
تَدَاولَتْ علُومَـــهُ الطُّـــلاَّب ولَمْ يَكُـــــنْ يَجْمَعُهَا كِتَابُ
بها اعتَـنَى حِفْظًا وجمعًا زَمَنَا لَهُ حفيـــدَان لَـــها قدْ أتقَـنا
قد سَافَرا من اجْلـها وجَمعَا وسَألا عن كُلِّ من لَـهَا وعَى
حتى اسْتَعا ًها بالجِـــدِّ والعَـزْم والصبْرِ وبَذْلِ الجُهْدِ
وانتدَبا لَـهَا اج الامَّهْ اباه من حَازَ الخصال الجَمَّـهْ
وكان سَبَّاقًا إ لـــي يُـــدَوِّنُ التُّـــــرَاثَ للأجيال
حرصًا على العلم الامَّهْ يَحْذُوهُ في ذاك عُلـــوُّ الهمَّه
فرَتب الكتابَ في ـــامِ وجَمَـــعَ الـــدُّرَرَ في نِظَامِ
وأخْـــــرَجَ الكتـ ثِيَابِ من سُنْدُس الحِكَـــمِ والآداب
تجلُو عن القَلْبِ ظلامَ الجهْلِ بِسُـــرُجٍ تنـــيرُ كُلَّ سُبْـــلِ
فرَحِـــــمَ الله المؤلـــفَ بمَا تَرَكَ من علـــمٍ يضيءُ الظلَما
وشكَـــرَ الرحمـــن للأحْفَادِ سَعْيهُـــمُ والبِرَّ بالأجْـــدَادِ
وعَمِّـــرِ اللهُـــمَّ في إنْعَـــام اباهَ واشفِـــهِ مـــن الأسقَام
واحْفظْهُ يَارَبِّ وبَلِّغْـــه الأمل مجَاهدًا بِعِلْمِـــهِ وبالعمـــل
وصَـــلِّ يارب على المختَارِ ما اختَلَـــفَ الليل مع النهار

وقرظه الإمام العلامة والحبر الفهامة أحمد فال بن سيد احمد بن أحمد يحي اليعقوبي:

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فقد طالعت كتاب الروض السندسي والسراج القبسي في جمع ءاثار العلامة محمد مولود بن امرابط أغشممت المجلسي، للعلامة شيخنا وابن أشياخنا اباه بن الشيخ محمد عال بن نعم العبد رحم الله السلف وبارك في الخلف.

فوجدته كاسمه أجاد فيه المؤلف كعادته وأفاد وجمع بين التعريف بالعلامة الفهامة الدراكة محمد مولود بن محمد وبين نشر ديوانه ومختلف أنظامه التي شملت جل الفنون إن لم نقل كلها، فجزاه الله خير الجزاء، وقد قلت ما هو كالتقريظ لهذا الكتاب وإن كان الكتاب في غنى عن ذلك:

الروض طرا دون روض سندسي ... في جمع ءاثار الإمام المجلسي
محمد مولود العلامه ... نجل محمد الرضا الفهامه
روض حوى من رائق الأشعار ... روائعا كالدر والنضار
وكم أوابد من الأحكام ... قيدها بغاية الإحكام
لمجمل الفنون قد تناولا ... بخطة لا قصر فيها ولا
دل على سعة علم الناظم ... العالم ابن العالم ابن العالم
كم صعب علم راضه فذللا ... بحز فهمه المصيب المفصلا
جمعه الحبر الهمام الفرد ... اباه نجل الشيخ نعم العبد
من حاز أبكار العلى والعونا ... وقومه لوصلها ساعونا
قد خدموا العلم بكل مجلس ... يرونه خير جليس مونس

Scanned by CamScanner

وفضلهم قد شاع في النوادي سيان فيـــه عاكـــف وباد
رحم مولانا علا ذاك السلف وبارك الله تعـــالى في الخلف

وقرظه الأستاذ الأديب والإمام الأريب ابته بن باباه بن ابته بقوله:

نَـوَّرْتَنا زادك الرحمـن تنويرا بما جمعتَ وما فسَّرتَ تفسيرا
لا زلـتَ بحرًا من العِرفان مُلتطِمًا ما إن تكدِّرُه الـوُرَّادُ تكديرا
نَغُوصُ لُجتَهُ نَقْفُـو مَحَجَّتَـه نُقِـرُّ حُجَّتَـه سَعْيًا وتدبيرا
فاهْنَأْ بجُهـدِكَ لا ساءَتْكَ غاشيَةٌ فَمَا ضَننتَ وما قَصَّرْتَ تقصِيرا
أتيتَنا "بِرِيَاضٍ" قبلُ مُعجِـزة و"بالجليس" وقَد شَمَّرْتَ تَشْمِيرَا
وَدَا محمدُ مولود ظفِرتَ بِما قَرَّبتَ من فيضِه شَرْحًا وتَحرِيرَا
سَبَحتَ في لُججٍ منه تفَجِّرُها من شُرَّدِ الفقهِ والآدابِ تَفجيرَا
جزاكَ يُحظِيهُ ربُّ العرش جَلَّ جلا له عنِ الدِّين إحسانًا وتَقْدِيرا
بُورِكْتَ فِي غُرَرٍ عُوفِيتَ من ضرَرٍ عُمِّرتَ في طاعةِ الدَّيَّانِ تَعميرا
ثم الصلاةُ على الهادي الأمينِ بها نُكفِر الطَّيْش والأهوَاءَ تكفيرا

وقرظه الشاب الأديب يعقوب بن حبيب بن محمد مولود بن محمد فال بن سيد احمد بن المختار امرابط أغشممت بقوله:

إقرأ لروْضٍ سنـــدسٍ قد كُتِبا يهدي إلى الرشـد سِراجًا عجبا
ديـــوان من قد طاب أمًّا وأبا ومن على التحـرير نظما دأبا
سليل أغشممت قِسُّ الخطبا (المجلـــسي الباذلي نســـبا)
ذَا ابَّاه حـــبرنا له قد رتـــبا من بعد جمعه لدى ذوي الإبا

Scanned by CamScanner

بني المصنـــف وكان مطلـــبا والعلـــماءُ سلمـــوا والأدبا
ما صاغَـــهُ مفصَّـــلا مهذَّبا أبْقاهُ ربي واصْطفاه واجْتـبى
بجاه من بالديـن ساس العربا (صلى عليه الله ما هب الصبا)

وقرظه محمد سعد بوه بن البار بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فقد تصفحت مجموع العالم الألمعي اباه بن محمد عال بن نعم العبد حفظه الله ورعاه وحمد مسعانا ومسنعاه الذي جمع فيه ما أمكن جمعه من ءاثار العلامة محمد مولود بن امرابط أغشممت رحمه الله تعالى بطلب من بعض أحفاده الكرام أكمل الله لنا ولهم في الدارين كل مرام وسماه بـالروض السندسي والسراج القبسي، فإذا هو مما يحق طبعه ونشره لا ثل عرشه ولا شل عشره ءامين؛ اللهم ءامين.

Scanned by CamScanner

إنتاج قناة سوص المحظرية

للإنضمام في واتساب راسل الرقم
0022232411111

الطبعة الأولى 1439هـ/2017م

كل الحقوق محفوظة

إنتاج قناة النصوص المحظرية

للإنضمام في واتساب راسل الرقم
0022232411111

Scanned by CamScanner